



هجوم ايراني جديد

لكن عنصر المفاجأة

لم يعد موجودا

للتآمر أكثر من وجه!

M — 1163 — 7 — 5FF N° Seven — Monday 27 June 1983 AT-TALIA AL-ARABIA الاثنين ٢٧ حزيران ١٩٨٣ ● السنة الاولى ● العدد السابع



بولنده
لبنان؟
کاریکاتیر
بهجوری



AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

العدد السابع ● السنة الاولى ● الاثنين ٢٧ حزيران ١٩٨٣ N° Seven — Monday 27 June 1983

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) راسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: غاما ـ سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L, au capital de 1.000.000 F.F.

Siège: 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly sur-Seine Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Gamma — Sipa

من اسرة التحرير

عندما انساق «الكثيرون» في مهرجان «رفض» الاتفاق مع العدو الصهيوني، والاستعداد «للمواجهة» مع ذلك العدو، استوقفتنا بدهية تقول: ان الذي يكون جادا في ذلك الرفض وتلك المواجهة عليه قطعا ان يسعى لتوفير مستلزمات كل منهما.

واستوقفنا كثيرا النظام السوري الذي واصل حربه الحقيقية ضد شعبه، ويشارك فعليا في حرب «حلفائه» الخمينيين ضد العراق، ويتآمر منذ زمن بعيد على الثورة الفلسطينية ووحدتها وقرارها الوطني المستقل وقلنا عنه يومها: لا يمكن ان يكون جادا في رفضه للاتفاقات مع العدو الصهيوني وفي دعوى استعداده لمواجهته.

... ومع ذلك ورغم المسافة الكبيرة التي كانت تفصلنا عن «الكثيرين» الذين انساقوا في «المهرجان»، تأكد لنا اليوم اننا كنا ما نزال ايضا بعيدين عن الحقيقة مسافة معينة:

فالحقيقة ليست في ان النظام السوري غير جاد في رفضه للاتفاقات مع العدو الصهيوني والاستعداد لمواجهته. فهذا مجرد جزء منها أما الكل فهو ان هذا النظام يلوذ «بالرفض والمواجهة» ليكتسب التغطية السياسية اللازمة له من اجل انجاز مهمة استراتيجية هي تصفية الثورة الفلسطينية واستكمال ما فعله العدو الصهيوني في بيروت عن طريق حصار آخر في طرابلس والبقاع، وسورية نفسها.

.. كأن ما يجري حاليا في البقاع وطرابلس، ليس الا امتدادا لما جرى آنذاك في تل الزعتر. لكن كل ما نتمناه.. ويتمناه كل عربي شريف ان لا تكون النهاية التي يعدّ لها حكام دمشق.. كنهاية تل الزعتر! □



٢٥



١٢



٦



١٠

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣.٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFl.

هل ينجح اعداء الثورة الفلسطينية اليوم في تحقيق ما عجزوا عنه.. بالأمس؟

مهما يكن الرأي في حركة فتح.. في تركيبها وفي ممارساتها... في أيديولوجيتها وفي توجهاتها.. في استراتيجياتها وفي تكتيكاتها، **فان أحداً لا يستطيع ان ينكر عليها الدور الفعال الذي قامت به، ولا تزال في نقل القضية الفلسطينية من قضية لاجئين، الى قضية شعب يخوض ثورة وطنية من اجل تحرير أرضه وتقرير مصيره**. وانها استطاعت، لاول مرة في تاريخ الثورة الفلسطينية الطويل، ان تحقق وحدة الشعب الفلسطيني في إطار منظمة التحرير الفلسطينية التي تتمثل، في قيادتها، غالبية فصائل المقاومة، وفي اجهزتها، كل هذه الفصائل. وانها استطاعت عبر السنوات العصيبة التي عاشتها الثورة الفلسطينية منذ سنة ١٩٦٧ وحتى الآن، والضربات التي تلقتها، والنزاعات التي تفجرت في صفوفها، والمنزلقات الخطيرة التي دفعت اليها، ان تحافظ على هذه الوحدة، وان تحقق العديد من المنجزات والمكاسب السياسية على الصعيد الدولي، وان تحول دون رغبات ومحاولات الكثيرين من المتآمرين على القضية الفلسطينية، عرباً وأعداء، في تصفيتها لصالح العدو الصهيوني.

كما ان أحداً لا يستطيع، أيضاً، ان ينفي الاخطاء، الاستراتيجية والتكتيكية، التي وقعت فيها طوال هذه المسيرة. بيد ان هذه الأخطاء ظلت أخطاء، ولم تصل الى مستوى الخطايا، وان بدا للبعض أحيانا انها تقترب منها. وكان **العنصر العاصم** الذي يحول دون تحوّل هذه الاخطاء الى خطايا، هو **الضمير الفلسطيني** الذي تجسده حركة فتح، و«**شلّال الدم**» **الذي سال من الشعب الفلسطيني تحت قيادتها**.

وبغض النظر عن رأينا في تضخيم هذا الضمير الفلسطيني، واستفزازه لدرجة الاغراق في القطرية احيانا، فانه كان الرابطة السحرية التي جمعت حركة فتح، رغم كل التيارات التي صبّت فيها، والخلفيات السياسية والنضالية لكل الذين انتسبوا اليها. كما كان سر وحدتها، والاساس الذي بنت جدارتها لقيادة الثورة الفلسطينية عليه.



هذه المقدمة ضرورية للحديث عما يجري الآن في صفوف حركة فتح، وتأثيره على الثورة الفلسطينية، والشعب الفلسطيني، والقضية الفلسطينية، والمستقبل العربي ككل. **لان الذي يجري اليوم في صفوف حركة فتح، ليس مجرد تمرّد، وليس خلافاً في الرأي، كما تحاول الزمرة المنشقة ان تصوّره، ولا تنحصر آثاره عليها، او في الحركة التي تنتسب اليها فقط**، رغم أهميتها وخطورة دورها في النضال الفلسطيني، **وانما تشمل آثاره مستقبل القضية برمته، وتتجاوزه الى مستقبل الامة العربية كلها. إنه مؤامرة كبرى على الثورة الفلسطينية، ومحاولة اجرامية لذبح الضمير**

الفلسطيني، الذي ابقى هذه الثورة حية رغم كل الطعنات التي وجهت لها في الظهر وفي الصدر، ورغم كل الهجمات الشرسة التي تعرضت لها، تنفذها انظمة عميلة شريرة، دَيْدَنها، منذ وجدت، تقطيع أوصال الامة العربية باسم الوحدة، والتآمر، باسم الثورية والتقدمية، على قوى الثورة الحقيقية فيها، خدمة للامبريالية والصهيونية، وكل اعداء الامة.

ومن المفارقات الغريبة، ان بعض رموز هذه الزمرة، التي يستخدمها نظاما دمشق وطرابلس، الآن، لشق حركة فتح، والهيمنة على منظمة التحرير الفلسطينية ـ وبخاصة ابو موسى، وابو خالد العمله ـ اكتسبت مكانتها النضالية في صفوف فتح، وفي نفوس المقاتلين الفلسطينيين عموما، من خلال تصديها الشجاع لقوات حافظ اسد، عندما غزت مواقع الثورة الفلسطينية في لبنان عام ١٩٧٦. بايعاز من اميركا وموافقة من الكيان الصهيوني، بقصد تصفية الثورة الفلسطينية وانهائها، تمهيدا لتصفية القضية.

فأي شيء اخطر على الثورة، اية ثورة، من الاحتكام الى السلاح لتسوية الخلافات في صفوفها؟ **وأي ثوري ذلك الذي يستقوي بقاتله على اخيه ورفيقه؟** وأية طعنة للضمير الفلسطيني اوجع من إطلاق صفة «المرتزقة» على المقاتلين الابطال الذين صنعوا اسطورة الصمود في بيروت، لانهم يدافعون عن شرعية ثورتهم وقيادتهم، من قبل رفاقهم في السلاح والتنظيم؟

وماذا يبقى من الثورة الفلسطينية، ومن منظمة التحرير، اذا استطاعت مجموعة **ليس لها سوى تسعة اعضاء من بين خمسة وسبعين عضوا يتكون منهم المجلس الثوري لحركة فتح**، ان تسيطر على الحركة التي تمثل العمود الفقري للثورة، بمدافع القذافي ودبابات حافظ اسد؟

وهل يظن هؤلاء انهم يصبحون قادة للشعب الفلسطيني وللثورة الفلسطينية، اذا ما تمت لهم السيطرة على المواقع التي تحتلها فتح في البقاع وطرابلس، والمعسكرات والمؤسسات التي تملكها في سورية، بمساعدة نظام دمشق؟

وهل يتوهمون لحظة، مهما كانت دوافعهم، بأن الذين يدفعون بهم الى هذا المنزلق الخطير، ويزودونهم بالسلاح والرجال، للقضاء على شرعية قيادتهم، سوف يعتبرونهم قادة شرعيين، ويتعاملون معهم معاملة الند؟؟

ألا يرون ما حولهم، أم ان الطموح غير المشروع أعمى أبصارهم وبصائرهم؟؟

نقول: هم واهمون ومخدوعون، ان احسنّا الظن بهم، ولكنهم يصبحون شركاء في المؤامرة على شعبهم وثورته اذا ما استمروا في انتهاج هذا المسلك، وقبلوا الارتهان لانظمة ثبت تآمرها على الثورة الفلسطينية، وعلى الامة العربية، وعلى الجماهير المبتلاة بها.

فالذي يجري، ضد الثورة الفلسطينية وقيادتها الشرعية في البقاع وطرابلس، وفي سورية، اليوم، **هو استكمال للمؤامرة التي عجز الاعداء عن القيام بها من قبل، اي تصفيتها، او تحجيمها والغاء دورها**، ليتم التصرف بالقضية وفق ارادة الامبريالية والصهيونية.

لقد حاول النظام السوري، ان يقوم بهذه المهمة القذرة سنة ١٩٧٦ عندما غزت قواته لبنان، ولكنه فشل لان حركة فتح كانت موحدة، والثورة الفلسطينية كانت متماسكة، ولم يشذ سوى احمد جبريل ومنظمته ومنظمة الصاعقة، كما هو الحال الآن..

وحاول **الكيان الصهيوني ان يقوم بالمهمة ذاتها في العام الماضي**، عندما غزت قواته لبنان، وفشل، لان الثورة كانت موحدة ومتماسكة كذلك، رغم التواطؤ والسكوت العربي.

والآن تعاد الكرة من جديد، ويجد أعداء الثورة المنفذ الذي يقودهم الى عمودها الفقري، ليكسروه بايدي ابنائها، ثم ينهالوا عليها من كل جهة، بعد ان حصروها بينهم: العدو الصهيوني في جانب، ونظام دمشق في الجانب الآخر.

وكما حدث في المحاولات السابقة، فان المؤامرة الحالية تتم **وسط سكوت عربي مريب**. فعندما جرت محاولة النظام السوري للقضاء على المقاومة في لبنان سنة ١٩٧٦، **لم يقف الى جانبها ويمدها بالسلاح والرجال الا العراق**. بينما تداعت بعض الانظمة الى عقد قمة مصغرة في الرياض اعطت للتدخل السوري في لبنان شرعية عربية، مكافأة له على مهمته الاجرامية، بينما ظلت الانظمة الاخرى متفرجة. وعندما غزت قوات العدو الصهيوني لبنان في السنة المنصرمة، وحاصرت بيروت اكثر من سبعين يوما وصبّت عليها حمم الغضب من الجو والبحر والبر، بقصد القضاء على الثورة الفلسطينية، ظل العرب يتفرجون، بينما تواطأ «جيش الردع العربي» الذي اعطي وجوده شرعية في قمة الرياض، وجبيت له النفقات، بشكل مكشوف مع العدو. **وكان العراق، القطر العربي الوحيد المهيأ، في الارادة والقدرة للوقوف الى جانب الثورة، منهمكا في رد العدوان عليه، من نظام خميني، حليف الكيان الصهيوني ونظامي اسد والقذافي في معاداة الامة العربية، وبمساعدتهم.**

والمؤامرة التي يُنفذها اليوم نظاما اسد والقذافي ضد الثورة الفلسطينية، وقيادتها الشرعية، تشكل منعطفا في غاية الخطورة على القضية الفلسطينية، وعلى الامة العربية، **لا يجوز لاحد الوقوف على الحياد إزاءها**، او الاكتفاء باطلاق التصريحات والدعوات الى «الاخوة في الثورة الفلسطينية، لتوحيد صفوفهم». فكل من **لا يقف اليوم الى جانب الثورة الفلسطينية بما يملك من وزن وقدرة، هو شريك للمتآمرين عليها**. كما ان الذي لا يقف الى جانب العراق بحزم في تصديه للعدوان الايراني، بعد ان افرغ ما في القواميس من مناشدات «للاخوة الايرانيين» للتعقل، هو في حقيقته متواطىء ضد العراق، لان انشغال العراق في هذه الحرب العدوانية التي شنت عليه بدفع ومساندة من الكيان الصهيوني ونظامي حافظ اسد والقذافي، هو الذي يتيح للمتآمرين على الثورة الفلسطينية تنفيذ مآربهم.

ان نجاح المؤامرة ضد الثورة الفلسطينية، **يعني ضياع فلسطين، وتقسيم لبنان، وسورية الى دول طائفية** يتقاسم الهيمنة عليها نظام اسد مع الكيان الصهيوني باشراف اميركا. وهذا يعني، دخول الوطن العربي والامة العربية في مرحلة من الضياع والتفكك والاستلاب، يكون واهما من ظن انه سيكون بعيدا عنها، مهما كانت علاقته باميركا جيدة، او تصور انها راضية عنه.

ان المدافع التي تطلق في البقاع، ناقوس خطر كبير، فهل يسمعه العرب!!□

رئيس التحرير

بعد أن أعلن العدو عزمه على "الانسحاب الجزئي":

لماذا مجزرة طرابلس.. والآن بالذات؟

من البقاع الى طرابلس مرورا بالجنوب: خيط المؤامرة واحد!

طرابلس ـ خاص بـ «الطليعة العربية»:

في الساعة الثانية عشرة وعشرة دقائق توقفت امام «مطعم العويك» في محلة رأس الصخر على المدخل الجنوبي لمدينة طرابلس في لبنان، ثلاث سيارات «مرسيدس» كانت مليئة بالمسلحين. نزل المسلحون من سياراتهم وفجأة وبدم بارد بدأوا يطلقون النار في جميع الاتجاهات، وخصوصا على رواد «مطعم العويك» والمسبح المجاور وكراج سيارات لآل البيطار وعلى السيارات التي صادف مرورها في المنطقة في تلك اللحظة. بعد ذلك صعد المسلحون «المجهولون» في سياراتهم واتجهوا الى جهة «مجهولة».. والنتيجة: ٢٢ قتيلا واعدادا اخرى من الجرحى.

وفي الساعة السادسة والنصف وبينما كانت طرابلس تحاول ان تستفيق من هول «المجزرة»، مرّت سيارة في شارع البحصة في منطقة السويقة، واطلق ركابها «المجهولون» النار على المواطنين الذي كانوا متجمعين في الشارع، وانطلقت مسرعة... لم يصب رصاص ركابها سوى ثلاثة من المارة.

وهكذا بدأ فصل دموي جديد في حياة طرابلس، التي أدمنت على حالة التوتر والاشتباكات المسلحة منذ ان دخلت قوات النظام السوري الى المدينة في العام ١٩٧٦. وكان لا بد لهذه المجزرة الجديدة ان تفتح الجرح الذي لم يندمل بعد منذ ان عاشت المدينة كابوس القصف المجنون والمعارك الدامية التي بدأت في كانون الاول ١٩٨٢ واستمرت حوالي الشهر، يومها اراد النظام السوري دخول المدينة باي ثمن لتأديبها اسوة بمدينة حماه، حيث ارسلت القيادة العسكرية السورية اوامر صريحة الى قواتها المحيطة بالمدينة بضرورة دخولها ولو «اضطرت الى هدمها» ذلك ان استمرار الوضع المتوتر على ما هو عليه من شانه ان «يربك الحكم في دمشق». وطبعا لم تنس هذه الاوامر القيادية ان تشير الى ان النشاط المسلح «للفئات المعادية» يأخذ بعدا خطيرا في الوقت الذي «تواجه فيه سوريا القوات الاسرائيلية في لبنان..»(؟!).

أكثر من رد فعل ثأري..

والسؤال الذي تاه على السنة الطرابلسيين هو: لماذا ترتكب هذه المجزرة ضد ابناء المدينة، ودون سبب ظاهر، او سابق انذار.؟!

البعض حاول ان يعطي في البداية لهذه «المجزرة» طابع «ردود الفعل الثأرية»، خصوصا وانها حصلت في اعقاب اطلاق النار على شاحنة عسكرية سورية خلال مرورها في نفس المنطقة بالذات. كما ان مسرح «المجزرة» التي لم تكتمل والتي حصلت في منطقة البحصة بالسويقة جاء اثر اطلاق النار صباحا وفي نفس المنطقة تقريبا (خان العسكر) على حسن يوسف الحجل وهو احد المسؤولين العسكريين في «حزب العمل العربي الديمقراطي» المتمركز داخل منطقة بعل محسن العلوية في الضاحية الشمالية لطرابلس.

ولكن هذا الاحتمال سقط اثر القاء القبض بالصدفة على ثلاثة اشخاص يوم الاثنين في ٢٠ حزيران الجاري وهم: خالد سكاف ومحمد هللو ومحمود علي الشعار. حيث تبين ان للثلاثة علاقة بجهاز المكتب الثاني اللبناني، وان لهم ضلعا في «المجزرة» التي حصلت، خصوصا بعد ان افاد الشهود بان السيارة التي كانوا يستقلونها تنطبق عليها مواصفات احدى السيارات التي نقلت المسلحين الى مكان الجريمة.

الرافعي: مجزرة طرابلس مقدمة لتفجير اوسع..

اكد امين سر قيادة قطر لبنان لحزب البعث العربي الاشتراكي ونائب طرابلس الدكتور عبد المجيد الرافعي ان الذي نفذ مجزرة طرابلس يريدها ان تكون مقدمة ومدخلا لتفجير اوسع لا يعرف احد مداه.

وقال الرافعي في نداء وجهه الى اهالي طرابلس انه اذا كانت القوى المشبوهة قد نفذت جريمتها هذه المرة باسلوب جديد، فلانها تريد ان تدفع الوضع الى الانفجار في حدوده القصوى ولتستطيع من بعدها تمرير ما تريده من مشاريع مشبوهة تستهدف وحدة لبنان.

وأضاف الرافعي يقول «انني اعيش واعايش كل معاناتكم وأتحسس عمق آلامكم، وادرك حجم الكارثة التي حلت بنا وبكم، بفقدان عشرات الشباب الابرياء، واعرف كم هو كبير عبء الوزر الذي يراد تحميلكم اياه، واتطلع الى اليوم الذي تتخلص فيه طرابلس من الكابوس السياسي والامني المفروض عليها».

وطالب الرافعي اهالي طرابلس بعدم الاندفاع وراء ردات الفعل الغريزية التي قد تمليها حجم الفاجعة، مؤكدا ان خلاص طرابلس ولبنان لا يكون الا من خلال تحرير البلاد من الاحتلال الصهيوني وباعادة توحيدها وبسط الشرعية في كل الاراضي اللبنانية..□

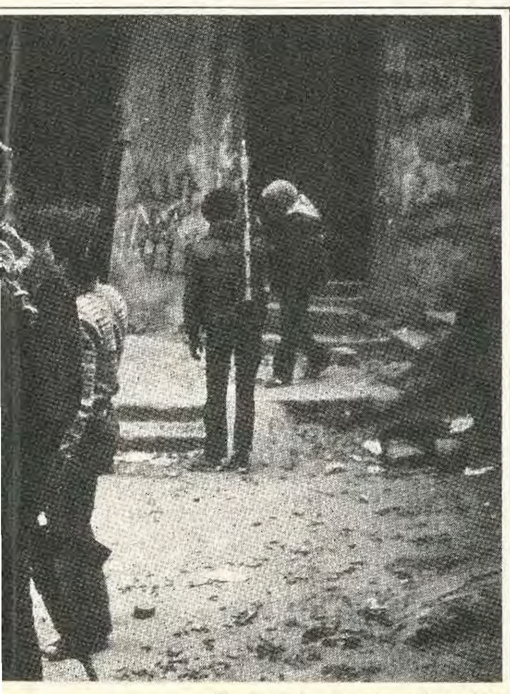
اكثر من هدف..

هذا التطور ادى في الواقع الى القاء الضوء على «الخيط الرفيع» الذي يصل بين الاطراف والجهات الساعية الى إحداث توتر أمني وتفجير عسكري داخل طرابلس. ويتحدث الطرابلسيون بهذا الصدد عن التنسيق القائم بين المكتب الثاني اللبناني واجهزة الاستخبارات السورية من اجل احكام قضية النظام السوري على المدينة بعد افتعال اشتباكات ومعارك تبرر لقوات النظام السوري التدخل بحجة فرض الأمن «لمواجهة القوات الاسرائيلية»!.

ونجاح النظام السوري في اخضاع المدينة لسيطرته الكاملة يمكن ان يخدم اكثر من هدف في آن معا:

١ ـ حصار المقاومة الفلسطينية، وقيادة ياسر عرفات بالذات، في آخر موقع تبقى لها بعد ان نجح النظام السوري في احداث انشقاق داخل صفوف فتح في منطقة البقاع، مما ادى الى اضعاف التواجد العسكري لقيادة منظمة التحرير في تلك المنطقة. وبالتالي ليس صدفة ان التوتير في طرابلس يتم في الوقت الذي بات ابو عمار يتخذ من طرابلس قاعدة دائمة له ولنشاطاته.

٢ ـ العمل للقضاء على القوى والفئات المعارضة



اهالي طرابلس يعرفون من وراء هذه الجرائم.

للنظام السوري داخل المدينة. فحافظ الأسد لم ينس ان طرابلس آوت العديد من اهالي حماه بعد ان هربوا من مجازرة، كما لم ينس انه يوجد بين المسلمين في المدينة عدد من الضباط والجنود السوريين الذين فروا من بطشه وارهابه واحتموا باهالي طرابلس.

وحافظ الاسد يعرف ان لحزب البعث العربي الاشتراكي قاعدة واسعة وعريضة في المدينة وهذا يشكل مصدر ارق دائم.

وحافظ الاسد يعرف تماما استنادا الى التقارير المرفوعة اليه من اجهزة استخباراته المتعددة، ان جزءا هاما من السلاح الذي دخل الى سورية وخصوصا الى حماه جاء عن طريق طرابلس. كما يعرف ايضا ان للجماعات الدينية المعارضة له داخل سورية قواعد هامة ونشيطة في طرابلس تشكل مواقع ارتداد خلفية لها.

٣ ـ ان مشروع تقاسم لبنان بالتنسيق مع الكيان الصهيوني لا ينجح اذا لم تتم السيطرة على طرابلس. وعلى هذا الاساس ليس صدفة ان يتحرك النظام السوري وتتحرك الاجهزة المتعاونة معه داخل لبنان على هذا الشكل الدامي داخل طرابلس، في نفس اليوم بالذات الذي أعلن فيه العدو الصهيوني عن عزمه على تنفيذ «الانسحاب الجزئي» الى نهر الاولي واتخاذ اجراءات لتعزيز سيطرته على جنوب لبنان. كما لم يكن صدفة ان يصار الى تفجير الوضع الامني في طرابلس قبيل وقت قليل من اعلان مصادر رسمية اميركية ان ثمة متغيرات هامة في لبنان في نهاية شهر ايلول الجاري، قد تؤدي الى «ظهور واقع جديد»..

من طرابلس واليها..

الرئيس رشيد كرامي استنكر بشدة «الاعتداء الوحشي على الابرياء» واعتبر ان ما جرى هو «جزء من المخطط التامري على موقف طرابلس، قلعة الصمود الوطنية».





عبد المجيد الرافعي: اكثر وضوحا وتحديدا



رشيد كرامي: كلام عام بعيدا عن التحديد

واذا كان صحيحا ما قاله الرئيس كرامي من ان ما حدث هو جزء من المخطط التامري على المدينة، فان الامر الذي لم يشر اليه كرامي، هو: من ينفذ هذا المخطط التامري؟

النائب الدكتور عبد المجيد الرافعي كان اكثر وضوحا حين قال بان الهدف من هذه المجزرة اعادة تفجير الوضع الامني في طرابلس والشمال على نطاقه الواسع ودفعه الى الولوج في النفق المجهول.

واهالي طرابلس باتوا يعرفون تماما الاطراف المحرضة على التفجير الامني في مدينتهم والاطراف المستفيدة من هذا التفجير. فاذا كان التفجير الامني في جبل لبنان يخدم العدو الصهيوني ومخططات التقسيم، فان التفجير الامني في طرابلس يخدم النظام السوري ومخططات التقسيم وهي تخدم ايضا العدو الصهيوني.

اما السلطة اللبنانية فتتصرف على اساس انها معنية بشؤون الامن في «بيروت الكبرى» (وربما في بعضها فقط) وفي حدود القصر الجمهوري في بعبدا، اما طرابلس واما الشوف وسائر المناطق فقد تركتها لـ «حكمة» الانتداب الاميركي الجديد الذي يبدو انه «المايسترو» الاول لكل الاحداث الجارية في لبنان والمنطقة العربية□

بالمختصر

□ تتخوف مصادر سياسية في طرابلس: لبنان من ان يكون التوجه الجديد الذي بدأ يتخذه التفجير الامني في المدينة مقدمة لمخطط تقسيمي يستهدف احداث تغيرات ديموغرافية طائفية من خلال فرض اجواء ارهابية تؤدي الى عمليات تهجير واسعة لاهالي المدينة واستبدالهم بسكان آخرين من مناطق غير لبنانية.

وتقول هذه المصادر ان اللجوء الى اعمال العنف العشوائية والقيام بمجازر جماعية تنال المواطنين الطرابلسيين بدون استثناء، يشبه الاساليب التي لجأت اليها الكتائب والقوات اللبنانية لتنفيذ مخطط التهجير الطائفي داخل مناطق سيطرتها مما اتاح لها استكمال بناء الغيتو الماروني الانعزالي.

وتربط هذه المصادر بين المجازر الاخيرة في طرابلس لبنان والاخبار التي تشير الى تدفق مجموعات غير لبنانية وذات لون طائفي محدد من مناطق الاسكندرون وماردين في تركيا الى المدينة للسكن والاستقرار□

■ تتواصل حملة المضايقات التي تنفذها جهات امنية لبنانية «رسمية» ضد الوجود المدني الفلسطيني في بيروت وضد بعض المؤسسات الفلسطينية المدنية التابعة لمنظمة التحرير وذلك في الوقت الذي تتصاعد فيه عمليات الارهاب والتفجير والقتل التي تقوم بها جهات تابعة لـ «القوات اللبنانية» ضد الفلسطينيين في جنوب لبنان.

وقد القت السلطات اللبنانية القبض على صبري جريس مدير مركز الابحاث الفلسطيني ويوسف رجب ضابط الارتباط لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيروت بحجة التحقيق معهما في انفجار سيارة مفخخة كان يستقلها حسن ابو سالم وحسن رمضان وهما من حراس المركز في شارع الحمراء يوم السبت الواقع في ١٨ حزيران الجاري.

وقد اتهمت السلطات الامنية اللبنانية جريس ورجب بالاشراف على عمليات التفجير التي جرت داخل بيروت وقالت ان ابو سالم ورمضان كانا يعدان متفجرة من مادة الهكسوجين فيما انفجرت بين ايديهما مما ادى الى نسف السيارة ومقتلهما، هذا وقد نفى جريس هذا الاتهام جملة وتفصيلا، واحتج على قيام السلطات الامنية اللبنانية باعتقاله ضاربة بعرض الحائط الحصانة الدبلوماسية التي يتمتع بها.

ويذكر ان ابو سالم ورجب التي انفجرت بهما السيارة كانا معتقلان لدى السلطات الامنية اللبنانية وقد افرج عنهما قبل يوم واحد من مقتلهما وكانت سيارتهما محجوزة في احدى الثكنات العسكرية.

ولذلك اشارت مصادر المقاومة الفلسطينية ان كل العملية مدبرة من قبل جهاز المكتب الثاني اللبناني سواء ضد الضحيتين حراس المكتب او ضد جريس ورجب وقالت ان الهدف هو اغلاق مركز الابحاث الفلسطيني انسجاما مع بنود «الاتفاق اللبناني الصهيوني»□

إذاعة دمشق تعلن "التقسيم" قبل إعلانه!

العدو ينتظر "الضوء الأخضر" الأميركي لتنفيذ الانسحاب الجزئي.. والتقسيم

الخطوة الصهيونية المرتقبة لا تهدف إلى الضغط هذه المرة.. وانما الى "الاقامة الطويلة" في الجنوب!

عادت احتمالات قيام القوات الصهيونية بانسحاب جزئي داخل الاراضي اللبنانية لتتصدر واجهة التطورات السياسية والاتصالات الدبلوماسية الخاصة بالازمة اللبنانية، بعد ان كانت هذه الاحتمالات قد تراجعت خلال الفترة القريبة الماضية.

وكان موضوع الانسحاب الجزئي للقوات الصهيونية قد طرح مرارا داخل الكيان الصهيوني وعلى صعيد الاتصالات الدبلوماسية بين العدو والبيت الابيض الاميركي. ورغم الضغوط التي جابهت حكومة مناحيم بيغن من قبل القوى المعارضة في الداخل والتي كانت تطالب بوضع حد للخسائر البشرية في صفوف قوات العدو نتيجة لتصاعد عمليات المقاومة الوطنية اللبنانية من خلال القيام بانسحاب جزئي وإعادة تجميع القوات الصهيونية من جديد بشكل يضمن بصورة افضل أمن هذه القوات ويخفف من امكانات نجاح عناصر المقاومة الوطنية اللبنانية بتسديد ضربات متواصلة لها، الا ان رئيس وزراء العدو بيغن لم يقدم على هذه الخطوة (الانسحاب الجزئي) نتيجة للضغوط التي كانت تمارسها عليه واشنطن من جهة اخرى.

فالادارة الاميركية كانت تأمل حتى فترة قريبة بامكان التوصل الى تنفيذ «الاتفاق» اللبناني الصهيوني، من خلال تحقيق انسحاب القوات السورية والفلسطينية بصورة متزامنة مع انسحاب القوات الصهيونية.

وهذا الامر بالذات هو الذي حدا بوزير دفاع العدو موشي آرينز الى القول بأن «اسرائيل قررت عدم اعتماد حل الانسحاب الجزئي لقواتها في لبنان، رغم الخسائر الكبيرة التي تدفعها لقاء عدم انسحابها هذا». واضاف آرينز يقول «ان اسرائيل تريد ان تعطي للجهود الاميركية ولجهود اطراف اخرى المجال الكافي من اجل اقناع الحكومة السورية بسحب قواتها من لبنان».

ويبدو ان حكومة العدو ترى ان عليها التحرك «بحذر» على الصعيدين العسكري والسياسي فيما يتعلق بوجودها في لبنان، خوفا من انعكاسات اي خطأ في تحركاتها على علاقاتها بالولايات المتحدة، وبالدول الغربية الاخرى. خصوصا وانها بدأت تكسب مواقف رسمية غربية مؤيدة لـ «الليونة» التي اظهرتها خلال المرحلة الاخيرة السابقة لـ «الاتفاق» مباشرة واللاحقة لها ايضا.

ليس بهدف الضغط.. وانما

وتوجه العدو للقيام بانسحاب جزئي لم يعد وسيلة للضغط ولتحقيق مكاسب إضافية كما كان الامر قبل توقيع «الاتفاق» وابرامه داخل المجلس النيابي اللبناني، بل بات توجها جديا ينبع من الرغبة في الحد من الخسائر في صفوف قواته من جهة والتهيؤ لمرحلة جديدة من «الاقامة الطويلة» في جنوب لبنان من جهة اخرى.

وعلى هذا الاساس اعلن رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست الصهيوني الياهو بن اليسار واحد المقربين من مناحيم بيغن في ١٩ حزيران الجاري «ان قراراً حكوميا سيتخذ في خلال الايام القليلة القادمة في شأن اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في لبنان».

وكان وزير خارجية العدو اسحق شامير قد اعلن في ١٥ حزيران بان «مناقشات تجري داخل الحكومة الاسرائيلية من اجل اعادة نشر القوات الاسرائيلية في لبنان بطريقة تسمح لنا بالاحتفاظ بمراكزنا في ظل ظروف مريحة اكثر».

كما نقل التلفزيون الصهيوني عن مصادر عسكرية قولها بان «الجيش الاسرائيلي يستعد للانسحاب حتى نهر الاولي» وبث التلفزيون الصهيوني صورة خريطة تبين مواقع الانتشار الجديد للقوات الصهيونية بين الشاطىء غربا وجبل الباروك شرقا.

والهاجس الذي يتحكم بحكومة العدو حاليا يتمحور حول مسألتين: الاولى، ضمان موافقة الولايات المتحدة الاميركية على هذه الخطوة. والثانية، ضمان عدم وقوع هذه المناطق التي سوف يتم اخلاؤها في يد القوات المشتركة للمقاومة والحركة الوطنية. بالنسبة لضمان الموافقة الاميركية تجري حكومة العدو اتصالات دبلوماسية وسياسية متعددة الجوانب مع الادارة الاميركية، وتحرص في الوقت نفسه على التأكيد بصورة متواصلة على ان مثل هذا «الانسحاب الجزئي» لن يحصل دون موافقة اميركية.

ويبدو ان حكومة العدو قد استطاعت الحصول على موافقة اميركية مبدأية على هذه الخطوة. فقد ذكرت وكالة اليونايتدبرس الاميركية ان مصادر



قوات العدو في لبنان: التجمع في الجنوب بدل الانتشار

دبلوماسية مطلعة في واشنطن اشارت الى ان «المسؤولين الاسرائيليين والاميركيين بحثوا في احتمال قيام اسرائيل بسحب بعض قواتها الى مناطق اكثر امنا في جنوب لبنان، طالما انه يبدو بان الحكومة السورية غير عازمة على سحب قواتها من لبنان»..

وقالت وكالة «اليونايتدبرس» ان زيارة الامين العام لوزارة الخارجية الصهيونية ورئيس الوفد الصهيوني خلال المفاوضات مع لبنان ديفيد كيمحي الى واشنطن قد كرست كليا لبحث تفاصيل الانسحاب الجزئي للقوات الصهيونية، وشروط هذا الانسحاب والنتائج التي من الممكن ان تترتب عليه.

وكان اسحق شامير وزير خارجية العدو قد اشار من جانبه الى ان «الولايات المتحدة لن تعارض اعادة توزيع القوات الاسرائيلية في لبنان. اذا بات واضحا ان جهودها لتحقيق انسحاب القوات السورية لن تنجح» واكد ان «اسرائيل لن تقدم على تحريك قواتها داخل لبنان دون التنسيق الكامل مع الولايات المتحدة».

واذا كانت الولايات المتحدة موافقة من حيث المبدأ على قيام قوات العدو بانسحاب جزئي، الا انها لا تزال تختلف مع حكومة بيغن حول التوقيت. وقد اشارت صحيفة «يديعوت احرونوت» الصهيونية ان القرار النهائي بشأن الانسحاب سوف يتخذ في اعقاب الزيارة التي سيقوم بها مناحيم بيغن الى واشنطن في اواخر شهر تموز المقبل. حيث يتم خلال هذه الزيارة مفاوضات على مستوى «القمة» بين ريغان وبيغن فيما يتعلق بالموقف في لبنان والشرق الاوسط، والتحركات التي يجب القيام بها من اجل وضع «الاتفاق» موضع التنفيذ.

اما بالنسبة للمسالة الثانية الخاصة بملء «الفراغ» الذي سينتج عن انسحاب القوات الصهيونية، فان حكومة العدو تطرح ضرورة اجراء مفاوضات ثلاثية مع حكومتي الولايات المتحدة ولبنان.

«الفراغ» والحل ـ ومصير الجنوب

غير ان الحكم في لبنان رفض التفاوض في اي اتفاق من اجل الانسحاب الجزئي، معتبرا ان دخوله في مثل هذه المفاوضات يعطي لهذا الانسحاب صفة «رسمية» قد تتمسك بها الحكومة الصهيونية للتملص من تنفيذ الانسحاب الشامل باسرع وقت ممكن و«تجزئة» انسحاب قواتها من لبنان الى عدة مراحل.

وقد اكد الحكم في لبنان خلال اتصالاته مع الجانب الاميركي بانه مستعد للتشاور معه في مسالة الانسحاب الجزئي على ان يلعب دورا وسيطا في ذلك مع الطرف الصهيوني.

اما بالنسبة لـ «الفراغ» الذي سينتج عن انسحاب القوات الصهيونية فان الحكم في لبنان يطرح امكانية ملئه بقوات من الجيش اللبناني تساندها وحدات من القوات المتعددة الجنسية.

غير ان الادارة الاميركية «تتريث» بالموافقة على مشاركة وحدات من «المارينز» في ضبط الوضع الامني في جبل لبنان، خوفا من ردود الفعل التي من الممكن ان يتركها هذا الامر واحتمال تعرض هذه القوات لعمليات مسلحة من قبل القوى والفئات المعارضة لوجودها، خصوصا وانها سوف تنتشر في مناطق هي اصلا عرضة للتوتر الدائم.

ماذا سيكون مصير منطقة الجنوب في حال ما اذا نفذت القوات الصهيونية انسحابها الجزئي؟!

المتحدث الرسمي باسم الجيش الصهيوني في الجنوب الكابتن موشي كوهين قال بان «عزل منطقة جنوب لبنان بشكل محكم هو وحده الذي يمكن ان يضع حدا لعمليات الارهاب ضد الجيش الاسرائيلي».

وردا على سؤال من قبل مراسل «وكالة الانباء الفرنسية» حول ما اذا كان مثل هذه الخطوات سوف يؤدي الى تقسيم لبنان، قال كوهين: «قد يكون من الاجدى الحديث عن مقاطعات، فهناك الجنوب من جهة والشمال والبقاع من جهة ثم بيروت والجبل من جهة اخرى».

واتى كلام المتحدث العسكري الصهيوني، في نفس الوقت الذي كانت فيه «اذاعة دمشق» تعلن انها لن تقيم اي شكل من اشكال الحوار مع الحكم في لبنان. وقالت الاذاعة السورية ان الولايات المتحدة الاميركية «واسرائيل» تنفذان مخطط تقسيم لبنان. في حين اكدت صحيفة «تشرين» السورية من جهتها بان القوات السورية لن تنسحب من لبنان مهما كانت النتائج..!.

اما الرئيس اللبناني امين الجميل فقد صرح بان لبنان «اصبح في وضع متفجر ومهدد بكل انواع واخطار الحروب والتقسيم..» فماذا سيكون مصير لبنان الذي سوف يتحدد خلال الفترة المقبلة؟! وماذا ستكون انعكاسات التطورات في لبنان على الوضع في المشرق العربي؟! وهل سيكون التقسيم هو الحل المرجح.؟!

اذا كان «المكتوب يقرأ من عنوانه» كما يقال، فان نتائج الغزو والاحتلال تعرف من مقدماته ايضا.. وللاجابة على هذه الاسئلة المصيرية المطروحة، يكفي ان نتذكر مخططات العدو المعلنة بشأن تقسيم الوطن العربي، ونراقب تصرفات حكام دمشق في هذا الصدد□

ــــــــــ ناجح على أسعد

ارينز: لا انسحاب.. رغم الخسائر

بانتظار الجولة الجديدة من الدبلوماسية الأميركية

الحديث عن خلافات "الأخوين" توزيع أدوار لإبقاء باب المساومة مفتوحاً!

اوساط دمشق تصور حافظ أسد ضد "الاتفاق".. بينما رفعت يقول: "الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي ليس سيئاً اذا ما قرأه العرب.. بإمعان"!

بانتظار ابرام «اتفاق شولتز» وتبادل وثائقه، بعد موافقة حكومة العدو الصهيوني والبرلمان اللبناني عليه، لا يوفر الجانب الاميركي - الصهيوني اية فرصة لتقوية مواقعهما تحضيرا للمرحلة التالية:

فبقدر ما يتمزق الوضع اللبناني ويتشتت الصف الفلسطيني ويتردى الوضع العربي، ترفع الولايات المتحدة وتيرة هجومها الدبلوماسي، في حين يستغل العدو الصهيوني الجو الذي ولدته موافقته على «الاتفاق» من اجل تحقيق اقصى المكاسب على الصعيد الدولي، وتعميق «الجذور» التي يحاول أن يغرسها في النسيج الاجتماعي الطائفي داخل لبنان. ويلاحظ في هذا المجال ان تل ابيب بعد تمرير مشروع التعاون لانتاج طائرة «لافي» ورفع الحظر الذي كان مفروضا على طائرات «اف - ١٦» المباعة لها من قبل واشنطن، عادت الى الدخول في مفاوضات احياء «التفاهم الاستراتيجي» مع الادارة الاميركية وهو الامر المتوقع ان يعلن عنه بشكل صريح خلال زيارة بيغن للولايات المتحدة في الشهر القادم. كما يلاحظ انها انتقلت بنشاطها الدبلوماسي الكثيف الى اوروبا الغربية وبالذات فرنسا حيث شهدت العلاقات بين الطرفين تحسنا ملحوظا في الفترة الاخيرة.

مقابل ذلك، نجد على الجانب العربي، تبديدا لا نظير له في الوقت والجهد واوراق القوة، حتى ليكاد الناظر الى هذا التبديد يرى فيه نوعا من التنسيق والتكامل مع الجهود المبذولة من قبل الجانب الاميركي - الصهيوني:

● ففي لبنان يحول النظام السوري واعوانه المعركة من مقاومة باسلة للاحتلال الصهيوني الى معركة دامية ضد مدينة طرابلس ذات التراث النضالي الوطني والقومي الرائد.

فبدلا من السعي لتحويل المناطق الخارجة عن دائرة الاحتلال الصهيوني، الى مناطق تعبئة وطنية وقومية نموذجية تشكل الجاذب لتطلعات الجماهير اللبنانية كلها، والقاعدة الخلفية لنضالاتها السياسية والمسلحة ضد الاحتلال. نجد ان هذه المناطق تتحول باشراف قوات النظام السوري الى بؤر للفتن والمجازر الطائفية ومراتع لعصابات النهب «والتشليح»... حتى ليصدق قول البعض ان «التطهير» الذي تشهده مناطق سيطرة القوات السورية في لبنان مشابهة تماما «للتطهير» الذي تشهده مناطق سيطرة قوات الاحتلال الصهيوني وان «التطهيرين» يزيدان من مخاوف التقسيم.

● أما على الساحة الفلسطينية، فالامور اشد وادهى. فبعد ان انحصر الوجود الفلسطيني المسلح في مناطق البقاع والشمال. وحتى لا يتحول الى رأس حربة عربية في مواجهة قوات الغزو الصهيوني، جرى تحويل هذه المناطق الى «سندويش» مضغوط بين مطرقة النظام السوري وسندان العدو الصهيوني، وبلغ هذا الوضع ذروة مأساته مع حصول التمرد داخل حركة «فتح» التي تشكل العمود الفقري لمنظمة التحرير الفلسطينية. وهو امر لم يتم ولا هو مستمر ويتطور بمعزل عن دور النظام السوري وضغوطه.

● وعلى الصعيد السوري، نجد انه بدلا من الشعور الحقيقي والمسؤول بمدى خطورة ان تكون قوات العدو الصهيوني على بعد ٢٥ كيلو مترا من العاصمة، بكل ما يرتبه هذا الشعور من واجبات داخلية تفرض التعبئة القائمة على اطلاق سراح الجماهير والمعتقلين لخلق المناخ الملائم لتجنيد مبادراتها وامكاناتها المادية والمعنوية. وواجبات قومية تفرض المسارعة الى تصحيح كل خلل في علاقات القطر السوري القومية، وبشكل خاص مع العراق والاردن... وواجبات دولية تستدعي التحرك الدبلوماسي الدولي لبلورة صورة مقبولة ومشرقة للتحرك الشعبي السوري والعربي من اجل مواجهة العدوان والغزو...

بدلا من ذلك كله نجد:

١ - المزيد من حملات الاعتقالات والقمع في صفوف الجماهير والقوى الوطنية، كما تجلى في الحملة الاخيرة ضد الحزب الشيوعي (المكتب السياسي).

٢ - الاستمرار في كل الممارسات المعادية للشعب والمهددة لوحدته الوطنية، وكذلك في كل الارتكابات المتمثلة في النهب والسمسرة والاثراء غير المشروع والعمالة للشركات الاجنبية بحجة «الانفتاح» الذي سبق وظهرت نتائجه المدمرة في مصر، كما في سورية نفسها.

٣ - اللجوء مرة اخرى الى سياسة توزيع الادوار داخل قمة النظام، وتمثيل «مسرحية الانقسام» في تلك القمة، حيث تنشط دوائر السلطة نفسها في الترويج لوجود خلاف بين حافظ ورفعت، فتقول ان الاول يقف ضد «الاتفاق» ويعمل لمزيد من التعاون مع السوفيات، في حين يقف الثاني مع «الاتفاق» ومع المبادرات السعودية في سبيل هضمه، وضد تزايد الحضور السوفياتي في سورية. وقد نقلت مجلة «النهار العربي والدولي» عن اوساط قيادي لبناني ان رفعت ابلغه انه «لا يرى في مشروع ريغان السلبيات التي يتحدث عنها رفاقه في الحكم، لان المشروع يعيد على الاقل جزءا كبيرا من الاراضي العربية المحتلة».

واضاف الشقيق: «ان الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي - الاميركي ليس سيئا اذا قراه المسؤولون العرب بتمعن» (١٣ - ٦ - ١٩٨٣) اكثر من ذلك تنقل اوساط سورية مطلعة عن رفعت تهديده بانه سيفعل بالسوفيات في سورية اكثر مما فعل السادات بهم في مصر.

والملاحظ ان «مسرحية الانقسام» هذه، تصب في مجرى سياسة المساومة و«الباب المفتوح» التي ينهجها النظام في فترة المراوحة الحالية:

ففي الوقت الذي يصعد النظام حملته الاعلامية ضد «الاتفاق»، تنقل «رويتر» من دمشق عن مصادر سورية مطلعة ان النظام «راغب في ابقاء الباب مفتوحا لزيارة يقوم بها وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز، لكن ليس للبحث في رفضه للاتفاق اللبناني - الاسرائيلي». (رويتر - ١٣ - ٦ - ١٩٨٣).

بعد ذلك تبرز الى المستوى الاعلامي انباء قبول عبد الحليم خدام الدعوة لزيارة الولايات المتحدة، ثم يجري الحديث عن استبعاد حصولها قريبا بسبب «مشكلة المواعيد»! والانباء بشقيها تدخل في صلب «التضليل» الذي يطبع مرحلة المراوحة الحالية.

ثم يقف سفير النظام السوري في واشنطن رفيق جويجاتي ليعلن بتاريخ ١٨ - ٦ - ١٩٨٣ امام «مجلس لوس انجلوس للشؤون الدولية» ان «السوريين لا يكرهون اسرائيل او اليهود ولا يخططون لحرب ضد اسرائيل».

ويضيف: أن «ما هو خطر الآن هو الوجود المادي للفلسطينيين. ومن واجب سورية ان تلفت الانتباه الى هذه المخاطر. ان القضية الفلسطينية قضية عادلة».

هذا في الوقت الذي لم يصدر فيه اي نفي لانباء التفاهم المزدوج بين حكام دمشق وكل من لبنان



مدفعية العدو على بعد ٢٥ كيلو مترا من دمشق.. فمن سيستشعر الخطر؟

والسعودية حول شروط «بيع» معارضة النظام السوري لـ «اتفاق شولتز» تلك الشروط التي نشرتها «الطليعة العربية» في عددها الماضي نقلا عن مجلة «الايكونوميست» التي قالت: ان هذه الشروط تنتظر موافقة اميركا على دفع «الثمن» المطلوب منها في الصفقة نفسها.

● اما على الصعيد العربي: فيبقى الامر محصورا بين خيارين كلاهما مر:

- فاما بقاء حالة التردي الراهنة، وهي البيئة الاكثر صلاحا لنمو وتوسع المخططات العدوانية الصهيونية - الاميركية، وتفريغ مشاريع هذه المخططات من «كامب ديفيد» الى «كامب شولتز» الى غيرهما.

- واما السعي لتضامن من نوع معين، يشترط الابتعاد عن اية مواجهة جدية مع مشكلات الوضع العربي الرئيسية، فيكون فقط تضامنا لتوحيد الصفوف من اجل العبور السهل داخل بوابات المشاريع الاميركية - الصهيونية.

ومن الواضح ان النظام السوري وشركاءه ومموليه يلعبون الادوار الحاسمة في الابقاء على الوضع العربي اسير هذين الخيارين، بدلا من الالتفاف الجدي الى معالجة المشكلات العربية الكبرى من جذورها بالسعي الحقيقي لوقف الحرب الايرانية - العراقية، كمقدمة لا بد منها لتصحيح ميزان القوى العسكري على الجبهة الشمالية - الشرقية، ولتوفير الحد الادنى من مستلزمات المجابهة الجدية مع «مشروع شولتز» وقوات الاحتلال الصهيوني...

***

- وبالرغم من كل هذه المعطيات يريدنا حكام دمشق وغيرهم من الحكام العرب، ان «نبلع» جدية احاديثهم عن المجابهة والمواجهة والصمود والتصدي وغير ذلك من الشعارات التي ظلوا يتاجرون بها حتى باتت معانيها مقلوبة رأسا على عقب□

عدنان بدر



رفعت اسد: الدور المرسوم للخلاف

بين جولة وجولة.. يتساءل الانسان العربي:

اين وصلت مساعي تنقية الأجواء العربية؟

التحركات التي تتم باسم التضامن العربي تؤدي الى مزيد من الانقسام والأجواء العربية تزداد تعكيرا!

«جولة الامير عبد الله حققت أهدافها»... بهذا اجملت اغلب الصحف العربية نتائج جولة ولي العهد السعودي على بعض الاقطار العربية - طرابلس، دمشق، بغداد، عمان -... وبشرّت العرب بانهم سيجنون «ثمارها خلال الاسابيع القليلة القادمة».

المعروف ان الجولة هذه تمت تحت لافتة «تنقية الاجواء العربية»، ونجاحها في تحقيق اهدافها يعني انها حققت عمليا هذه «التنقية»!

عوامل «التعكير»

لا يختلف اثنان على ان ابرز ما يعكر الاجواء العربية الآن، إن لم نقل سبب التعكير، هو الموقف المشترك لنظامي حافظ أسد ومعمر القذافي تجاه قضيتين مصيريتين وهما:

- موقفهما المعادي من الثورة الفلسطينية ومحاولاتهما الدؤوبة لتمزيقها.. وهو ما يتجسّد عمليا في الآونة الاخيرة بمحاولة شق منظمة فتح.

- مساندتهما اللامحدودة لنظام خميني في حربه ضد العراق وتحريضهما له، بل وتوفير ما يحتاجه للاستمرار بهذه الحرب العدوانية، من اسلحة واموال تقتطع من اموال الشعب العربي في القطرين اللذين يحكمانهما، ومحاولة تطويق العراق اقتصاديا عبر منع النفط العراقي من المرور في الاراضي السورية الى موانىء التصدير على المتوسط بهدف إضعاف صموده، ثم محاولة مشاغلته عسكريا بارسال الطائرات السورية لاختراق اجوائه تحرشا بين فترة واخرى.

ما الذي تغير؟

اكثر من اسبوعين مرّا على عودة الامير عبد الله الى بلاده.. واعلان الصحافة: ان مهمته «حققت اهدافها»، وان «ثمارها ستظهر خلال اسابيع قليلة»..

قد تكون «قليلة» هذه تعني «خمسة» او «عشرة» او اكثر، لكن المعروف ان ظهور النتائج لا بد ان تسبقه ممارسات تهيء له، غير «الترحيب الحار» و«شكر الاخوة على مبادرتهم الطيبة والجيدة» على طريقة القذافي وغير «الجولات» المتزامنة معها، الى هذه العاصمة وتلك، كما فعل هو وغيره.

القضيتان الابرز، وموقف اسد والقذافي منهما على حاله.. ان لم نقل في تصاعد: فجراح فتح ما زالت تتعمق، وعرّابا الانشقاق يزايدان من تهييجها. امّا خميني فيزداد عنجهية، وما زال يرفض بتعنت فرص السلام الواحدة تلو الاخرى، ويحشد ما يستطيع وما يوفره له الحليفان لشن عدوان جديد على العراق.. فما الذي تغير؟

لا شك ان اي مسعى يهدف الى «تنقية الاجواء العربية» هو مسعى خيّر وطيب، ولكن «المساعي الخيرة» اذا لم تقترن بالجدية، وبتوفير مستلزمات انجاحها بمواقف، لن تحقق اكثر من «اجر المحاولة».

وما دمنا في اجواء المساعي الخيّرة، الاخيرة، وهي الاوفر حظا بالنجاح اذا ما توفرت لها المستلزمات: فالمعروف ان النظامين السوري والليبي، وخاصة الاول، يعتمدان في جوانب مهمة على الدعم المالي الذي توفره لهما دول الخليج العربي، والسعودية بالذات، وان هذين النظامين لن يضحيا بهذا الدعم من اجل «اي شيء» وليس بعيدا عن الذاكرة، اعادة القذافي فلعلاقاته الدبلوماسية مع الرياض، ومد حبال الوصل معها.. بعد سيل الاتهامات المعروفة التي كان يطلقها، ودعواته «لتحرير الجزيرة العربية من نظام آل سعود».. مقابل كفالة السعودية له للحصول على قرض لا يصل المليار دولار. أما ما يقلق حافظ اسد، فحدث ولا حرج!

وهذا يعني ان المساعي الاخيرة هذه يمكن ان تحقق اهدافها في تنقية الاجواء العربية.. او على الاقل جزءا كبيرا من هذه الاهداف.. كتضميد جراح فتح فقط، ولا نقول إستلال السيف وتخليص لبنان والاراضي العربية الاخرى من الاحتلال.. ورفع الحصار الاقتصادي عن العراق بالسماح لنفطه بالمرور عبر الاراضي السورية والكف عن مساعدة نظام خميني وتشجيعه على العدوان، على الاقل، فالمواقف القومية كما يجب ان تحتمها القيم لا ترتجى ممن اثبت وبالملموس ان لا علاقة له بها. كما ان هذه المساعي يمكن ان تحقق اهدافها، او بعضها، اذا ما اقترنت بمواقف مسؤولة توفر لها مستلزمات النجاح.. ولكن..؟□

محمد السعاوي

مرة اخرى .. بغداد تترقب بعيون واسعة

هجوم ايراني جديد لكن عنصر "المفاجأة" لم يعد موجوداً

رسالة صدام حسين السلمية لشعوب ايران اخرجت خميني من "قمقمه"

لماذا تزايدت في الآونة الاخيرة حوادث هروب العسكريين والطيارين الايرانيين.. وحتى العائلات؟

حكام طهران يستعدون هذه الايام لعملية انتحار جماعية اخرى لا نتيجة لها منذ الآن. فكل الدلائل والمؤشرات تؤكد انها ستصيب الشعوب الايرانية بمزيد من الخسائر والدماء. وستبتلع طاحونة الحرب هذه التي يصر عليها خميني آلاف جديدة من اجساد اطفال ايران الغضة، وشيوخها..

بغداد ـ مكتب «الطليعة العربية»
من جاسم محمد حسن

النظام الايراني يبيت النية لشن هجوم جديد ضد الاراضي العراقية.... هذا ما اعلنه صراحة الرئيس صدام حسين مرتين خلال اسبوع واحد، فقد اشار الى هذا الهجوم في رسالته الثالثة التي وجهها الى الشعوب الايرانية، وعرض فيها مقترح العراق لسلام جزئي رفضه الجانب الايراني، حيث اكد ان المعلومات المتواترة تؤكد نية حكام طهران على القيام بهجوم جديد يستهدف السيادة العراقية. وعاد مرة اخرى خلال لقائه بمجموعة من الاعلاميين الايطاليين الذين يمثلون مختلف وسائل الاعلام في ايطاليا ويزورون العراق حاليا الى تأكيد هذه النية الايرانية...

وقد أشار الرئيس صدام بهذا الصدد الى معلومات «تشير الى انهم ـ يقصد حكام ايران ـ في الفترة الاخيرة عقدوا سلسلة من الاجتماعات واللقاءات على نطاق ضيق وعلى نطاق اوسع يدرسون فيها امكانية معاودة الهجوم على مناطق منتخبة، وعلى أهداف اقل طموحا من الاهداف السابقة ويدرسون كذلك امكانية ان يهجموا في اكثر من قاطع واكثر من مكان ليشتتوا الجهد العراقي والمناورة العراقية كما يقولون»... ويستدل من كلام الرئيس العراقي ان النظام الايراني يبغي من هذا الهجوم المرتقب «اهدافا اعلامية»، وتحريكا لاوضاعه الداخلية باتجاه الحدود العراقية إضافة الى اطماعه بالسيطرة على اجزاء من ارض العراق، كما يستدل من خطة الهجوم الايراني الذي تترقبه بغداد، ان ايران قد تأثرت تأثيرا بالغا بسلسلة الهجومات الفاشلة التي احبطها الجيش العراقي وكبد خلالها القوات الايرانية عشرات الآلاف من القتلى، وكانت تعتمد على الحشود الكبيرة لاختراق حدود العراق من منطقة معينة بذاتها. لذا فان النظام الايراني هذه المرة يسعى الى اتباع اسلوب جديد «اقل طموحا واقل خسارة»... ولكن هل يتطابق حساب الحقل مع حساب البيدر.. هذا هو السؤال؟

مرة اخرى:
الهروب من الازمات الى .. «الهجمات»!

الاوضاع الداخلية في ايران، وفي جبهات القتال، الى جانب الحذر و«اليقظة» العراقية تؤكد بما لا يدع مجالا للشك «ان الفعل الايراني سيقع.. وسيقع ميتا» مرة اخرى. فمن الواضح ان تفكير ايران بشن هجوم جديد ما زال مرتبطا بطبيعة النظام الحاكم فيها، الذي لا يستطيع ان يعيش الا بالازمات والاضطرابات، ويخشى حالة السلام، حتى لو كانت جزئية.. واوضاعه الداخلية المضطربة في هذا الوقت بالذات، وسمة الانفضاض من حوله والسأم من حالة الحرب التي بدأت تجتاح الشعوب الايرانية قد تدفع ـ وستدفع ـ النظام الايراني الى مغامرة عسكرية جديدة تستهدف تحويل الانظار صوب الحدود العراقية...



جيش العراق: استعداد دائم للمواجهة



جيش ايران: دفع الى موت محقق

وبهذا الصدد، لا بد ان نشير الى التأثير الذي احدثته رسالة الرئيس صدام حسين الثالثة الى الشعوب الايرانية، وهي رسالة سلام منطقية وموضوعية، اجبرت خميني على الخروج من «قمقمه»، ليخاطب شعوب ايران بعدم الاستماع الى مثل هذه «الحماقات» و«عدم التقهقر» وطالب الشعب بالبقاء «مستعدا ومستنفرا» واكد ان «مسالة الحرب تاتي قبل اي شيء آخر»!.

مع هذا، نعود الى اوضاع ايران الداخلية المتردية، ففي الاونة الاخيرة اندلع القتال وبشكل ضاري بين الثوار في كردستان ايران وقوات النظام الايراني وحرس «الثورة الاسلامية»، ووصل الامر، كما وصفته وكالة الصحافة الفرنسية، الى حرب ابادة واسعة ضد الاكراد الايرانيين. واشارت الوكالة الى انه من الصعب الآن تقييم محصلة هذه المعارك التي قالت انها تدور بلا رحمة. وقد اعترف راديو طهران بهذه المعارك واكد اتساعها لتشمل كافة مناطق كردستان ايران حيث يسيطر الثوار على أغلبها..

وترافق مع هذا القتال، تزايد حوادث هروب العسكريين الايرانيين، وخاصة الطيارين منهم حيث هرب خلال يومين من الاسبوع الماضي اثنان من الطيارين الايرانيين كل منهم اختطف طائرة هيليوكوبتر، وهبط بها في البحرين اضطراريا. وطلبا السماح لهما بمغادرة البحرين الى جهة غير معلومة - وهو ما أشارت اليه الطليعة العربية في عددها السابق - ولكن السلطات البحرينية لم تفصح عن نيتها، او القرار الذي اتخذته بشأن هذا الطلب رغم اجتماع مجلس الوزراء البحريني لبحث الظروف المتعلقة باختطاف الطائرتين الايرانيتين!!

والغريب في الموقف البحريني ايضا، ان السلطات قد اعلنت في البداية ان طائرة ايرانية واحدة مختطفة قد هبطت اضطراريا في البحرين، واخفت هبوط الطائرة الثانية الذي جاء بعد يوم واحد من هبوط الطائرة الاولى، ولم تعلن عنها الا عند انعقاد مجلس الوزراء البحريني!!!..



ولاحظ المراقبون ايضا في الاونة الاخيرة استمرار هروب العسكريين الايرانيين من جبهات القتال وباعداد متواصلة ولجوئهم مع عوائلهم الى القطعات العراقية التي تقف على التماس في جبهات القتال، حيث تتلقفهم القوات العراقية الى الخطوط الخلفية من الجبهة، وقد اعترف رئيس النظام الايراني بهذه الظاهرة، وظاهرة هروب الطيارين من صفوف الجيش الايراني، الى جانب اعترافه بفداحة الخسائر التي تتكبدها القوات الايرانية جراء الحرب، وقال في خطبة له اذاعها راديو طهران «ان ايران تخوض حربا مليئة بالخسائر»..

عنصر المفاجأة لم يعد موجودا

هذه الاوضاع التي يمر بها النظام الايراني في هذا الوقت قد تدفعه الى مغامرة جديدة لالهاء الرأي العام، ولكنها في الوقت ذاته مؤشر على مدى الخسائر والفشل الذي سيمنى به فيما لو وقع مثل هذا الهجوم الذي يُعد له، وهو فشل مؤكد حيث ان عنصر «المفاجأة» في الحرب مع العراق بات مفقودا بسبب الاساليب الاستخبارية المتقدمة التي يمتلكها العراق من جهة، وطبيعة جبهة القتال من جهة اخرى، بعد الانسحاب العراقي الطوعي الى الحدود الدولية..

كما ان القدرة العراقية على اجهاض الهجوم الايراني متوافرة، وخاصة بعد رصده مسبقا حيث تكيل الطائرات العراقية الضربات لتجمعاته وتحشداته على طول الجبهة، اضافة الى الدخول بمعارك محدودة تستهدف تدمير تجمعات افراده، كما حصل يوم الجمعة الموافق ١٧ حزيران «يونيو»، عندما نفذت قوة عراقية هجوما على تجمعات القوات الايرانية في قاطع عمليات ميسان «وهو القاطع الذي دارت فيه سلسلة معارك كبيرة، واستهدفته القوات الايرانية اكثر من مرة» واشتبكت معها حتى بالسلاح الابيض واجبرتها على ترك مواضعها وكبدتها مئات القتلى واعداد كبيرة من الاسلحة والمعدات والتجهيزات العسكرية..

الى جانب كل هذا، يتيقن المراقبون جيدا بحقيقة التفوق العراقي على صعيد القدرة القتالية حتى لو كان الهجوم شاملا، والتفوق في سلاحي الدبابات والطيران، وهذا ما اشار اليه ايضا صراحة الرئيس صدام حسين في حديثه للاعلاميين الايطاليين، فهو وان ارجع عناصر قوة العراق الاساسية الى انه «على حق» فقد اوضح عناصر التفوق في الجانب المادي بقوله: «ومن هذا دقة معلوماتنا وقدرتنا على المناورة من قاطع الى قاطع من قواطع العمليات، وضمن القواطع نفسها، ووجود احتياط في كل قاطع من قواطع العمليات مكتفيا بذاته بالاضافة الى الاحتياط الموجود لدى القيادة العامة». واضاف «انكم تعرفون اننا متفوقون في سلاح الطيران وفي طيران الجيش الذي يتكون من السمتيات المقاتلة المسلحة»..

بعد هذا هل هناك شك بان ايران مقدمة على فعل انتحاري آخر لا نتيجة له. وهل هناك شك بان هجومها سيقع ميتا، كما كان سابقه؟!!□

وجه عربي

كان في البدء يتابع عن كثب البلاغات العسكرية العراقية عن سير العمليات في قواطع العمليات... ولما بهرته الانتصارات العظيمة التي حققها الجيش العراقي... كان من موقعه في مدينة الموصل حيث جاء اليها من مصر للعمل في المنشأة العامة للاسمنت، يتمنى لو ان يستطيع ان يقف مع اخوته ليشعر بشعور العزة والكرامة، ووقفة التحدي والمجابهة امام موجات الغزو التي يقذف بها النظام الايراني على حدود العراق...

اسمه ابو وسام اب لاربعة اطفال اثنان منهما في العراق والاثنان الآخران في مصر. وهو يشدد على ان اخوته الذين يدرسون في الجامعات المصرية يحسدونه لانه نال دونهم شرف المشاركة في الذود عن التراب العربي.

- ومتى اعلنت تطوعك يا ابا وسام؟

- منذ بدء الحرب، وكان طلبي يؤجل باستمرار نظرا لحاجة المؤسسة التي اعمل فيها الى خدماتي في الصيانة وتحضير المادة الاولية خاصة وانها مؤسسة صناعية، وكنت اشعر بالمرارة على الرغم من ان عملي في مؤسسة الاسمنت هو عمل لا يقل عن اسهامي كمقاتل في الحرب الى ان حانت الفرصة وتلقيت التدريب العسكري الكافي لاتواجد بعده هنا على أرض المحمرة في قاطع احمد عرابي.



- وفكرة التطوع؟

- انها نتيجة للشعور القومي الذي عمّ الانسان العربي بعد النجاح الكبير الذي حققته الثورة في العراق، وكم سيكون هذا الشعور اكثر اتساعا لو ان هذه التجربة العظيمة تكون نواة لتجارب اخرى في عموم الوطن العربي لتعود للامة العربية امجادها الزاخرة وتاريخها المضيء□

بين الحزب الأمل .. والحزب الواقع

خابت آمال يحيى الجمل فاستقال من حزب التجمع

بعد ٦ سنوات من انشاء التجمع مازال عند نقطة البداية: تيارات متضاربة والتيار الماركسي هو السائد!

القاهرة ـ من مراسل الطليعة العربية

عكست استقالة الدكتور يحيى الجمل من حزب التجمع وجود ازمة داخل الحزب الذي يضم عدة تيارات متباينة من القوى السياسية المصرية، الدكتور يحيى الجمل كان يشغل منصب امين اللجنة السياسية في الحزب، ويعد الرجل الثاني في الهرم التنظيمي، وهو من ابرز ممثلي الاتجاه القومي الى جانب الدكتور محمد خلف الله احمد، وعبد الغفار شكر.

تجيء هذه الاستقالة لتفجر اوضاعا وصراعات كانت متوارية تحت السطح، طوال فترة حكم الرئيس السابق انور السادات، والذي كان يوجه انتقادات عنيفة وضربات قوية لحزب التجمع، وقد اسهمت هذه الضغوط على الحزب في تقوية عناصر الوحدة بين التيارات السياسية التي يضمها التجمع، وهي التيار الماركسي، والتيار القومي، والتيار الناصري، والتيار الديني المستنير، غير انه مع مجيء الرئيس حسني مبارك الى الحكم، وبداية مرحلة جديدة من اسلوب العمل السياسي في مصر. كان من اهم ملامحه اختفاء المناخ الحاد الذي كان موجوداً من قبل. والذي بلغ ذروته في ازمة سبتمبر الشهيرة، حيث تم الزج بأكثر من الفي مواطن في المعتقلات. وكان ذروة الازمة حادث المنصة الشهيرة، مع اختفاء التوتر، وعدم دخول رئيس الجمهورية كطرف في الصراع ضد الاحزاب، بدأت التناقضات الداخلية داخل الاحزاب القائمة في الظهور. وهي تناقضات لا تقتصر على التيارات السياسية المختلفة التي تشكل حزب التجمع. ولكنها تناقضات داخل التيار الواحد نفسه. وعلى سبيل المثال فان التيار الماركسي القوي داخل حزب التجمع لا زال اسير الموروث التاريخي للحركة الماركسية في مصر، من حيث تعدد تنظيماتها، وتشرذمها، وقد كانت استقالة الدكتور يحيى الجمل احد مظاهر الازمة، بل ان هذه الاستقالة تلقي بظلال كثيفة على مستقبل التجمع نفسه. خاصة اذا اخذ في الاعتبار ما يتردد الآن عن وجود مشاورات واسعة بين القيادات الناصرية لتشكيل حزب ناصري جديد يعمل في الساحة السياسية المصرية.

واستقالة الدكتور يحيى الجمل كموضوع ليست امرا جديدا، او مفاجئا، او طارئا، وليست كما حاولت بعض القوى من داخل التجمع تصويرها على انها نتيجة مساومات بين الدكتور يحيى الجمل والسلطة



يحيى الجمل: الاستقالة الجاهزة منذ العام ١٩٨١

في مصر، على اساس انه وعد بتولي منصب وزاري في اي تغيير قادم، لا شك ان مثل هذه الاشاعات التي خرجت من داخل التجمع عقب الاستقالة تبسط الامر تبسيطا كبيرا، اذ ان الدكتور يحيى الجمل كان قد قرر الاستقالة في اغسطس ١٩٨١، وذلك قبل احداث سبتمبر بفترة قليلة. وعندما بدأت الاعتقالات، وتم الزج بمئات من اعضاء التجمع في السجون، رأى الدكتور يحيى الجمل انه ليس من المناسب اخلاقيا، او سياسيا اعلان الاستقالة، وقرر الوقوف الى جانب خالد محي الدين زعيم الحزب. في الوقت الذي تم فيه الزج بقيادات الحزب في المعتقل، ولم يكن في هذه الفترة من قيادات الحزب الا خالد محي الدين والدكتور يحيى الجمل ولطفي واكد.

ما هي اسباب الاستقالة، التي اتخذ الدكتور يحيى الجمل قرارا بها منذ اغسطس ١٩٨١؟

الامل والواقع

يقول الدكتور يحيى الجمل:

«لقد اكتشفت كممثل للقوى التقدمية بعد ست سنوات من انشاء التجمع ان الحزب لم يزل غير قادر على تجاوز ازمته الداخلية ليصبح حزبا ممثلا لكافة القوى التقدمية. ذا نفس مصري وعربي. وانه لا زال يقف في نقطة البداية كأمل للحزب الذي كان من المفروض ان تتلاقى فيه كل القوى الوطنية لكي تتفاعل وتنصهر في مواجهة مشاكل وقضايا العالم الثالث والعالم العربي، انني لم افاتح احدا ولم اناقش انسانا في استقالتي عندما ارسلتها الى السيد خالد محي الدين. لقد استقلت لانني في الحقيقة بعد ست سنوات من قيام التجمع، نجد اننا لم نتقدم خطوة واحدة من نقطة البداية. لقد كان هناك تجمع الامل، التجمع الذي يضم كل القوى الوطنية. لقد كتبت في الاهرام مقالا بعنوان: «تيار يبحث عن منبر» وكان ذلك قبل اعلان قيام التجمع، وبعد ان اعلن الرئيس السادات عن قيام المنابر ذهبت وقابلت المرحوم كمال رفعت، وكان مريضا في المستشفى، واتفقت معه على ان انضم الى المنبر الجديد، واعطاني بعض الاسماء، على ان ينضم هو الآخر بعد خروجه من المستشفى، والآن وبعد ست سنوات نجد اننا لا زلنا امام «تجمع الواقع»، لا زلنا عند نقطة البداية، التيارات الوطنية داخل التجمع متضاربة، والتيار الماركسي بحكم قدرة اصحابه على التنظيم اصبح هو السمة والمظهر للتجمع، خاصة بعد احداث يناير ١٩٧٧، وبعد انسحاب كثيرين من ممثلي التيارات الاخرى من التجمع، وقد افادت الكوادر الماركسية فيه من هذا المظهر وعملت على تأكيده بحيث يبدو تجمعا ماركسيا بالدرجة الاولى».

ويمضي الدكتور يحيى الجمل قائلا:

«ان مصر بالذات بطبيعة تكوين جماهيرها، وبطبيعة تكوينها تاريخيا لا يمكن ان يقوم فيها حزب ماركسي وتكون له جماهيرية او شعبية لكن من الممكن ان تكون الماركسية تيارا داخل تجمع القوى الوطنية التقدمية، وقد كانت هذه الحقيقة العلمية محل نقاش بالساعات في اجتماعات قيادات التجمع، وكان البعض ينظر اليّ على انني «ساذج» والبعض الآخر يراني مثاليا اكثر من اللازم».

ان السبب الجوهري للاستقالة هو استحالة الوصول الى «تجمع الامل» حلم السنوات الست الماضية، كان الحلم هو تحقيق تجمع وطني قومي، يسعى الى ايجاد حلول لمشاكل مصر كجزء من العالم العربي، ويكون كقاعدة جماهيرية يعمل من خلالها كحزب يسعى للوصول الى الحكم لتنفيذ برامجه واهدافه بالطريق الديمقراطي المتمثل في نظرية الاحزاب، اي الحصول على اغلبية برلمانية، لكن كيف يمكن تحقيق هذا في ظل وجود تيار يحاول ان يقول ان الحكم يجب ان يكون للطبقة العاملة وحدها، ان مصر الآن تختلف تماما عن مصر سبتمبر ١٩٨١، نحن نرى رئيس الجمهورية حسني مبارك، رئيسا موضوعيا غير منحاز. يعمل على ان يحقق شيئا لجماهير الشعب. مصر اليوم فيها مواجهة للفساد ولم يقض على الفساد تماما، مصر اليوم فيها قوانين تصدر على استعجال وبطريقة السلق، مصر اليوم فيها صحافة حزبية تقسو على الحكومة وترهقها ارهاقا شديدا ولا يتخذ احد اي اجراء ضدها.

ونفى الدكتور يحيى الجمل ان يكون قد تشاور مع اي احد في امر استقالته، او ان يحاول التأثير على احد، كما نفى انه ينوي انشاء حزب جديد او المشاركة فيه، والمعروف ان القشة التي قصمت ظهر البعير كانت متمثلة في مقال نشره الدكتور فؤاد مرسي في جريدة الاهالي، وقال ان سبتمبر جديد قادم لا ريب فيه، وبعد اعلان الاستقالة، حاولت اجهزة الاعلام تضخيم الامر، واستغلاله لصالح القوى الساداتية التي لا تزال تتمركز في الصحافة ووسائل الاعلام، غير ان الدكتور يحيى الجمل فوت على هذه القوى الفرصة،

كما انه لم يهاجم قيادات حزب التجمع. بل اشاد بالسيد خالد محي الدين، وبالدكتور فؤاد مرسي الذي كان مقاله سببا مباشرا لاستقالة الدكتور يحيى الجمل، وقد دعا حزب التجمع الدكتور يحيى الجمل الى مناقشة واسعة، وبالفعل عقدت الجلسة يوم السبت الرابع من يونيو، وتمت مناقشة واسعة مع الدكتور يحيى الجمل، واعضاء اللجنة المركزية لحزب التجمع، غير انه اصر على استقالته، من جهة اخرى لم تبرز «الاهالي» جريدة حزب التجمع خبر استقالة الدكتور يحيى الجمل، وبدا من الواضح ان هناك محاولة لاحتواء الآثار المترتبة عليها.

بيان

وقد اصدرت اللجنة المركزية لحزب التجمع بيانا بعد الاجتماع الذي عقد مع الدكتور يحيى الجمل، وجاء في البيان ان الدكتور يحيى الجمل عرض الاسباب التي حملته على تقديم استقالته، واكد انها ذات الاسباب التي دارت بشأنها المناقشات التي نظمتها امانة اللجنة المركزية في مستهل عام ١٩٨١، حول اوضاع الحزب والعقبات التي تعطل الانطلاق الواسع لنشاطه ولا تتصل بمواقف الحزب وتوجيهاته السياسية كما جاءت بوثائقه وبياناته، وناقش اعضاء الامانة موضوع الاستقالة صادرين عن شعور كامل بالمسؤولية بالروح التي تفرضها اخوة النضال والاسلوب الديمقراطي الذي يحرص الحزب على استقراره في حياته الداخلية، وابرزت المناقشات قرار المؤتمر الطارىء للحزب الذي انعقد في ٢٥ مارس ١٩٨٣ الذي قرر تأجيل المؤتمر القومي العادي للحزب لمدة عام لتمكين قيادة الحزب وكوادره واعضائه من العمل على تحقيق اعلى قدر ممكن من توسيع قاعدة الحزب وتأكيد تواجده التنظيمي، كذلك اوضحت المناقشات ان ما يواجهه حزبنا من مشكلات مرتبط بالاسباب الموضوعية والذاتية التي تتعلق بالممارسة السياسية في بلادنا والتي تشل كثيرا من القوى الوطنية والتقدمية والقومية والديمقراطية.

وقال البيان، انه اذ قرر الدكتور يحيى الجمل انه لا يزال على موقفه من الاسباب التي دعته الى الاستقالة. استعداده للاستمرار في الحوار مع الحزب لتخطي العقبات التي تواجه الحركة الوطنية على اختلاف قواها وتحول دون استكمال وجودها الشرعي في ساحة العمل السياسي، ورحبت اللجنة المركزية بهذا الموقف الجديد بمناضل اشترك في تأسيس التجمع وصياغة برنامجه وتحديد خطه ومواقفه السياسية وقدم من موقعه القيادي بكفاءاته المتعددة خدمات جليلة للحزب في احلك الظروف.

لقد عبر بيان اللجنة المركزية لحزب التجمع عن رغبة قادة الحزب واعضائه في عدم استغلال استقالة الدكتور يحيى الجمل بما يسيء الى الحزب، او يعمق الشروخ التي تطفو وتظهر، وتصرف هو ايضا من هذا المنطلق، ومن احساس لديه بالمسؤولية، وفي اطار هذا المناخ الموضوعي دارت المناقشات المتعلقة بالاستقالة، بالرغم من انطلاق بعض الاشاعات الخفية من هنا وهناك، ولكن يبقى ذلك الاسى الذي يشعر به كثيرون من اعضاء التجمع، والذي عبر عنه الدكتور يحيى الجمل، بالفرق بين التجمع الامل الذي كان مرجوا، والتجمع الواقع، وهو القائم الآن□

بعد دعوات لمنع "الاحتكام الى السلاح"

انفجار الصراع داخل الكتائب .. رهن بالتطورات

سقوط مرشحي "القوات اللبنانية" في انتخابات الكتائب.. هل يُسقط التطرف؟

يستأثر الصراع الدائر داخل حزب الكتائب في لبنان باهتمام كبير في المرحلة الراهنة، نظرا لاحتمال انعكاس هذا الصراع على مجرى الاحداث اللبنانية والتطورات السياسية سواء على صعيد الحكم أو على صعيد الوضع العام في البلد. خصوصا وان الانعكاسات التي سيتركها هذا الصراع لن تقتصر على حياة الحزب الداخلية فقط، وانما لا بد ان تترك آثارها الكبيرة على الوضع السياسي في لبنان ككل بشكل عام، وعلى الحكم اللبناني بوجه خاص بسبب انتماء الرئيس اللبناني امين الجميل الى هذا الحزب، حيث كان حتى تاريخ انتخابه رئيسا للجمهورية عضوا في المكتب السياسي للكتائب.فضلا عن قرار ترشيحه لانتخابات الرئاسة اتخذ داخل المكتب السياسي لهذا الحزب بتاريخ ١٤ ايلول ١٩٨٢.

ومن المعروف ان هذا الصراع كان قد بدأ بشكل صامت في اعقاب بروز «القوات اللبنانية» التي شكلها بشير الجميل رئيس المجلس الحربي الكتائبي اواخر العام ١٩٧٦، كقوة عسكرية هامة خارج اطار المؤسسات الحزبية الكتائبية رغم انتماء معظم عناصرها القيادية وكوادرها وقواعدها الى الكتائب.

ويعترف عدد من القادة الكتائبيين التاريخيين ان المكتب السياسي للحزب كان خلال الاحداث اللبنانية يوافق على القرارات التي كانت تمليها عليه قيادة «القوات اللبنانية» التي حصرت في يدها القرار والتنفيذ في آن معا.

ويقول هؤلاء ان مجيء، امين الجميّل الى منصب الرئاسة اللبنانية لم يحظ برضى قيادة «القوات اللبنانية» التي كانت تعرف موقفه السلبي منها، منذ ان رفض دمج «ميليشيا» الكتائب في منطقة المتن داخل «القوات اللبنانية» متصديا بذلك لقرار شقيقه بشير الجميّل الذي كان يسعى لحصر القوة العسكرية لـ «الجبهة اللبنانية» بيده.

ورغم انها لم تعترض على هذا الانتخاب لاسباب عديدة، ابرزها غياب زعيمها ومؤسسها بشير الجميّل، الا انها إندفعت اكثر على طريق التعاون مع العدو الصهيوني في وقت كانت فيه القيادة التاريخية للكتائب تحاول التخفيف من هذا التعاون نتيجة لرغبتها بابقاء الجسور مفتوحة بينها وبين الدول العربية ولتأمين إستمرار الحزب في السلطة على كل لبنان.

وعلى هذا الاساس اعتبر سقوط مرشحي «القوات اللبنانية» الى المكتب السياسي للحزب التي جرت في ١٣ حزيران الجاري، مؤشرا على رغبة القيادات التاريخية للكتائب في تقليص دور هذه القوات بعد ان باتت قادرة على ذلك. إذ فشل كل من كريم بقرادوني وميشال صفير (مرشحا القوات اللبنانية) في الحصول على تأييد اعضاء الهيئة الانتخابية المؤلفة من ٨٥ عضوا، في حين تعادلت اصوات سمير جعجع (عضو قيادة القوات اللبنانية) مع مرشح آخر هو الفرد ماضي (مقرب من الرئيس اللبناني امين الجميّل) حيث نال كل منهما ٤٤ صوتا. ومع هذا اتخذ المكتب السياسي الكتائبي قرارا في ١٥ حزيران بتثبيت عضوية ماضي بحجة اقدميته على جعجع بالانتساب الى الحزب بحوالي الثلاثة شهور رغم ان كلا منهما انتسب الى الحزب عام ١٩٧٢.

واثر الانتخابات الحزبية قال صلاح مطر عضو المكتب السياسي للكتائب واحد المقربين من الرئيس الجميّل «ان ما حصل هو تاريخ مهم في حزب الكتائب. حيث ظهر على لائحة الفائزين الاعضاء الذين يمثلون خط الاعتدال والانفتاح والشرعية».

وقد ادت هذه النتائج الى حدوث توتر شديد داخل حزب الكتائب، حيث اعتبر انصار «القوات اللبنانية» ان ما جرى هو اشبه «بالمؤامرة» لابعاد قيادات هذه القوات عن مواقع الفعل والتأثير السياسي رغم انها ضحت بالكثير من اجل الحزب.

وتخوفت عدة جهات كتائبية من ان يؤدي التوتر الى حدوث مجابهة عسكرية جدية بين عناصر الحزب، لذلك جرت دعوات تحث على منع «الاحتكام الى السلاح بين الرفاق» وضرورة القبول باصول اللعبة الديمقراطية.

وتقول مصادر «القوات اللبنانية» انها اذا كانت قد خسرت بعض المواقع، فلا يعني انها قد خسرت الكثير وانها بالتالي عازمة على مجابهة اي خطوة من شأنها التأثير على مواقع وصلاحيات «القوات اللبنانية»، خصوصا بعد بروز دعوات داخل حزب الكتائب بضرورة اجراء تعديلات جذرية على بنية الحزب وتخليصه من «الذيول والثغرات» التي علقت به.

كيف سيتطور الصراع داخل حزب الكتائب؟! يجمع المراقبون ان الامر مرهون بالتطورات السياسية داخل لبنان. فاذ قطع لبنان اشواطا على طريق انهاء التأزم السياسي في وضعه لا بد ان يؤدي ذلك الى تعزيز مواقع الرئيس الجميّل وانصاره داخل الحزب، اما اذا حصل العكس فان الابواب تصبح واسعة امام عودة قيادات «القوات اللبنانية» الى الواجهة مستفيدة من تحالفها مع الكيان الصهيوني ومن حاجة الحزب الى جسمها العسكري..

الانتخابات المغربية

جميع التشكيلات السياسية تطعن في نتائج الانتخابات!

.. وهموم العيش أكبر من هموم السياسة في الشارع المغربي



المعارضة: «النتائج لا تعبر عن ارادة الشعب».

الطليعة العربية: مراسلنا

اسبوعان مرا الى اليوم على اعلان نتائج الانتخابات البلدية والقروية بالمغرب، والتي نظمت في ١٠ حزيران (يونيو) الجاري، ولا احد من الاطراف المشاركة صدق او يريد ان يصدق او يقتنع بالوضع والتقييم السياسي الذي أنجبته.

الموالون والمعتدلون والرافضون. الجميع يلتقي، هنا، وربما لاول مرة في تاريخ انتخابات مغربية، حول التشكيك في مصداقية النتائج المعلن عنها، وكل حزب سياسي يعتبر ان ما حصل عليه من مقاعد لا يتناسب مع حجم قواه السياسية وقاعدته الجماهيرية. فبمن يمكن البدء، ومن يمكن التصديق في الجوقة السياسية التي ـ تؤدي كلها معزوفة واحدة، وان بمواهب متفاوتة؟

لا يهم هنا التصديق او التكذيب في الحقيقة، ولكن قياس حرارة وضع سياسي عام تأطر مع هذه الانتخابات البلدية والقروية، وسيزداد تبلورا في الشهور القادمة حين ستحسم الانتخابات البرلمانية المرتقبة مسألة التمثيلية.

ولاول وهلة، وكما اشرنا الى ذلك في مراسلتنا السابقة، فان القوة الاولى التي قدمتها الانتخابات هي جماعة «المحايدين» بحصولها على ما يزيد من ٢٢٪. وهذه القوة تتحدى اليوم الجميع، كما تتخطى كل تقييم سياسي مسبق في المغرب، كما انها تعد في تقدير الجميع، الجماعة التي ربما قادت الاغلبية في البرلمان القادم، ولا مدعاة هنا لمناقشة لا منطقية هذا الموضوع او لا عقلانيته، لان اللامنطق، في نظر المراقبين السياسيين هنا لا يستطيع ان يقنع بامكانية حصول حزب مضى على تأسيسه اسابيع معدودة، ورغم ذلك يفوز بـ ١٧٪ من النتائج. لكن حزب «الاتحاد الدستوري» الذي يتزعمه رئيس الوزراء السيد المعطي بو عبيد اعتبر نفسه مغبونا، وهكذا استنفر مكتبه التنفيذي الذي اصدر بلاغا في ١٧ حزيران (يونيو) نشرته صحيفة الحزب «رسالة الامة» يؤكد فيه على «المخالفات» المسجلة خلال الانتخابات، و«يدعو المواطنين الذين لحق بهم الحيف باللجوء الى العدالة».

صحيفة «العلم» الناطقة باسم حزب الاستقلال تنشر بلاغ اللجنة التنفيذية للحزب، وفي مانشيت كبير تعتبر «الخروق والانتهاكات مس خطير بمصداقية المسلسل الديمقراطي». ويحصي بلاغ الحزب كافة «الخروق والمخالفات» التي سجلتها عمليات الترشيح والتصويت وفرز النتائج، ويعتبر في النهاية ان «النتائج لا تعبر عن ارادة الشعب ولا يمكن للمجالس المنبثقة عنها ان تقوم بدورها في البناء والتنمية والتكوين». وحين يصل السيد احمد بوسته امين عام حزب الاستقلال من اديس ابابا يجد اعضاء اللجنة التنفيذية تتضاربهم نوازع الغضب والاحتجاج، سيما وان أقطابا من الحزب لم ينجحوا، ورئيس الحكومة التي يشاركون فيها يفوز حزبه بأغلبية تفوز حزبهم التاريخي، وخلافا لما أشيع من استقالة وزراء الاستقلال من الحكومة، فان بوسته يهدىء الخواطر، ويعلم جيدا ان الوزير في المغرب لا يستقيل ولكنه يعفى او يقال، ويُفهم ان غضبة الاستقلاليين موزونه حتى لا تأتي نتائج الانتخابات التشريعية على بقية «مجدهم» كما انهم يفهمون إزاء الاستراتيجية السياسية الجديدة في المغرب أن أي انتقال لهم لصف المعارضة هو تهميش خطير ربما تكون نتيجته الاعلان الضمني عن «تقاعد سياسي».

حزب التقدم والاشتراكية يطالب في صحيفته «البيان» بالغاء الانتخابات واعتبار نتائجها «باطلة»، عدا ما سجله من «خروقات» ومؤاخذات لا تحصى، هي نفسها، واقوى منها ما سجله حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في البلاغ الذي صدر عقب اجتماع اللجنة الادارية للحزب، ونشرته صحيفة «الاتحاد الاشتراكي»، ويسرد البيان، خاصة، على وجود «مؤامرة مدبرة» تمثلت في ما سماه البلاغ ـ «تسلط الاجهزة الادارية وممارساتها المختلفة لتزييف الانتخابات والنتائج» ويعتبر ما تم بمثابة «خطة مبيتة وتصميم مسبق لتزوير الارادة الشعبية، ولو تطلب الامر ارتكاب اعمال مخلة بشرف الوظيفة العمومية». لكن ورغم التخوف الذي يبديه مسؤولو الاتحاد الاشتراكي من ان نتائج البلديات والقروية ستنعكس على تركيبة مجلس النواب، ورغم تشكيكهم وطعنهم في النتائج، وتحكيمهم للقضاء؛ رغم هذا كله لا يخفون حبورهم مما حصلوا عليه من مقاعد في اكبر المراكز الحضرية بالمغرب، خلافا لحزب الاستقلال الذي لم يفز سوى ببضعة مقاعد في مدينة واحدة فقط هي «تازة»، ويعتبرون انفسهم ايضا «المنتصر السياسي الاول» في الانتخابات.

«التجمع الوطني للاحرار» و«الحزب الوطني الديمقراطي» وباقي التشكيلات السياسية الاخرى، المتوسطة والصغيرة رمت النصال على النصال وتحدثت كلها عن «الخروق الانتخابية» واعتبرت النتائج مجحفة في حقها.

جميع الاحزاب السياسية، اذن، تعزف على نغمة الطعن والتشكيك في نتائج الانتخابات البلدية، وربما كان البعض منها يفعل ذلك مساهمة في تمييع وتعويم انتقادات المتشككين الحقيقيين. اما وزير الداخلية السيد ادريس البصري في كلمته امام البرلمان فهو يقدم جردا عن عملية الانتخابات ويفند كثيرا من طروحات الذين اتهموا الاجهزة الادارية بـ «الغش والتزييف»، ويفهم الجميع ان كل شيء محسوم. لكن وزير الداخلية لم يتحدث باسمه الشخصي ولكن باسم حكومة كاملة هو احد أعضائها، وهو لا يدين بالولاء لاي حزب سياسي ولكن الى الملك وحده، بينما الاعضاء الآخرون حكوميون ويطعنون في النتائج مع ذلك، وهذه احدى المفارقات الطريفة في نتائج انتخابات المغرب.

لكن، ربما كان الشارع المغربي هو الحكم النهائي على هذه التظاهرة السياسية، سواء في الثقة التي محضها لهذا التجمع السياسي او ذاك او في المواقف التلقائية التي عبر عنها الناس عقب اعلان النتائج، او بالانغماس في ما يراه شواغل اهم كالاستغراق في صيام رمضان ومتابعة نتائج الامتحانات، ومعاناة تكاليف الحياة المعيشية المرتفعة. امام هذه المفارقة الاخرى ربما كان المغرب يدخل مرحلة السيادة السياسية، ومفهوما مغايرا لـ «الديمقراطية» سيمتحنه مرة اخرى في الانتخابات القادمة□

تاريخ مسيء الى هدف الوحدة

"وحدات" القذافي
وحدوية أم.. إنفصالية؟

من اوغندا عيدي أمين الى الفهود السود مرورًا بايرلندا واخيرًا ايران.. عرض القذافي مشاريع الوحدة!
..أما مشاريعه العربية ـ وبعضها بالهاتف ـ فقد انقلبت كلها الى.. عداء!



منذ ان وثب على السلطة في الاول من ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩، طلع القذافي بعشرات مشاريع الوحدات والاتحادات:

● بعضها كان مع دول عربية:

ـ وبعض هذا البعض كان جماعيا اي مع اكثر من دولة مثل:

الاتحاد الثلاثي مع مصر والسودان

ثم الرباعي مع مصر والسودان وسورية

ثم اتحاد الجمهوريات الثلاثي مع مصر وسورية فقط (والجدير بالذكر ان القذافي يعتبر هذا الاتحاد قائما حتى الآن!).. بالاضافة الى جبهة: «الصمود والتصدي»!

ـ وبعض هذا البعض كان افراديا كوحدة «جربة» مع تونس، ومشاريع اتحادات مع الجزائر وموريتانيا، وكذلك مع مصر وسورية كلا على حده!

● وبعضها الآخر كان مع دول غير عربية:

فقد عرض القذافي الوحدة على مالطا وتشاد واوغندا ايام عيدي امين وغانا وتركيا وثوار ايرلندا والفهود السود الاميركيين.. واخيرا مع الحكم الخميني في ايران.

● هذا بالاضافة الى «المختلط» مثل التحالف الاستراتيجي مع اليمن الجنوبية والحبشة!

والمدهش اضافة الى الطابع الهزلي والخفيف الذي تتصف به تحركات القذافي «الوحدوية»، وهو طابع مسيء كل الاساءة الى النضال العربي الوحدوي وجدية التطلعات الجماهيرية نحو الوحدة.. المدهش، اضافة الى ذلك، ان معظم هذه المشاريع كانت تنقلب على عداء يترك شروخا انفصالية واقليمية يصعب شفاؤها:

● فمن لا يتذكر الاتحاد الثلاثي الاول الذي «ولد وله اسنان» كما قال السادات في حينه خلال احدى خطبه بعد التدخل لسحق حركة هاشم العطا في السودان.. ولا يتذكر كيف ان «وحدوية» القذافي قادته الى القرصنة الجوية حيث أرغم طائرة الخطوط الجوية البريطانية التي كانت تقل اثنين من قادة الحركة على الهبوط في ليبيا حيث اعتقلهما وسلمهما للاعدام في السودان.

ثم انقلبت هذه «الوحدوية» الملطخة بالدم، الى محاولات انقلابية ضد النظام السوداني نفسه الذي كان شريكا في الاتحاد.. وهي ايضا محاولات دامية ومتكررة بشكل يعمق الشروخ بين القطرين الشقيقين؟

● ومن لا يتذكر حملة الاعتقالات والاعتداءات والتسفير الجماعي التي جرى خلالها شحن عشرات آلاف العمال المصريين وعائلاتهم ورميهم على الحدود، بشكل فيه منتهى الفظاعة والاذلال والعدائية، لمجرد ان مشروع اتحادي «قذافي ـ ساداتي» كان قد انهار، دون ان يكون لاولئك العمال، بالتأكيد، اي دخل في الاعلان عن الوحدة او عن انهيارها!

● ومن لا يتذكر «الزحف» على مصر، تلك «المسيرة» التي حطمت مخفر الحدود من جهة بينما اقامت عشرات الحدود والسدود النفسية التي استخدمها السادات وقودا تحت طبخة مشروع «كامب ديفيد»؟

ومن لا يتذكر الحملات الشنيعة ومحاولة الغزو التي قام بها القذافي ضد تونس، بعد ان فشلت اتفاقية جربه؟

● ومن لا يتذكر الوحدة الاندماجية المشروطة بالانجاز خلال شهر واحد بين النظامين الليبي ـ والسوري، والتي عرفت فيما بعد اسم «الوحدة التلفونية».. تلك الوحدة التي اعلن عنها في اول ايلول ١٩٨٠ على ان يتم انجازها بشكل كامل في الثلاثين منه؟ وكيف ان القذافي هدد بانه في حال عدم انجاز تلك الوحدة فانه سيتخلى عن مناصبه كلها ويغادر ليبيا ليقاتل مع الفدائيين في الجليل؟

وحتى لا نكلف انفسنا عناء البحث عن مصير هذه «الوحدة التلفونية» نذهب الى القذافي نفسه، ونسمعه يتحدث عن الموضوع بعد مرور سنة واحدة اي في الاول من ا يلول ١٩٨١.. فماذا يقول؟

نعود الى صحيفة «السفير» المؤيدة للقذافي فنقرا في خطابه المنشور فيها بتاريخ ٢ ـ ٩ ـ ١٩٨١ ما يلي حرفيا: «ان المتفائلين والمتحمسين كانوا يتوقعون ان تتحقق الوحدة خلال العام المنصرم ولكنها لم تتحقق...».

«انه يبدو ان العوامل الاقليمية والانفصالية التي تؤثر بشدة في الواقع العربي المعاصر والتي تؤثر على الليبيين والسوريين على حد سواء كانت السبب في عدم تحقق الوحدة خلال العام الماضي..».

«والسبب الثاني هو ان الاجراءات الادارية والتنفيذية والفنية تركت للموظفين والفنيين والاداريين او ربما لوصوليين ونفعيين من البلدين. ولا يهمني احد لانني اتكلم عن قضية مصيرية...».

«ويجب الا تترك الوحدة لتقررها القيادات او الادارات او تترك لأي متردد اقليمي انفصالي او جبان. فالجبان لا يستطيع ان يتخذ أية إجراءات وحدوية والوصولي لا يستطيع ان يتخذ اية اجراءات وحدوية وكذلك الاقليمي الانفصالي».

ومع ذلك كله لا ينسى القذافي ان يصف زميله أسد في الخطاب نفسه بأنه «الاخ العزيز والبطل الرئيس حافظ الاسد الصامد في وجه العدوان والرجعية».

اكثر من ذلك ترى أي باعث وحدوي هذا الذي يدفع بحاكم دولة عربية لمشاركة دولة اجنبية الحرب ضد دولة عربية اخرى؟! ويصل في ذلك الى درجة عرض الوحدة على تلك الدولة الاجنبية، كما جاء في حديثه مع صحيفة «كيهان» الايرانية.

وما يستوقفنا في دعوة القذافي الاخيرة للوحدة مع الحكم في طهران، ذلك الغضب الذي عبرت عنه وكالة انباء القذافي نفسها، لا لكون الحديث المنشور في الصحيفة الايرانية ملفقا او محرفا، بل لمجرد كونه جرى قبل شهر او شهرين من تاريخ نشره...

فهذا الغضب هو اعتراف صريح بأن القذافي قبل شهر او شهرين هو غير القذافي بعد شهر او شهرين!!

ويبقى في الختام ان نتساءل هل «وحدات» القذافي وحدوية ام انفصالية؟□

ـــــــــ عدنان

الوحدة في نظره مشاريع بالجملة... ولا شيء ينفذ

العراق.. يدعو العرب الى تحرك جدي للتصدي للمؤامرة

دعا العراق جامعة الدول العربية، والاقطار العربية الاخرى الى عمل جاد وسريع لاحباط المؤامرة التي ينفذها نظاما حافظ اسد والقذافي ضد الثورة الفلسطينية، مؤكدا أهمية العمل على حماية وحدة المقاومة ومنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

واوضح ناطق رسمي عراقي: «ان هذا الموقف اللاقومي يهدف الى ضرب القيادات والمؤسسات الشرعية للمقاومة ومنظمة التحرير الفلسطينية بدخول النظامين السوري والليبي بصورة غير شرعية كطرف في النزاع الداخلي للمنظمة».

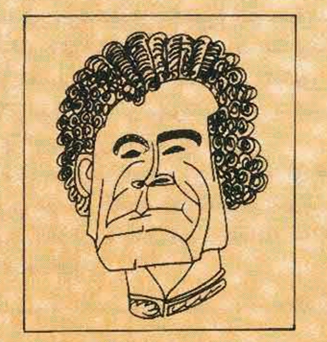
واضاف: ان هذا التصرف يصب في النهاية في مخططات الصهيونية والدوائر المشبوهة الرامية الى تجزئة منظمة التحرير الفلسطينية وتصفيتها.

واكد الناطق: وقوف العراق بكل قوة الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية وقياداتها الشرعية، بوجه المؤامرة التي تتعرض اليها□

..والمعارضة الليبية تبرىء الشعب الليبي من اعمال القذافي

وصف ناطق بلسان المعارضة الليبية محاولات القذافي وحافظ اسد لشق وحدة منظمة التحرير الفلسطينية بانها مؤامرة دنيئة ينفذانها لصالح اسيادهما الامبرياليين والصهاينة.

وقال: اننا نؤكد براءة الشعب العربي الليبي من تصرفات القذافي الصبيانية التي لا تمثل إرادة الشعب الليبي المغلوب على أمره. وان المعارضة الليبية بكل اطرافها تؤكد حرصها على وحدة الصف الفلسطيني والعربي منطلقة في ذلك من شعورها



بالمسؤولية العربية كما تؤكد عزمها على مواصلة النضال من اجل اسقاط نظام القذافي والتصدي لسياسته بمختلف الاشكال□

موقف موسكو من قيادة عرفات

نقل عن احد أعضاء الوفد الفلسطيني الذي زار موسكو مؤخرا برئاسة «ابو اياد» ان اندروبوف ذكر بوضوح في رسالته الى حافظ اسد، بأن الموقف من قيادة عرفات، سيكون احد الاسس التي تقوم عليها العلاقة



السوفياتية ـ السورية.

الآن وقد اقدم نظام دمشق على ضرب ومحاصرة قوات منظمة التحرير في لبنان، وجردها من مؤسساتها في سورية، تمهيدا للقضاء على قيادة عرفات، ماذا سيكون موقف اندروبوف؟

الايام القليلة القادمة، ربما كانت تحمل الجواب!□

عرفات يبرق لحسين والاردن يحدد موقفه

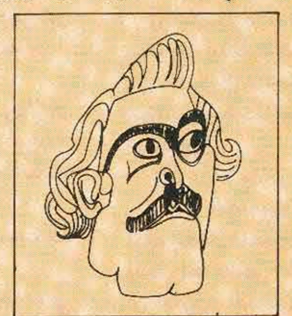
تعقيبا على البرقية التي بعث بها ابو عمار الى الملك حسين حول آخر تطورات الوضع في البقاع والهجمة التي يقودها كل من النظامين الليبي والسوري ضد الشعب الفلسطيني عن طريق محاولات شق الثورة الفلسطينية، صرح مصدر اردني بان الحكومة الاردنية وعلى ضوء الموقف الذي شرحه السيد عرفات في برقيته الى الملك حسين «تبدي قلقها البالغ مما تتعرض له منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني من محاولات مادية ومعنوية مؤسفة من جانب جهات عربية تستهدف القضاء على حرية الثوار الفلسطينيين، واستقلالية قرارهم واستقلالية مؤسسات الشعب الفلسطيني التي حظيت باعتراف الدول العربية ومعظم دول العالم ومؤسساتها التي تتعامل معها على هذا الاساس منذ قرار قمة الرباط عام ١٩٧٤».

واضاف المصدر الاردني ان الاردن «ينظر بخطورة كبيرة الى المؤامرة المبيتة، والتي يجري تنفيذها بأيد عربية ضد منظمة التحرير الفلسطينية وخاصة ضد قواتها الباسلة التي صمدت وحيدة في الميدان لمدة ثلاثة اشهر في وجه القوات الاسرائيلية الغازية للبنان في الصيف الماضي».

من جانب آخر، اجرى الملك حسين اتصالا هاتفيا مع كل من الرئيس صدام حسين والملك فهد للتشاور فيما يمكن عمله لحماية منظمة التحرير من الاعتداءات التي تتعرض لها□

قادة المستقبل؟!

بعد المقابلة التي أجراها نمر صالح (ابو صالح)، رمز الانشقاقيين، مع مجلة الكفاح العربي الليبية التي تصدر من بيروت، والتي قال فيها ان «التحالف بينه وبين سورية والاتحاد السوفياتي قادر على مواجهة اسرائيل وإلحاق الهزيمة بها»، أرسل له عبد الحليم خدام من يقول له: «ضب لسانك، ولا تتحدث نيابة عن سورية،



فعندما نريد ان نقاتل، نحن الذين نقرر ذلك، وليس أنت»!□

جماهير شعبنا تدين ..وشامير مغتبط!

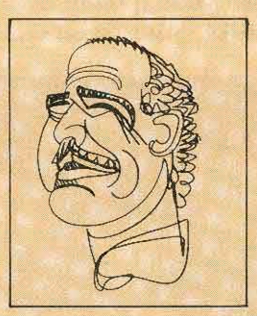
اخبار استمرار التآمر على جسم الثورة الفلسطينية والممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني كان لها اكثر من صدى داخل الارض المحتلة، وداخل كيان العدو في الوقت ذاته.

ففي الوقت الذي تخرج فيه كل يوم اصوات التنديد من ابناء شعبنا ضد استمرار محاولات النظامين السوري والليبي لذبح الثورة عن طريق شقها وتحويلها الى تابع لا قرار له الا من خلالهما، والتأكيد على شرعية قيادة منظمة التحرير صدر بيان بهذا المعنى في الارض المحتلة يدين بشدة كل هذه المحاولات، ويعلن تضامنه مع الثورة ومنظمة التحرير الفلسطينية. وقد وقعه كل من: كريم خلف ـ رام الله، ابراهيم الطويل ـ البيرة، رشاد الشوا ـ غزه، محمود موسى ـ سلواد، مصطفى النتشه ـ الخليل، حنا الاطرش ـ بيت ساحور، كما وقعت عليه ايضا الاتحادات المهنية في الارض المحتلة، والمجلس الاسلامي الاعلى.

ـ على صعيد العدو: صرح اسحاق شامير وزير خارجية الكيان الصهيوني تعقيبا على استمرار التمرّد وتصاعد وتيرته ان هذا الوضع الجديد الذي تمرّ به منظمة التحرير الفلسطينية ليس الا «ظاهرة ايجابية لصالح اسرائيل». وهو نتيجة مباشرة للاجتياح الاسرائيلي للبنان في حزيران الماضي. واعرب عن ارتياحه للدور المستمر على ارض البقاع والمستهدف شق الثورة وانهاء دورها□

هل هي بدايات «الصحوة»؟

في جلسة له مع عدد من كوادر المنظمات الفلسطينية الاخرى، وعدد آخر من الملتفين حوله، قال ابو موسى في معرض حديثه عن التفرّد باتخاذ القرارات... وحرصه على عدم الانصياع لدكتاتورية أحد... ولا سيما بعد تضخيم الدور الذي يضطلع به ابو صالح وتصريحاته الاخيرة: «اذا كنت سأقع تحت دكتاتورية ابو صالح.. فالافضل ان أبقى تحت «دكتاتورية» ابو عمار.. لانه على الاقل.. قائد»!□



معتقل سياسي في اللاذقية «يغتال».. نفسه!

قبل اسابيع عادت اجهزة الامن السورية فجددت حملة التعذيب ضد المعتقلين السياسيين القدامى في السجون السورية، بعد ان كانوا تجاوزوا مراحل التحقيق منذ فترات

طويلة.

والموجة الجديدة من التعذيب تتم كمحاولة جديدة لامتحان صلابة المعتقلين وبأمل احداث بعض الانهيارات في صفوفهم للحصول على استرحامات وطلبات عفو تجري اذاعتها على الهواء مقابل الافراج عن المنهارين.

احد المعتقلين من الشيوعيين ويدعى امين نصور بلغ حالة الغياب عن الوعي تحت التعذيب، وعندما شارف على الموت في اقبية سجن اللاذقية المخصصة للتعذيب في المنفردات تم نقله الى المستشفى، لتلاحقه الايدي السوداء الى هناك حيث جرى إلقاؤه من النافذة الى الشارع العام، ففارق الحياة وادعت السلطة ان ذلك كان انتحارا مع ان الاطباء الذين فحصوه يؤكدون انه كان غائبا عن الوعي وغير قادر على الحركة ابدا.

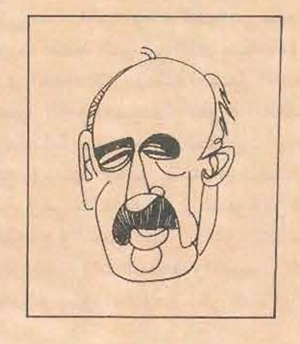
في هذه الاثناء افادت انباء دمشق ان حملة الاعتقالات الجديدة لم تقتصر على الحزب الشيوعي (المكتب السياسي)، بل شملت قوى وطنية اخرى□

الحزب الشيوعي الهندي يستنكر إعدام كيانوري

إستنكر الحزب الشيوعي الهندي إعدام السلطات الايرانية لنور الدين كيانوري الامين العام لحزب توده الايراني... وقال في بيان وقعه سكرتيره العام: «إن إعدام كيانوري وسجن وتعذيب العديد من زعماء حزب توده وحملات الاعتقال والارهاب المسلطة على اعضائه دليل على ان ايران في ظل خميني قد إختارت توجها رجعيا».

ويذكر ان صحيفة الديلي تلغراف اللندنية قد نشرت خبرا نسبته الى مصادر مطلعة يقول: ان كيانوري اعدم في سجن ايفين في الاسبوع الماضي.

ويعتبر إستنكار الحزب الشيوعي



الهندي هذا والذي جاء في نفس الاسبوع تأكيدا لما نشر واشيع عن إعدامه□

الحرب العراقية الايرانية

لجنة أنهت تقريرها.. وأخرى بدأت

لجنة الامم المتحدة التي زارت العراق وايران في الشهر الماضي لحصر الاضرار التي اصابت المنشآت الاقتصادية والقرى والمدن نتيجة استمرار الحرب.. انتهت من اعداد تقريرها الذي ستقدمه خلال الايام القليلة المقبلة للسكرتير العام للمنظمة الدولية ليقوم بدوره بعرضه على مجلس الامن الدولي.

في الوقت نفسه بدأت اللجنة القضائية في المنظمة بدراسة إمكانية إرسال لجنة تمثل المنظمة الى كل من العراق وايران للاطلاع على احوال الاسرى، والتحقق من إسلوب معاملتهم من قبل البلدين، تلبية لطلب تقدم به العراق مؤخرا.

ويذكر ان ايران اقدمت على إعدام عدد من الاسرى العراقيين في شباط الماضي من هذا العام، كما أعدمت اعدادا اخرى خلال اعوام الحرب الماضية، وقد تناقلت ذلك اجهزة الاعلام العالمية واكدتها المعارضة الايرانية، اضافة الى المعاملة السيئة التي يتعرض لها الاسرى العراقيون□

اعتقالات.. اعتقالات.. والتهمة: واحدة!

إعتقلت سلطات القذافي أربعة ضباط من سلاح الدروع في القوات الليبية المرابطة على الحدود مع تشاد.

جرت عملية الاعتقال هذه في ١٧ من الشهر الجاري.. والسبب كما قالت المعارضة الليبية هو اتهام هؤلاء الضباط بالتخطيط والمشاركة لمحاولة انقلابية.

سبق اعتقال الضباط الاربعة هؤلاء، اعتقال ثلاثة طيارين في قاعدة «سبها» الجوية، وتسعة ضباط اخرين من صفوف مختلفة في الجيش الليبي، في مطلع هذا الشهر، وبالتهمة ذاتها: تدبير محاولة لقلب نظام الحكم.

المعارضة الايرانية تقتل اكثر من «٥٠٠» خميني

لقي اكثر من «٥٠٠» شخص من قوات خميني مصرعهم في قريتي جالدراش وبيرون قرب سرادشت، إثر اشتباكات عنيفة دارت بين قوات منظمة مجاهدي خلق والمسلحون الاكراد من جهة وقوات خميني من جهة اخرى.

هجرة.. بالجملة

٦٠٪ من المستوطنين الصهاينة الذي يتركون فلسطين المحتلة للاستقرار في دول اخرى، هم من الشباب الذين ولدوا فيها بعد ان هاجرت عوائلهم اليها بعد اغتصابها من قبل الحركة الصهيونية.

جاء ذلك في بحث أجرته «الجامعة العبرية» بالقدس المحتلة مؤخرا، اظهر ان ١٥٪ من مجموع الصهاينة الذين يتركون الارض المحتلة ويعودون الى بلدانهم الاصلية وغيرها هم من حملة الشهادات العليا: الدكتوراه، و٣١٪ من حملة الشهادات الجامعية□

هذا الوطن

طرابلس وحماه.. وحدة الدم والمصير

لم يعد الاريج الطيب يذكي انوف الداخلين الى طرابلس «الفيحاء»، التي لقبت بذلك لاريجها العطر. ولا عادت بساتين البرتقال تزهر كما في السابق. فرائحة الدماء المختلطة برائحة البارود هي التي تخيم حاليا على عاصمة شمال لبنان، وهي التي تزكم انوف ساكنيها والداخلين اليها. ومنذ ان دخلت طرابلس دورة العنف المنظم التي يمارسها عليها النظام السوري كلما «دق الكوز بالجرة» ـ كما يقول الطرابلسيون ـ بات للحياة طعم آخر في هذه المدينة التاريخية المشهورة بانها «قلب العروبة» في لبنان.

والطرابلسيون الذين يعرفون تماما مصاعب التمسك بـ «العروبة» والقضايا القومية في هذه المرحلة، يضعون ايديهم على الجروح النازفة في مدينتهم، وعينهم تنظر الى بيروت التي صمدت اكثر من سبعين يوما في وجه العدو الى ان كادت تدك عن آخرها، فيما العين الاخرى تنظر الى حماه (المدينة التوأم لطرابلس داخل سوريا) التي قاتلت الطغيان اكثر من ثلاثين يوما الى ان دمرت عن بكرة ابيها وقتل ٣٦ الفا من اهلها فيما توزع الباقون بين المنفى والمعتقل.

فاذا كانت ضريبة الايمان بـ «العروبة» والتمسك بالقضايا القومية التضحية الى حد الاستشهاد، فان طرابلس تعرف كيف تستشهد واقفة رافعة الرأس. وطرابلس تعرف ان نيرون قد مات وبقيت روما، وان هولاكو قد قضى وصمدت بغداد؛ كما تعرف ان بيروت وصيدا وصور كانت اقوى من بيغن في عز انتصاره، وتماما كما كانت حماه اقوى من حافظ الاسد في عز «انتصاره» عليها!

وطرابلس عندما تواجه المؤامرة تميز تماما بين العروبة الحقيقية التي تؤمن بها، وتلك «العروبة» المزيفة التي يمثلها النظام السوري: «عروبة» القمع والارهاب والاستئثار الطائفي والعداء لقضايا النضال العربي.

وكما توحدت دماء اهالي طرابلس وحماه في مواجهة الانتداب الفرنسي قبل الاستقلال والجلاء، والغزو الصهيوني عام ١٩٤٨، تتوحد الآن الدماء في المدينتين بمواجهة طغيان النظام السوري الطائفي.

فسلام على حماه يوم انتفضت وقاتلت واستشهدت، وسلام على طرابلس وهي تنتفض وتقاتل..□

أبو محمد الطرابلسي

في زيارة البابا لبولونيا

ياروزلسكي يبحث عن التطبيع..

..والكنيسة تلعب دور الوسيط وفاليسا يريد الكثير

في الفترة الممتدة بين ١٦ حزيران (يونيو)) إلى ٢٤ منه، قام البابا يوحنا بولس الثاني بزيارة الى بولونيا، تنقل خلالها في مناطق عديدة من البلاد لمخاطبة وإرشاد الملايين من البولونيين المتعلقين بالبابوية والكنيسة البولونية. وهذه هي الزيارة الثانية التي يقوم بها البابا الحالي الى وطنه بعد زيارة سابقة جرت سنة ١٩٧٩، وتمت في ظروف عادية.

الزيارة ـ الدلالة

وصول البابا يوحنا بولس الثاني الى فرسوفيا عشية ١٦ حزيران (يونيو) الجاري حدث استثنائي في مجرى الحياة البولونية، وفي علاقة الحاكمين الذين يرأسهم الجنرال ياروزلسكي بالمواطنين، وبالكنيسة كموجه هام وفاعل في الحياة اليومية والنفسية للسكان، وبقوى المعارضة التي تتزعمها نقابة.. ـ التضامن ـ الشهيرة التي يقودها ليش فاليزا، وتعيش اليوم في السرية تحت طائلة المنع الذي لحقها منذ ١٣ يناير (كانون الأول) ١٩٨١، والذي تولدت معه حملة الاعتقالات الواسعة في صفوف نقابيي «التضامن»، واعلان وضعية حرب استثنائية في البلاد، وإقرار الأحكام العرفية، وكل الاجراءات الاستثنائية التي ما يزال البولونيون يعيشونها اليوم.

وزيارة البابا تتم اليوم، اولا، بعد تردد طويل من قبل قادة بولونيا الذين ظلوا متخوفين من أن تسهم الزيارة في إشعال مزيد من الحماس في نفوس المواطنين والنقابيين المعارضين. وبالتالي في المزيد من اتعاب النظام القائم. وبالرغم من الوضعية الامتيازية للكنيسة البولونية، ونفوذ الحس الديني بين السكان، الا ان موسكو، كحليف رئيسي وموجه أول لحكام بولونيا، لم تكن تنظر بعين الرضى الى وصول يوحنا بولس الثاني التي تكتسي في نظرها طابعا رمزيا باهرا ودلالة تقفز فوق مكانة السلطة القائمة وتنال من هيبتها. لقد أصبح من الضروري، ثانيا، أن يتمكن الحاكمون الجدد، وعلى رأسهم الجنرال ياروزلسكي من زمام الأوضاع في فارسوفيا، وان يتوصلوا، بالفعل الى إرساء قواعد عمالية بديلة عن نقابة التضامن، وان يعيدوا استتباب النظام واحكام السيطرة على الشارع والمعمل والسوق، كي تظهر الدولة البولونية قوية وهي تستقبل زعيم العالم المسيحي، في بلد مسيحي وشيوعي في آن واحد.

الأطراف الاخرى في الصراع، وعلى رأسها، نقابة ليش فاليزا الممنوعة، والكنيسة البولونية كانت تستعمل الزيارة، لأسباب وحوافز مختلفة ومتفاوتة، ولكنها تلتقي في رغبة إحراج الحاكمين، وإظهار عجزهم عن إمكانية تهدئة الوضع، وفشلهم، بالذات، في اقرار هيمنة تلغي كل تعددية سياسية أو نقابية أو فكرية. إن تنفيذ زيارة البابا والحالة هذه، ستحقق «للتضامن» صيتاً معنويا هي في امس الحاجة اليه في الشدّ والجذب الذي تعيشه مع السلطة، وستظهرها كطرف لا بد من التضامن معه عن طريق وسيط خارجي ومحلي في نفس الوقت وهو الكنيسة، الواقعة بين النظام والنقابة، والممثلة للعالم الخارجي المشدودة ابصاره الى ما يجرى في بولونيا باحتداد منذ ما يقرب من ثلاث سنوات.

الكنيسة تمسك العصا من الوسط

والحقيقة ان الكنيسة البولونية تحتل موقعا بارز الاهمية، ومكانة جليلة ونافذة الأثر في حياة البولونيين وتاريخهم السياسي، ووضعهم الاجتماعي، وكل تحليل للوضعية البولونية لا يجعلها في المركز إنما يهمش معرفة الحقائق ويصل الى استنتاجات مغلوطة. ان رمز هذه الكنيسة في العصر الحديث الكاردينال ستيفان فيسزنسكي قد عرف سجون الجمهورية الشعبية البولونية وتوفر على سلطة معنوية كبيرة جعلت الشعب ينصت اليه، والنظام يهابه، والكنيسة تطبق سياسته، وبوصفها معتدلة، الكنيسة البولونية العريقة التي ترجع في نشاتها الى آلاف السنين بثقة كبرى بين السكان، وإزاء سلطة تعتبر مستوردة تظل المؤسسة الوطنية الاولى التي تحافظ على استمرار الثقافة الوطنية البولونية لعهد التقسيم (في القرن ١٩ احتلت بولونيا من طرف روسيا والنمسا وألمانيا). والوحيدة التي صمدت في وجه المحتل خلال الحرب العالمية الثانية. وانه لجواب طريف هذا الذي قدمه أحد المواطنين حين سئل عن مدى ارتباطه بالكنيسة: «.. ولكن الكنيسة هي نحن إنها لنا، المؤسسة الوحيدة التي تعمل بدون مستشارين روس».

وفي المرحلة الأخيرة التي شهدت ظهور نقابة «التضامن» وخصوصا بعد الحملة التي تعرض لها النقابيون أصبحت الكنيسة الملاذ الوحيد والأرحب الذي يتسع لايواء المئات، وتقديم العون المادي لعوائل العمال، وهو عون لم ينقطع، وتحولت بالتدريج، الى فضاء نفسي للتنفيس عن الخواطر المكلومة والمشاعر المتأججة التي اصطدمت مع النظام. وسوف يؤدي منع نقابة «التضامن» الى دفع الكنيسة نحو أفق ووضعية لم تكن مؤهلة لها، كما يريد المواطن البولوني. المتدين أو النقابي، اذ ستنتقل الى لعب دور استثنائي في مواجهة السلطة وسيظهر فصيل جديد من الرهبان «المناضلين» المتحمسين للنقابة وقضيتها، والذين سينخرطون في اقامة الصلوات بالمعامل، ومرافقة النقابيين في الحجيج، بما سيؤدي الى حدوث بعض الانشقاقات النسبية في الصف الكنسي، وكذا الى انتقاد الخط الوسطي للأسقفية. إن كثيرا من اعضاء النقابة يرون في الكنيسة «مجال الحرية الوحيد» والمكان الوحيد، ايضا، المسموح به للاحتجاج وحيث يمكن سماع الحقيقة والوصول للالتقاء مع الآخرين دون تقديم بطاقة الهوية.

هذا الوضع الاسقاطي من لدُن المواطن، والوضع الآخر الذي أملته ظروف اعلان حالة الاستثناء ومنع التضامن، جعل اسقفية فارسوفيا تحس بحراجة مواقفها، وبوضعية المفارقة والتناقض، فهي، من جهة متصارعة في داخلها على الدور الذي ينبغي ان تضطلع به. إن رسالتها روحية، أزليه، ومصالحها هي مصالح مؤسسة تمارس ما أمكنها التراضي الذي يساعدها لمد رؤيتها على المدى البعيد لان مهمتها توصيل الرسالة الانجيلية، ونصرة القيم المسيحية، تقوية العائلة، ومكافحة «اللا اخلاقية» على جميع المستويات، وربط الناس بالمسيح، وميلها الاكبر يتجه الى المصالحة واللاعنف والحوار وهي من جهة أخرى مدعوة من قبل المواطنين للاحتجاج والتنديد بهدر حقوق الانسان واتخاذ موقف من تجاوزات النظام، ولكنها في الآن عينه مطالبة بالتزام حدود معلومة ـ كي لا تتعرض



البابا: مع كل مواطني بلدي


الجنرال ياروزولسكي: لا تنازل للغرب

لغضب السلطة، ومن أجل ان تحافظ على كثير من امتيازاتها، فرغم ظروف الأزمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد توجد حاليا ٣٥ ورشة لبناء الكنائس منها ١١ ورشة في فارسوفيا وحدها. ويتمتع الرهبان بتسهيلات كاملة للسفر الى الخارج، وتطبع الصحيفة الرسمية للفاتيكان «الاوبسرفاتور رومانو».. باللغة الرومانية أزيد من مائة الف نسخة توزع بسهولة، عدا الامتيازات المادية.

هكذا تعيش الكنيسة البولونية في دوامة هذه الرغبات المتصادمة والسلطة تحاول توريطها ورشوتها باظهارها في وضع امتيازي، مع تشجيعها على ان تلعب دورا وسيطا مع السكان، كما ان هذه السلطة اذ تندد باستعمال صلوات الاحد كاسلوب للاحتجاج لاغراض سياسية تستفيد من الدور «التهديئي» للكنيسة. في الحقيقة. ولكن اسقفية بولونيا لا تريد ان تتحول الى حزب سياسي، وهذا ما اصر على التعبير عنه الكاردينال غليمب، رجل الكنيسة الاول في بولونيا، حيث قال في خطبة له في ٧ يناير (كانون الثاني) وهو يرد على احتجاج الرهبان المتعاطفين مع تيار الشارع الغاضب: «اننا لسنا مطالبين بانشاء «تضامن» جديدة وانها المساومة القول بأن هذا ما ينتظره هنا الاوفياء. ان الكنيسة لا تستجيب للتطلعات الاجتماعية، انها ليست حزبا، ولكنها مرشد» وفي خطبة اخرى قال غلمب ايضا: «ان الكنيسة لا يمكن ان تكون اداة في ايدي مجموعات اجتماعية او في يد الدولة».

هذا هو التوجيه، ولكن الممارسة شيء آخر، ومن هنا ولكي تفلت الكنيسة من كل تبعة فانها تؤثر شد العصا من الوسط، اي قبول دور مبادرة الحوار والوساطة بين الشارع (النقابة) والنظام (الجنرال ياروزولسكي)، والى الاسابيع الاخيرة يتبين ان هذا السلوك كان حسا مجديا لانه وفق الظاهر، يناسب الجميع، ويبعد القطيعة التي لا احد يرغب فيها، وتؤجل مرحلة التطبيع المنشودة، والمتصورة بكيفيات شتى.

التطبيع هو الهدف المشترك

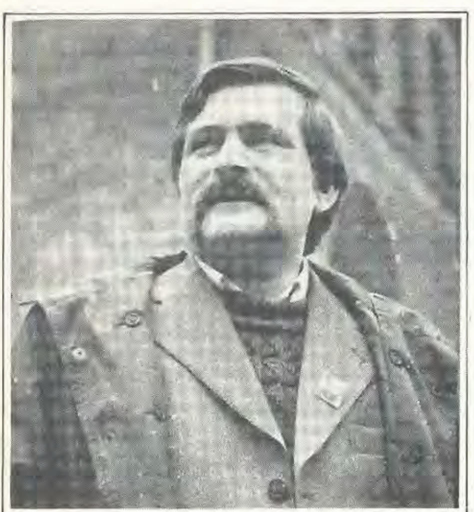
اليوم يكون البابا يوحنا بولص الثاني قد حل بوطنه بولونيا، وتكون اسقفية فارسوفيا ملفت النظر الاول، وتأخذ الزيارة البابوية اكثر دلالة سيما وان البابا الحالي عوّد العالم، من خلال الزيارات والمبادرات العديدة التي قام بها، انه ليس وحسب رجل دين او مكلفا بتبليغ وتوطيد رسالة سماوية، ولكنه كذلك المدافع عن حقوق الانسان، وبالنسبة الينا نحن العرب فالكل ينبغي ان يتذكر مقابلته لزعيم منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات التي اقامت قيامة الكيان الصهيوني.

كان عشرات الآلاف يستقبلونه، مساء ١٦ حزيران، ويتلهفون لسماع الكلمات التي تتجاوب مع مصاعبهم. كان البابا يحس منذ البداية ان مهمته دقيقة، على الرغم من انه يلبي زيارة بدعوة رسمية، ولكن هذا لم يثنه في اول خطاب القاه عند وصوله من القول بأن زيارته «اليوم. الى بولونيا تأتي في ظرف تاريخي بالنسبة للوطن» ويضيف «جئت لوطني الذي عانى كثيرا وما زال يعاني»، وبأنه يقف «مع كل المواطنين وخاصة اؤلئك الذين عاشوا بألم تجربة الخيبة والمرارة والامتهان والحرمان من الحرية والكرامة الانسانية». وكان رئيس الدولة السيد يابولونسكي يفهم جيدا دلالة هذه العبارات ومغزاها. ولكنه كان قد حضر نفسه والطاقم الحاكم كله لاستثمار الزيارة البابوية الى ابعد مدى والتي تعني بالنسبة لنظام فارسوفيا «الدليل الساطع على ان التطبيع يسير بصورة جيدة، وان الفرصة مواتية لتوحيد الامة حول المسائل الاكثر اهمية».

التطبيع وتاكيد هذا التطبيع هو هدف الجنرال ياروزولسكي، للايحاء بأن المرحلة الصعبة يمكن ان تطوى، وهناك الاحتمال القريب ربما لاطلاق سراح المعتقلين السياسيين؛ والمسائل المهمة تعني بالدرجة الاولى امضاء نقابة «التضامن»، اذ ان الحوار ورغبة الاتفاق رغم انها قائمة لا تدخل في الحساب اعادة النبض الكامل لشرايين نقابة فاليزا.

من هنا يمكن ان تستنتج ان الزيارة البابوية


الكاردينال غلمب: العصا من الوسط


ليش فاليزا: التضامن امس وغدا

لعشرات الآلاف من البولونيين المتعطشين لرؤيته وسماع خطبه، عدا طبيعتها الروحية، ومواساتها النفسية لا تستطيع ان تذهب ابعد مما هو مقدر لها، وانه رغم ساعتين من الحوار المشترك مع الجنرال ياروزولسكي، ومع التسامح الذي اظهرته السلطات بالسماح لزعيم «التضامن» بمقابلة البابا في لقاء خاص جدا، ومع التجهرات المدهشة والشعارات المدوية حينما تنقل الموكب البابوي، الى جانب اللذعات والاشارات الصريحة حينا والمكنية احيانا كثيرة لوضع البولونيين، فإن البابا من جهته يدرك انه يتحرك في سياق التراضي وهو نفس سياق اسقفية فارسوفيا، وان ليس بوسعه ان يدخل في مزايدة العواصم الرأسمالية التي لا تترك فرصة الا وشهّرت فيها بنظام بولونيا، ومن خلالها بالمعسكر الشرقي كله، وموسكو من ورائه، ولا يخفى على البابا ان الزوبعة البولونية هي حصان طروادة لمحاولة تسلل العالم الرأسمالي، بكل ابواق دعايته الى مواقع النفوذ السوفياتي، ولكن هذا ايضا لن يمنعه، وهو يملك حجة المواطنة، وذريعة الدفاع عن «حقوق الانسان» ان يقدم نفسه ومؤسسته للوساطة بين نظام يحس بالعزلة وشعب مهتاج، ونقابة قادرة على ان تعين هذا الشعب باستمرار.

وفي الطرف الثاني، فان الجنرال ياروزولسكي يلعب هو الآخر، وعلى الاقل في المرحلة الراهنة لعبة امساك العصا من الوسط، ولا يعدم ان يقدم بعض التنازلات، وعقب انتهاء الزيارة، كما قدم التنازل بالدعوة وسماع مطالب الكنيسة، ولكنه يعرف، ايضا، ان «ما لله وما لقيصر لقيصر»، ومن ثم فكل مراهنة على زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى بولونيا لتغيير مجرى الامور هو رهان خاسر سلفا، وانه امتحان القوة القائم بين الخصوم من الصعب ان يتبدل، وان كانت له حظوظ ان يتعدل، ما دامت فارسوفيا تمثل احدى منعطفات الصراع بين الشرق والغرب، وما دامت الكنيسة، التي هي بكيفية ما جزء من النظام، لا يمكن ان تذهب ابعد من حدودها كمؤسسة روحية وانسانية، وفاليزا في حاجة الى اكثر من هذا.

احمد

الانتفاضة الشعبية في شيلي

قرع الطناجر في سانتياغو يتحدى الدكتاتورية الحاكمة

..وبينوشي يواصل القمع..وسياسة العنف!

رهان الجنرال الدكتاتور بينوشي على ان الشعب التشيلي الذي يحكمه بالقهر والتسلط قد استسلم، هو ونقاباته واحزابه السياسية بعد عهد الانفراج الديمقراطي الذي عاشه في فترة حكم الرئيس الراحل سلفادور الليندي، هذا الرهان يتعرض اليوم لخيبة وانكار كاسحين. ويخرج الشعب، بكامل فئاته، ومختلف طبقاته للتظاهر ضد الوضعية المزرية التي تعيشها الشيلي واقتصادها، وحقوقها الديمقراطية المغتصبة.

في ١١ ايار (مايو) المنصرم كانت دقات الطناجر تعطي الانذار الاول لحكم تمادى في القمع، والتخلي عن المطالب الوطنية. من وقت بعيد لم يتظاهر الشيليون، ولم يتمكنوا من التعبير عن عدم الرضى الذي يسود كل الطبقات وذلك في مجتمع ينهار نموذجه الاقتصادي انهيارا لا سابق له. لقد حاول بينوشي فرض ليبرالية اقتصادية جد مفتوحة، ولكنها لم تؤد، خلافا لما كان متوقعا سوى لمزيد من الازمات.. ولنسبة اعلى من التضخم، وانهيار اكبر للقدرة الشرائية لاوسع الشرائح الاجتماعية.

في خضم البحث عن ترميم نفسها، وهياكلها، كانت الاحزاب تبحث في اطار ممارسة سياسية معتدلة عن مخرج لازمة المجتمع في ازمة الحكم، فيما «اليسار الثوري» والحزب الشيوعي يتبنيان خطة التصدي النضالي للدكتاتورية الحاكمة، ولكن دون دفع المواقف الى حد المجابهة. والنقابات العمالية، ونقابات مناجم النحاس، على وجه الخصوص، هي التي تستطيع، بالفعل، خوض نضال صارم، وتعبئة الشارع، بل واشعال فتيل التمرد بين مجموع الطبقات، واعلان



بينوشي: كسر الرؤوس هو الحل



في تشيلي: كل الطبقات ضد العسكر

التحدي لدكتاتورية بينوشي.

١٤ حزيران (يونيو) الجاري لن يكون بمثابة انذار مكرر، ولكنه الانطلاقة الحية لشعب الشيلي الذي قرر المواجهة. في هذا اليوم، ينزل عشرات الآلاف، وخاصة في المساء، من الطلاب والموظفين والعمال في ضواحي سانتياغو، تتجمهر النساء والاطفال في الشرفات ووراء النوافذ، وتضج المدينة كلها بدقات الملاعق والسكاكين على الطناجر ليختلط صداها مع نفير السيارات وقد احتشدت في الشوارع الرئيسية للعاصمة، وحول القصر الرئاسي، وقصر العدالة تدريجيا يقترب الجيش، وتهطل القنابل المسيلة للدموع، وخراطيم المياه لتفرقة المتجمهرين والمتظاهرين، فيما يبدأ الحصار، في جهة ثانية، لمدن الصفيح، وهناك ينزل الجنود ويبدأ اطلاق الرصاص. في الاحياء السكنية المرفهة تتضامن البورجوازية مع الطلاب والنساء والكادحين. في اليوم التالي يكون اعلان العصيان الجماعي قد وصل الى المعامل، والمناجم، ويدخل عدد كبير من العمال في اضراب احتجاجي.

حصيلة يوم ١٤ حزيران كالتالي: ثلاثة قتلى، عشرون جريحا بالرصاص و١٣٥١ توقيفا (من بينهم ٦٣٤ في سانتياغو وحدها).

وتشهد سانتياغو اربعة عشر انفجارا عنيفا، وتعزو السلطة هذه العمليات الى الحزب الشيوعي الشيلي، الذي يتهم السلطات نفسها بتدبير هذه العمليات لايجاد ذريعة لتصعيد القمع.

يعقب هذا اعتقال السيد رودولفو سيغل رئيس القيادة الوطنية للعمال، ورئيس نقابات عمال النحاس. وينخرط عمال مناجم السلفادور التي توجد على بعد ٩٠٠ كلم عن العاصمة في اضراب شامل يسبق الاضراب الشامل ليوم الجمعة، ويكون الطرد هو جواب السلطات، وقد مس حتى الآن تسعة عشر قائدا نقابيا وحوالي الفي عامل، ورغم ذلك تواصل الاضراب الذي يطالب باطلاق سراح الزعيم النقابي سيغل وارجاع المطرودين.

الجنرال بينوشي الذي كان يقوم بجولة في شمال البلاد خلال اندلاع الاحداث قرر تصعيد الموقف والرد بالمواجهة الصارمة في نظره حيث قال: «بما ان هؤلاء ركبوا رأسهم فسأستعمل الطريقة الصلبة». وقد عنف بينوشي وهدد نقابات النحاس، وقادة الاحزاب السياسية، ونسب اليهم تحريض العمال والطلبة.

انها مرحلة جديدة، في تاريخ الشيلي، تعود فيها نقابات مناجم النحاس، واحزاب اليسار لاستلام المبادرة من يد السلطة القمعية، والمطالبة بعودة الحريات الديمقراطية، والخروج بالبلاد من الضائقة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها الشيلي منذ سنوات.

ولكن هل يوجد، بالفعل، مخرج حقيقي او ممكن لتعديل وتيرة الاوضاع الراهنة في الشيلي؟

حتى الآن، فان الجنرال بينوشي، المصمم على الاستمرار في الحكم الى سنة ١٩٨٩، اي الى نهاية الفترة المرسومة له، قرر مع الطغمة العسكرية، واجهزة الامن التصدي للموقف بكل صلابة، وقمع كل تحرك مناهض للعسكريين، وعسكريو الشيلي، مثلهم مثل عسكريين آخرين في اميركا اللاتينية، ليسوا مستعدين لتقديم اي تنازل للقوى السياسية المطالبة بعودة الديمقراطية.

ان الارجنتين والهندراوس والسلفادور تعطي، بدورها، امثلة حية ومتجددة لتصاعد نشاط المعارضة الشعبية، وعودة الشارع الى التظاهر والاحتجاج، ولكن دون منفذ، والولايات المتحدة الاميركية التي تمثل السياج الحمائي، والمساند للمجموعات العسكرية المتسلطة في اميركا اللاتينية، لن تتخلى عن هذه الانظمة، وهي تواصل تزويدها بالاسلحة والخبراء، والدعم المالي النسبي.. انه الصراع بين واشنطن وموسكو في اميركا الوسطى قد وصل الى حد لا يمكن الاميركيين من التخلي عن حلفائهم العسكريين، وهذا رغم الافلاس الاقتصادي الذي تشارفه او هوت اليه دكتاتوريات اميركا اللاتينية.

اما بالنسبة للشيلي، على الخصوص، فان قرار بينوشي بالتزام موقف القمع مرة اخرى سيغرق البلاد من جديد في موجة ظلامية، وهو ما يقلق الشيليين جميعا الذين يبدو انهم، من خلال قياداتهم العملية والطلابية والحزبية اليسارية قرروا خوض امتحان جديد مع تصلب الطغمة العسكرية في سانتياغو □

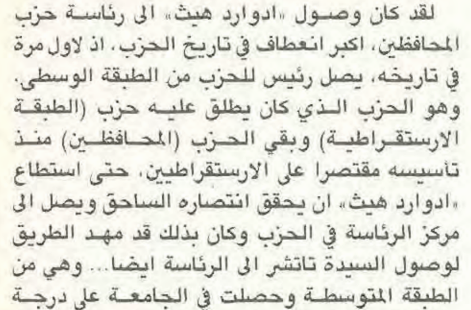
احمد

بعد فوز المحافظين في الانتخابات البريطانية

هل ستبقى تاتشر المرأة الحديدية؟

هدف واحد تحقق فقط من الخطة التي أعلنها حزب المحافظين في إنتخابات عام ١٩٧٩ .. ومع ذلك أعلن نفس الخطة في انتخابات ١٩٨٣!

لندن: من وليد الزبيدي



لقد جاء انتصار حزب المحافظين والذي سيبقى خمس سنوات اخرى في الحكم متميزا في الانتخابات الاخيرة التي جرت في التاسع من حزيران الحالي... ومع ان استطلاعات الرأي العام التي جرت قبل الحملة الانتخابية، وتلك التي كانت تجرى اثناء الحملة، كانت تشير بصورة واضحة الى تقدم المحافظين، الا ان هناك الكثير من الآراء المحت الى ان ثمة مفاجأة واضحة تنتظر الانتخابات... وكانت تلك «الاعتقادات»... ترجح كفة الفوز لحزب العمال الذي تعرض لانتكاسة في بنيته الاساسية قبل عامين تقريبا عندما حدث فيه الانشقاق الذي تولد منه حزب بريطاني جديد بدأ ينافس العمال بتحالفه مع الاحرار... وهو حزب يرمز له بـ (SDP) .. وهو الاشتراكي الديمقراطي... ان هذا الانشقاق كان واحدا من عدة اسباب ساعدت حزب المحافظين على تحقيق انتصاره الساحق في الانتخابات الاخيرة...

الفوز القديم... الجديد

وصلت تاتشر رئيسة الوزراء ورئيسة حزب المحافظين الى الحكم في ايار (مايو) من عام ١٩٧٩.. عندما فازت على حزب العمال حينذاك الذي كان مسيطرا، برئاسة «جيمس كالاهان».. ولم يكن وصول حزب المحافظين مفاجئا للمراقبين السياسيين في العالم، كما لم يكن مفاجئا للبريطانيين انفسهم، لان حزب المحافظين ظل يعتبر الحزب الاول في بريطانيا منذ الخمسينات ولحد الآن.. حيث تعاقب على الحكم طيلة تلك الفترة تقريبا، فكان ـ السير انتوني أيدن ـ وقبله كان السير ونستون تشرشل.. ثم ـ هارولد ماكميلان ـ والسير اليكس دوجلاس هيوم ـ وقبل مارغريت تاتشر كان ـ ادوارد هيث ـ وطيلة هذه الفترة لم يستطع اي حزب بريطاني الوصول الى مركز الرئاسة سوى حزب العمال لمرتين، وهما في زمن ـ هارولد ويلسون ـ و ـ جيمس كالاهان ـ .. ومع هذا، فان حزب العمال يعتبر المنافس الاول بالنسبة لحزب المحافظين، ويعتبر من اهم الاحزاب في بريطانيا، كما ان حزب العمال يمتلك شعبية لا يستهان بها على صعيد الشارع البريطاني ولكن مع ذلك فقد فشل في تحويل انتصار المحافظين الى هزيمة... وكذلك فشل التحالف (الاحرار والاشتراكي الديمقراطي) الذي قال قادته في حملتهم الانتخابية انهم يسعون الى كسر القيود والاحتكار التي فرضها حزبا العمال والمحافظين والعمل على تقديم برنامج جديد يختلف تماما عما قدمه هذان الحزبان... ولكن فشل التحالف ايضا في اسقاط (المرأة الحديدية)..

وتعتبر هزيمة التحالف.. هزيمة كبيرة للحزب الاشتراكي الديمقراطي.. لان هذا الحزب الذي اهتمت به الكثير من اجهزة الاعلام البريطانية وصورته على اساس انه... هو القادم من اعماق الضباب والمنقذ الكبير للحياة البريطانية، فشل في تحقيق اي تقدم ملحوظ، علما بأن قادته من الاسماء المعروفة في السياسة البريطانية فهو منشق من حزب العمال، ويمثل الجناح اليميني للعمال، وقام بانشائه اربعة من اعضاء العمال البارزين من امثال وليام روجرز وشيلي وليامز ويرأسه روي جينكنز، وعندما بدأ هذا الحزب (SDP) اولى خطواته، توقع البعض نجاحه على اعتبار انه، قد يستطيع تحقيق ما عجز عنه حزب المحافظين والعمال... ولكن يبدو ان هذا الجناح اليميني لم يستطع ان يتقدم حتى ولو خطوة واحدة.. ويبدو انه سوف يبقى يراوح في مكانه، مهما تفاءل قادته بالمستقبل البعيد، وحتى البعيد جدا!!..

التخلي عن الارستقراطية

لقد كان وصول «ادوارد هيث» الى رئاسة حزب المحافظين، اكبر انعطاف في تاريخ الحزب، اذ لاول مرة في تاريخه، يصل رئيس للحزب من الطبقة الوسطى. وهو الحزب الذي كان يطلق عليه حزب (الطبقة الارستقراطية) وبقي الحزب (المحافظين) منذ تأسيسه مقتصرا على الارستقراطيين، حتى استطاع «ادوارد هيث» ان يحقق انتصاره الساحق ويصل الى مركز الرئاسة في الحزب وكان بذلك قد مهد الطريق لوصول السيدة تاتشر الى الرئاسة ايضا... وهي من الطبقة المتوسطة وحصلت في الجامعة على درجة علمية في حسابات الضرائب.. كما ان والدها كان يعمل بقالا.. ولكن استطاعت ان تتواصل مع العمل السياسي وتفرض نفسها على الحزب الذي بقيت فيه ـ كما تقول ـ لاكثر من ثلاثين سنة.

وهكذا كسر تقليد حزب المحافظين الذي استمر لعشرات السنين.. وقد توقع البعض بأن الحزب قد يعود الى تقليده السابق، اي ضرورة ان يكون رئيس الحزب من الطبقة الارستقراطية، وذلك اذا ما خسرت السيدة تاتشر في انتخابات هذا العام.. ولكن يبدو ان فوزها السباق الذي حققته، قد ازال من الاذهان مثل هذه التوقعات، وبهذا قد يكون المستقبل بالنسبة للمحافظين مع الطبقة الوسطى اكثر من الاولى التي اعتمد عليها الحزب منذ تأسيسه ولا شك بأن النتائج التي اسفرت عنها الانتخابات الاخيرة، قد اثبتت وبصورة خاصة لقادة المحافظين بأن اشتراك الطبقة الوسطى (على اعتبار أن رئيسة الحزب حاليا تنتمي لهذه الطبقة).. قد ساهم كثيرا في تحقيق الفوز الساحق الذي حققه الحزب، وبهذا يكون قادة الحزب قد حققوا ما كانوا يصبون اليه من وراء جعل قائدة الحزب من هذه الطبقة.. وهو اشراك الكثير من ابناء الطبقة الوسطى بالتصويت الى جانب المحافظين.. وبهذا يعتقد البعض بأن وصول تاتشر الى رئاسة الحزب كان يهدف قادة الحزب من ورائه الى كسب تأييد هذه الطبقة.. ولم يكن تخليهم عن تقليدهم «الارستقراطي» العريق لمجرد ان ثمة اشخاصا يمتلكون القدرة على قيادة الحزب قد وصلوا الى القمة.. المهم ان البعض قد اعتقد بأن «التخلي عن الارستقراطية» اصبح من مبادىء الحزب الحالية.. ولكن يبقى التساؤل فيما اذا كان ذلك مؤقتا.. وهل ستعود الحالة الى ماضيها اذا ما اصيبت تاتشر بهزيمة في انتخابات قادمة.. على اية حال لا يمكن التنبؤ من الآن بخصوص هذه المسألة لانها ستعتمد بالاساس على دراسة السبل الممكنة للوصول بالمحافظين الى السلطة..!!

السنوات ... الماضية والقادمة

من اهم الاهداف التي اعلنت «تاتشر» عن عزمها على تحقيقها عندما جاءت الى السلطة في عام ١٩٧٩.. كان السعي لتخفيض الضرائب، ودفع القطاع الخاص الى امام بتشجيعه ومساعدته على الاستثمار والنمو السريع.. بالاضافة الى فرض بعض الاصلاحات النقابية التي قد تحقق جزءا مهما مما



الانتخابات البريطانية: الفوز القديم.. الجديد

كانت تصبو اليه «المرأة الحديدية».. واذا استطاعت تاتشر ان تحقق واحدا من انجازاتها «المهمة»، وهو خفض نسبة التضخم التي وصلت الى ٤,٢ بالمئة تقريبا.. مُضَحِّيَة بالمقابل برفع عدد العاطلين عن العمل الى الرقم القياسي الذي لم تشهده بريطانيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في الاربعينات حيث وصل عدد العاطلين الى ٣,٥ مليون عاطل تقريبا.. فان الاعباء الضريبية قد ارتفعت بشكل غير طبيعي مؤثرة على المواطنين.. وهذا خلاف ما وعدت به تاتشر عندما جاءت الى السلطة.. وهكذا نجد ان اهم ركن اعتمدت عليه سياسة المحافظين خلال السنوات الماضية، هو اتباع سياسة نقدية صارمة جدا.. اما الخطة العامة التي اعلنها المحافظون للسنوات القادمة فقد تضمنت نفس الخطوات تقريبا... وخاصة فيما يتعلق بالتمسك الشديد بالسياسة النقدية الصارمة التي سيسير عليها الحزب في السنوات الخمس القادمة غير آبهين لمصير مئات الشركات الصغيرة التي اصابها الافلاس... وكذلك الملايين من العاطلين الذين اصبحوا أقرب الى المشردين.. ومن توجهات تاتشر الجديدة، الحد من الخدمات والرعاية الاجتماعية التي تقدم للمواطنين... كما ان حكومة المحافظين، تسعى بشكل او بآخر لتقليص النفوذ الذي تمتلكه نقابات العمال وذلك من خلال تطبيق سياساتها الجديدة والغاء التأميمات الصناعية.

اما على صعيد السياسة الدولية، فاهم خطوة تسعى لتوسيعها حكومة المحافظين هي توثيق الصلة، ودعم التعاون مع السوق الاوروبية المشتركة، وهذا خلاف ما يسعى اليه العمال... كذلك تقوية التحالف مع الولايات المتحدة الاميركية، والعمل على جعل العلاقة وطيدة اكثر مما تريده اي من الاحزاب البريطانية الاخرى، ويتركز التعاون على المسائل السياسية والعسكرية والاتفاق التام فيما يخص العلاقات بين المعسكرين الغربي والشرقي.. اما على الصعيد التسليحي، فان تاتشر تسعى الى بناء «قوة دفاعية» بريطانية متميزة، كذلك موقفها من الاسلحة النووية الذي يختلف معها العمال في شأنه، اذ لا يميلون الى بناء «قوة دفاعية» ويفضلون الاستغناء عن ذلك بتوفير الخدمات الاجتماعية.

..وبعد ان فازت تاتشر... يتساءل البعض في الساحة السياسية البريطانية عن مدى نجاح تاتشر في فرض المزيد من القيود، والعمل على تحديد حركة نقابات العمال، كذلك تعزيز قدرات القطاع الخاص.. والتي تبغي من ورائها دفع الصناعة البريطانية الى «امام».. لان هذه الصناعة تراجعت كثيرا، واصبحت غير قادرة على منافسة الصناعة الاوروبية الاخرى في السوق.. وتفسر تاتشر وصول الصناعة الى هذا الحد المتدني الى ممارسات نقابات العمال (التخريبية) بالنسبة للصناعة البريطانية..!

هذه «الخطط» الاصلاحية، سبقت التاسع من حزيران، وكان جزءا منها للدعاية الانتخابية طبعا... وما زلنا في الايام الاولى لتسلم تاتشر للسلطة وما زال امامها خمس سنوات اخرى.. وكل ما يمكن ان يطرح في هذه المرحلة المبكرة.. هو.. هل ستبقى «المسز تاتشر» المرأة الحديدية..؟؟.. ام ان مشاكل السياسة البريطانية ستجعل منها «امرأة» اخرى..؟..□

مرة أخرى: «السبعة الكبار» في مواجهة مشاكل بلادهم

لم تستطع قمة شتوتغارت تحقيق ما عجزت عنه قمة وليامسبورغ

...وفوكل يستشهد على فشل الأثنين بتهديدات ميتران الأخيرة بعدم الحضور

هذا المقال الذي وافانا به مراسلنا من بون عشية انعقاد قمة «شتوتغارت»، والذي تناول التوقعات التي يراها المراقبون السياسيون لنتائج هذه القمة قد جاء متطابقا الى حد كبير مع النتائج التي لم تسفر - حسب ما نقلت وكالات الانباء - عن أكثر من الاتفاق على تأجيل اتخاذ القرارات الحاسمة الى قمة اثينا المقبلة، كما جاء متطابقا مع اعتراف كول «بأن عددا كبيرا من المشاكل الصعبة جدا لم تتوصل القمة الى حلها».

بون - فاروق فرحان

المسافة التي تفصل بين وليامزبورغ وشتوتغارت هي ذات المسافة التي تفصل «السبعة الكبار» عن ايجاد الحلول الناجعة للمشاكل الجسيمة التي تعاني منها اقتصاديات بلدانهم والمتمثلة بجيوش جرارة من العاطلين عن العمل يزيد تعدادها على (٣٢) مليون وبالديون التي تثقل كاهل الدول الاعضاء وخزائنها المالية والحواجز التي تعترض ميدان علاقاتها التجارية والقيود المفروضة على التجارة مع دول الكتلة الشرقية وعلاقات هذه الدول التجارية والاقتصادية مع دول العالم الثالث.

قمة فاشلة

المحللون الاقتصاديون وكذلك الاحزاب في المانيا الاتحادية يقولون بان هذه «القمة الاقتصادية» كانت من افشل المؤتمرات الاقتصادية على مستوى القمة عامة.. فهي على الرغم من تبجح المستشار الالماني «هيلموت كول» بانها قد مهدت الطريق امام انتعاش اقتصادي ووضعت المؤتمرين امام معطيات، لا بد لها وان تلحق الضرر بالمركز الحكومي لاي من الزعماء الحاليين، فيما اذا حاول التنصل من الالتزام بها.. فانها عجزت عن تحقيق اي نجاح يذكر على صعيد مكافحة البطالة المستشرية في البلدان الصناعية والانتعاش الاقتصادي وتخفيض الديون وازالة القيود المفروضة على التجارة ما بين اعضائها وتحسين العلاقات الاقتصادية مع بلدان العالم الثالث واجراء اصلاح نقدي، يضمن تبادلا ثابتا للعملات مقابل الدولار الاميركي.. مما دعا زعيم المعارضة ورئيس الكتلة البرلمانية للحزب الاجتماعي الديمقراطي «هانز يوخن فوكل» للرد على تصريحات المستشار «كول» امام «البندستاغ» الاتحادي قائلا: «انكم تبدلون الحقائق بالتمني فيما يتعلق بقمة وليامزبورغ ومقرراتها، فالانتعاش الاقتصادي لا يمكن تحقيقه بدون تخفيض الفوائد الحقيقية في الولايات المتحدة الاميركية، المؤدية بالتالي الى ارتفاع حجم ديونها والبالغة لعام ١٩٨٣ (٥٠٠) مليارد مارك الماني غربي، الامر الذي يقود مجددا الى ارتفاع في نسبة الفوائد وهكذا دواليك. ان سوق راس المال قد قال كلمته بقمة وليامزبورغ، سيادة المستشار، وهي كما تعلمون ليست ايجابية بالتأكيد».

ويعزو «فوكل» اسباب ارتفاع حجم الديون الاميركية وبشهادة مختصين اميركيين، لسببين رئيسيين وهما:

- ارتفاع نسبة نفقات التسلح.
- التخفيضات الضرائبية لصالح اصحاب رؤوس الاموال.

وشدد «فوكل» على فشل قمة وليامزبورغ بقوله:


شتوتغارت: فشل.. ام نجاح؟

«ان الـرئيس الفـرنسي ميتـران، الـذي يحلـو لكم الاستشهاد باقواله، سيادة المستشار، قد هدد بعـدم حضور هكذا مؤتمرات على مستوى القمة مستقبلا».

امـا فيمـا يخص العـالـم الثـالـث والعـلاقـات الاقتصادية والتجارية مع دوله وبما يخدم مكـافحة البطـالة وتحقيق الانتعـاش الاقتصـادي في العـالـم الصناعي الغربي فلم يظهر او ينجم عن المؤتمر مـا يمكن له ان يبشر بعلاقات مستقبلية قائمة عـلى حد ادنى من تكافؤ الفرص، سوى مناقشة «السبع الكبار» لمستقبل العلاقات الاقتصادية وبالتأكيد السياسية مع نظام خميني.

قمة اقتصادية.. ام امنية؟

مما يلفت الانتباه ان قمة وليامزبورغ قد ناقشت السيـاسة الامنيـة لحلف النـاتـو في حضور الـزعيم الياباني، حيث بلاده ليست عضوا في هـذا الحلف، وكذلك بحضور الرئيس الفـرنسي، ميتران، علمـا ان فرنسا قد انسحبت من قيادة الحلف العسكرية منذ عهد الرئيس «شـارل ديغول»، ممـا دعا المـراقبـين والمحللين السياسيـين للتساؤل عمّا اذا كانت هـذه القمة ذات طبيعة اقتصادية ام امنية، لا سيما وانها المرة الاولى التي يعلن فيها صراحة عن مناقشة زعماء «السبعة الكبار» لمسائل امنية، هي من اختصاص دول الحلف وحدها والتي تناولت تأكيدهم على عزم الغرب الاكيد على نشر الصواريخ الاميـركية النـووية (ام اكس٢) على اراضي المانيا الاتحادية وكذلك على اراضي دول غربية اخرى، فيما اذا فشلت محـادثات جنيف الجارية ما بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية. كما يقول المعلقون السياسيون بان نتائج قمة وليامزبورغ قد جاءت متطابقة مـع المهمة التي تـوخاهـا منها الجـانب الاميـركي.. وبـالـذات مـع



طموحات الرئيس الاميركي «رونالد ريغـان».. حيث اراد لها ان تخدمه شخصيا بالدرجة الاولى وان تظهره للرأي العام الاميركي والغربي على انه القائد ذو الافق الستراتيجي والتأكيـد اللفظي على القيم المشتـركة التي تربط الدول الصناعية والتي لا بد لها وان تعلو فوق الخلافات بين هذه الدول.. الامر الذي وضح جليا من خلال الوثيقة السرية التي اعدها البيت الابيض الاميركي باشراف مستشار الرئيس الاميركي لـلامن القـومي «وليام كـلارك» والتي نشرتهـا مجلة «دير شبيغـل» الالمـانيـة في عـددهـا (٢٤) الصـادر في ١٩٨٣/٦/١٣.

هل يكون «لكول» ما كان لريغان؟

المراقبون السياسيون والمحللـون الاقتصاديـون المعنيـون بشؤون السـوق الاوروبيـة المشتـركـة يتساءلون عما اذا كان بمقـدور الدول الاعضـاء ان تحقق في قمة شتوتغارت ما عجزت عن تحقيقه في قمة وليـامزبـورغ، لا سيما وان هنـاك مشاكـل عـديـدة تعتـرضهـا في قمـة شتـوتغـارت التي ستعقـد في ١٩٨٣/٦/١٦ والتي يلخصها نائب المستشار ووزير الخارجية الالماني الاتحادي بالتالي:

- مسألة تمويل ميزانية السوق الاوروبية المشتـركة، اي تسديد العجز في ميزانيتها.
- التعاون السياسي الاوروبي.
- محاربة البطالة.

كما يضيف المراقبون بان «هيلموت كول» تنتظره يوم الجمعة القادم مهمة صعبة للغاية، حيث سيدير جلسات قمة لا بـد وانه تحمـل في طياتهـا كثيرا من المشاحنات، لا سيما وان «كول» يسعى لان تكون نهاية فترة رئاسته لمجلس السوق جيدة.. الامر الذي يبدو من الصعب تحقيقـه نظـرا لان الـسـوق الاوروبيـة المشتركة مهددة على حد قول وزير الخـارجية غينشر «بالانحلال البطيء». كما انه سوف لن يكون بمقدور «كول» ان يظهر في هذه القمة بمظهر النجم اللامع، وان كان ذلك امنية غاليـة بالنسبـة له، عـلى العكس من «رونالد ريغان» الذي وفق في ذلك جدا، وكيف لا يكون له ذلك وهو ممثل محترف قبل ان يكون سياسيا؟ كما يتوقع المراقبون بـان المباحثـات في قمة شتـوتغارت ستسيـر بهدي «لعبـة البوكـر»، مشيرين بـذلـك الى الاجتماع التمهيدي لقمة شتوتغارت، الذي ضم وزراء الخارجية والزراعة لدول السوق.

ويضيف المراقبون والمحللون الاقتصاديـون بان المسـائل التي كـان مقررا لهـا ان تجتذب الاضـواء كمسـألة مكـافحة البطـالة والاضبـارة الاوروبيـة، وبخاصة فيما يتعلق باجـراء اصلاحـات تنظيمية، الامر الذي يمثل وجهة النظر الالمانية، تجيز اتخـاذ القرارات بالاغلبية بدلا من القاعدة المعمول بها الآن، والتي يعتبرها الجانب الالماني احدى نقاط الضعف القاتل في تركيبة الـسـوق الأوروبيه المشتـركه، وهي الموافقة الجماعية على القرارات لكي تكـون ملزمـه، وكذلك مسألة تنشيط السوق بما يجعل منه اداة فاعلة باتجاه وحدة أوروبية كاملة، كـل هذه تـراجعت الى الخلف لتفسح المجال امام مسائل اكثر اهمية والحاحا تتمثل في البحث عن الوسائل الكفيلة بتسديد العجز في ميزانية السوق الاوروبية المشتركة. وامام مثل هكذا قضايا سرعان ما يتلاشى الارتياح وتعبس الوجوه.. الامر الذي لا بد وان يقود بالتأكيد الى مشاحنات داخل المؤتمر. ويستبعد المراقبون ان يكتب لقمة شتوتغارت النجـاح اذا لم يتم ترتيب عمليـة تسـديـد العجـز في ميزانية السوق التي تقف على عتبة الانهيار التام، اذ يمكن ان ينفذ كل ما تبقى في ميزانيتها من رصيد مالي لحين انعقاد المؤتمر التالي في اثينا في العام القـادم، نتيجـة للارتفـاع الانفجاري في نفقـات المحصولات الـزراعية بـالاضافـة الى الفـائض عن المبيعـات من الحليب والزبدة.

لا جديد في اسلوب المعالجة

ويعتقد المراقبون بان المنهج او الاسلوب الـذي ستعالج به الحكومة الالمانية الاتحادية النقاش حول مسـألة تسـديد العجـز في الميزانيـة، اسلوب قـديم ومعروف فالخطة التي اتفق عليها المستشار الاتحادي والوزراء المختصون في الاسبوع الماضي لا تختلف في جـوهرهـا عن خطة حكـومة شميـدت/غينشر بهذا الصـدد، اذ تـرغب حكـومـة بـون الحـاليـة بـربط استعدادها للمسـاهمة بتمـويل العجـز في ميزانيـة السـوق بمسـالـة اجراء اصـلاحات تنظيميـة داخل مجلس السوق بالمعنى المشـار اليه سـابقا. كمـا ان حكـومة بـون ترى ضـرورة التوصـل تدريجيـا الى تخفيض معقول للنفقات في ميدان الزراعة، الامر الذي يتلاءم ورغبة كل من بريطـانيا والمـانية الاتحـادية ويتعارض ومصلحة فرنسا وايطاليا. كما ان حكومة «كول» راغبة في التعرف على التبعات التي سترتبهـا عليها عملية توسيع السوق بحيث تشمل البـرتغـال واسبانيا، فهي ترى ضرورة البحث في ذلك بعد الفراغ من عملية تسديد العجز في ميـزانية السـوق. حيث اقترحت لجنة شكلت لهذا الغرض بتقرير رفعته الى مجلس السوق في بروكسل ضرورة رفع نسبة حصص الـدول الاعضـاء مـن (١٪) من قيمـة الضـريبـة التصاعديـة الى (١,٤٪) في اعلى الحـدود، حيث ان وزير المالية الالماني «ستولن بيرك» يرفض رفضا قاطعا ان تزيد حصة كل دولة عن هذه النسبة، لا سيما وان كل مواطن الماني يدفع (١٢٢) مارك الماني غربي زيادة على ما يعود عليه من السوق، مما حـدا بالمستشـار الالماني نفسه الى التعليق على ذلك قائلا: «ان السوق ليست بنكا، لا بد له وان يعود على المدخرين بالربح».

تضاد المصالح وتصارعها

اما الزعيم البـافاري، فـرانتس يوزف شتـراوس «فيستبعد ان تتطور السوق بسبب من تضاد مصالح الدول الاعضاء وتصارعها وبسبب سيطـرة «عقلية الـدنـاءة»، وضعف المؤسسـات واجهـاض التطـور التركيبي للسوق، الى مؤسسـة وحدويـة اوروبية»، حيث شدد في معرض كلمتـه التي القاهـا بمناسبـة الاسبـوع الاوروبي وبحضـور رئيس الجمهـوريـة النمسـاوي «كيرشن شليجـر» على ضـرورة التسليم بحقيقتين: اولاهما ان توسيع السوق على الدوام يقلل من فرص الوحدة السياسيـة وثانيهمـا: ان لا يرتب قبول اعضاء جدد والتزامات ماليـة اكثر عـلى عاتق الدول الاعضاء السابقين وبخاصة على عاتق المانية الاتحادية□

ما اشبه اليوم بالبارحة


هذا الاجرام لم يعترض عليه شيوعيو ايران

لا اتذكر من قال ان «علينا ان نستفيد من تجارب الاخرين» لاننا لا نملك الوقت الذي نعاني فيه تجاربنا الخاصة.

ولكنها حكمة بليغة قد ينتفع بها النابغون، او من تمتد جذورهم بعيدا في تربة الوطن..

الا ان العجب العجاب الا يتعظ المرء من تجاربه الخاصة وان يقع في ذات الحفرة التي سبق وان وقع فيها اكثر من مرة..

والا فما الذي تعنيه تجربة حزب توده مع طغمة خميني في ايران..

والعجب العجاب ايضا ان ينسق حزب توده مع الحزب الشيوعي العراقي دون ان يستفيد من تجربته مع عبد الكريم قاسم، ورغم هذا فان علينا ان نصدق عملية النهج الشيوعي!!..

فكما كان الشيوعيون العراقيون قاسميون اكثر من عبد الكريم قاسم.

صار الشيوعيون الايرانيون خمينيون اكثر من خميني نفسه.

بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ طبل الشيوعيون العراقيون لقاسم وزمروا، وتخلوا عن حلفائهم الطبيعيين في جبهة الاتحاد الوطني، بل وقاتلوهم وسحلوهم بالحبال ونصبوا لهم محاكم ميدانية برئاسة «القصاب في الموصل» و«الركاع» في المسيب، وغيرهم في كركوك والبصرة. وصبلوا الفتية والعذارى على اعمدة الكهرباء لينفردوا وحدهم في الساحة، ثم ما لبثوا ان وجدوا ان الساحة ليست ملكهم، وان قاسم قد استغلهم لتمزيق وحدة الشعب العراقي وجر الثورة الى مزالق الانحراف والتدمير، ثم عمل على تحجيمهم واغلاق صحيفتهم وخلق حزب اخر بديل لحزبهم اصدر صحيفة له باسم «المبدأ» كان همها تمجيد قاسم ومهاجمة الشيوعيين... ورغم هذا حمل الشيوعيون السلاح ضد ثوار الثامن من شباط عام ١٩٦٣ ليدافعوا عن قاسم والمهداوي ومن لف لفهم. وهكذا سقطوا في المستنقع الذي حفروه لانفسهم.

والذي حصل في العراق تكرر في ايران، فتحول الشيوعيين الايرانيون الى حملة راية الدين والمدافعين عن خط الامام، وولاية الفقيه، ووشوا بحلفائهم الذين قاتلوا طويلا من اجل اسقاط الشاه وتحرير شعوب ايران.. فتحولوا الى ادلاء لحرس خميني يجولون بهم على اوكار ومخابيء مجاهدي خلق وفدائيي الشعب وغيرهم من حلفاء الامس، وساندوا خميني وملاليه بكل ما لديهم من نفوذ وقدرة، وحرضوه على ادامة الحرب ضد العراق، وتفننوا بدعم كوريا الشمالية التي مدت اليه جسورا من السلاح والعتاد، وبدعم نظامي العمالة في سوريا وليبيا، اللذين خانا الدم العربي، لاضعاف العراق وتمهيد الطريق لتحقيق التسوية المشبوهة التي تكرس الوجود الاميركي الصهيوني في لبنان والجولان. ضامنين عدم قدرة العراق على التصدي لمؤامراتهم الدنيئة..

وهكذا وكما هو حال الشيوعيين العراقيين شركائهم في العقيدة، وجد الشيوعيون الايرانيون انفسهم وحيدين في ساحة لا يملكون شبرا منها فسقطوا كما يسقط كل الانتهازيين، وتحولوا الى نجوم لتلفزيون طهران يعلنون من خلاله «عمالتهم وتجسسهم»..

فما اشبه اليوم بالبارحة.

ياسين خضر نشمي

بحثاً عن الحقيقة

اذا عُرف السبب..

المثل الذي يقول: اذا عرف السبب بطل العجب...

هذا المثل المعروف ألح على وجداني وظهر امام مخيلتي عدة مرات وانا اقرأ كتاب - خريف الغضب - الذي نشره مؤخرا الصحفي الاستاذ محمد حسنين هيكل. والذي يطلع على ما حواه هذا الكتاب من حوادث وامور كانت سرا مغلقا عند حدوثها. ويعرف ان هذه الحوادث والامور كانت حصيلة قرارات صدرت بنفس الخفة والسهولة التي يقرر المرء فيها ان يغير قميصه او ربطة عنقه رغم ان هذه القرارات لها علاقة بشؤون الوطن والدولة وتمس بنتائجها مئات الألوف والملايين. يصاب المرء بالدهشة والذهول ان لم يصب بالجنون على مصير هذه الشعوب التي ابتليت بمثل هذا الصنف من الحكام.

ويبدو لي ان هذه النوعية من الحكام هي السبب في كل ما وصلت اليه امتنا العربية من مذلة وفرقة وضعف وهوان.

فالفردية المطلقة والمزاجية المريضة هي التي تتحكم في مصائر الدول والشعوب دون ان تكون هذه الشعوب قادرة على عمل شيء او حتى عالمه بما يحدث.

وهذا الوضع قد يكون مسؤولا عما ابتلينا به من نكسات وانهيارات في كل شيء. ابتداء من الحياة الديمقراطية وانتهاء بحرية القول والتعبير وحتى التلميح والدعاء.

وحتى نكون منصفين فان المسؤولية لا تقع على عاتق الحكام وحدهم. لان الحاكم لا يحكم بنفسه بل بواسطة اجهزة وسلطات ورجال حكم يساعدونه في كل شيء. وهؤلاء جميعاً يعتبرون شركاء له فيما يقرر ويفعل بل انه يفعل ما يفعل ويقرر ما يقرر بواسطتهم


خريف الغضب.. هل الحاكم وحده المسؤول؟

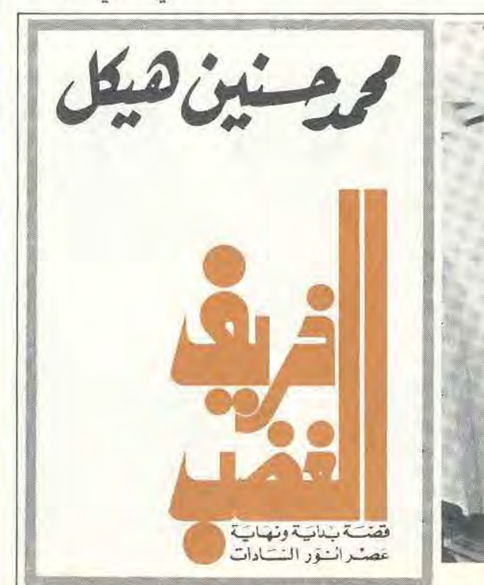
وعن طريقهم، ولا يكفي من هؤلاء القول انهم لم يكونوا يملكون الرفض وانهم كانوا مضطرين للسكوت ولكنهم بعد زوال الحاكم يبدأون في كشف ما يعرفون ولكن بعد فوات الاوان. وفي رأيي ان هؤلاء الباقين بعد زوال الحاكم هم الذين يجب ان يحاكموا ويسألوا لكي يكونوا عبرة لغيرهم. والمواطنون على اختلاف مستوياتهم مسؤولون ايضا لان بيدهم فعل الكثير لايقاف الحاكم الذي يخرج عن حدوده ويخالف الدستور او القانون الذي اؤتمن على التقيد بأحكامه، ولذلك فسكوتهم يعتبر اجازة للحاكم يفعل ما يشاء عملاً بالقاعدة التي يتمسك بها كل حكم (السكوت دليل الرضاء).

واذا كان لهذا الكتاب من عبرة فهي ولا شك عبرة مفيدة يجب الانتباه اليها في المستقبل. ليقوم كل مواطن بواجبه في تقويم الانحراف عملا بالحديث القائل (من رأى منكرا فليغيره بيده. فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان).

واعتقد انه يجب المطالبة في هذا الزمن بالتغيير باليد واللسان على الاقل... لان المطالبة بالتغيير في القلب فقط لا يعلم بها احد ولا فائدة ترجى منها في هذا الوقت الذي طغى فيه الشر على الخير والظلم على العدل والفساد على الصلاح. وربما كانت المطالبة بالقلب ذات اثر في الماضي عندما كان الناس يفهمون بالاشارة ويرتدعون بالدعاء. اما في مثل هذا الزمن فان اليد واللسان معا لا تكونان قادرتين على التغيير الا اذا كانتا للالوف او مئات الالوف من المواطنين. والا اذا كانت هذه الايدي والالسن تعرف ما تريد وتخطط لما تريد. وان تكون مستعدة للاستمرار في المطالبة مدة طويلة تحقق خلالها اهدافها. ولان المطالبة الموسمية او القصيرة الامد لا جدوى منها ولا اثر لها وينساها الجميع بعد ايام من حدوثها.

وبغير ذلك فان هناك اكثر من خريف واكثر من غضب واكثر من كتاب قد نقرأه نحن او يقرأه اولادنا - مثل خريف الغضب -.

المحامي هاني الدحلة



بيروت في.. البقاع


في البقاع تتضح ابعاد المرحلة

في عقل وقلب المواطن العربي اسئلة كثيرة تطرح نفسها خاصة بعد الاتفاق الصهيوني - اللبناني، أهمها: الى اين تسير المنطقة العربية؟ وما هي أبعاد ومخاطر المرحلة القادمة وعليه كيف سيكون الوجه التسووي الجديد وكيف ستكون المجابهة له؟

وللاجابة عن ذلك نقول مسبقا بأن هذه المرحلة وثيقه الصله بما سبقتها من مراحل، اي ان فهمها مرتبط ببداية النهاية للمرحلة السابقة.

وبداية نقول ان الاتفاق الخياني السالف الذكر هو نتيجة طبيعية بل متوقعة ايضا لعدة عوامل، اهمها التردي في الوضع العربي الرسمي وغياب الفعل التاثيري لقوى الثورة العربية الطليعية - وبخاصة انشغال العراق بمقاومة الوجه الآخر للمؤامرة - يقابلها استمرار لعبة خلط الاوراق والخنادق - ولو بفعل اقل من السابق - هذه اللعبة التي استطاعت تطويع عقول بعض العرب لبعض الوقت، والتي تفنن بها ادعياء الثورة ومزيفي الشعارات والمواقف الوطنية والقومية. ومن المفارقات ان الاتفاق رفض مبدئيا من القوى الثورية الجذرية في الساحة العربية، كما رفض من قوى انتهازية في آن واحد.

ففي حين ان رفض الاتفاقية جاء تلبية لطموح العرب الشرفاء ومناضليهم، جاء موقف اولئك الانتهازيين ليمهد الطريق امام القوى المعادية لامتنا لاستكمال مخططها، والتسريع في تحقيقه وضمان تنفيذه. ومهيئا لاخراج المرحلة اللاحقة والتي مساحة تنفيذها هذه المرة ايضا لبنان وتحديدا بالبقاع.

فبينما ان المطلوب اقتران الرفض مع مواجهة المخطط نظريا وعمليا، والذي يتطلب استعداداً حقيقيا للمواجهة يبدأ اولها بتعبئة الجماهير واعدادها، والعودة للمبادىء والاصول الثورية، وتقوية الجبهة الوطنية والقومية التقدمية باللقاء والحوار والتحالف مع قوى الثورة العربية المناضلة... نجد ان لا شيء من هذه الاستعدادات موجود عند اولئك الانتهازيين امثال نظامي اسد والقذافي ومرتزقتهما.

وغني عن الذكر ان نعيد للاذهان قمع جماهير شعبنا في سوريا الصامدة الصابرة وليبيا المناضلة، والتي ليس آخرها محاولة شق صفوف المقاومة الفلسطينية او اعدام الطلبة والمدرسين والعسكريين ليبيين وفلسطينيين، بل واخطرها الموقف الخياني الداعم والمساند لعدوان ايران على قاعدة الثورة في العراق، والذي بصموده وانتصاراته قد جسد ارادة النضال العربي والصمود وكشف انتهازيتهم وضعفهم وتخاذلهم.

من المؤكد ان لأية معركة استعدادات حقيقية محسوبة بدقة هذا اذا كانت النية صافية والارادة قوية متجسدة ومعبرة عن المبادىء وملتزم بها وذلك لضمان الانتصار وتحقيق الاهداف المرجوةّ من تلك المعركة؛ وعكس ذلك فان ما يراد به من المعركة هو اللعبة العسكرية - السياسية - كما هو الحال في معركة البقاع المتوقعة - والتي اتقنها حافظ اسد باجهاض انتصارات معركة تشرين ١٩٧٣ والتي يراهن ايضا على نجاحها هذه المرة في البقاع، ولكن بنتائج اضمن له ولحفائه الصهاينة والامبرياليين، نتائج تكون وحدة لبنان ووحدة سوريا وشعبنا العربي وقضيته المركزية الاولى هي الهدف، ويكون الصهاينة قد سطروا توسعا جديدا وحققوا حلما جديدا ايضا.

ان علينا ان نصعِّد من نضالاتنا لاسقاط مخططات الأعداء وان ننبه ونحذر من الخطر القادم عبر جعجعة نظامي اسد والقذافي، ولجماهير امتنا المناضلة في سوريا وليبيا الدور الاكبر في حسابات هؤلاء الخونة.

وعلينا ان لا ننسى ان هنالك قوى طليعية قادرة على اسقاط كل مخططات الاعداء والتصدي لهم، تناضل ولا تزال وفي كل المواقع دفاعا عن الامة ومعبرة عن ارادتها وباعثة لروح رسالتها ومجسدة لها. علينا ان نتحرك وبسرعة.. او لم يئن الاوان لكي نتعلم ان نتيجة الانتظار والترقب للاخطار بدون فعل ثوري ليست الا اتفاقات خيانية جديدة أخطر؟!□

زيد الحيفاوي

١٩٨٣/٥/٢٩

الموازنة المصرية لعام ١٩٨٣-١٩٨٤

هموم مصر كثيرة وتطوير القطاع العام في مقدمتها

العجز اكثر من ٥ مليارات جنيه.. ولا سبيل الى سده الا.. بالاقتراض

الموازنة المصرية الجديدة للعام ١٩٨٣ - ١٩٨٤ التي تمت مناقشتها في اجتماعات مجلس الشعب في النصف الاول من هذا الشهر، تعكس من خلال الارقام هموم الحكومة المصرية امام المشاكل الاقتصادية المتعددة، والتوجهات الجديدة لعهد الرئيس حسني مبارك في المجال الاقتصادي، التي تضع في مقدمة اولوياتها كما يبدو للمراقب اعادة الاعتبار للقطاع العام وتقويته بشكل يمكنه من ان يلعب دورا اساسيا في الاقتصاد المصري حسب تعبير الرئيس مبارك في اكثر من مناسبة.

واذا كانت الموازنة الجديدة التي سيبدأ العمل بها اعتبارا من اول شهر تموز القادم لا تشكل بالمقارنة مع سابقاتها تحولا جذريا في السياسة الاقتصادية للحكومة المصرية فان التعديلات في هذا الجانب او ذاك تدلل بشكل واضح على المنهج الهادىء والتدريجي الذي يتبعه العهد الجديد في معالجة الاختناقات الاقتصادية وفي تثبيت ركائز الاقتصاد.

الدكتور صلاح حامد وزير المالية القى في السادس من حزيران امام مجلس الشعب المصري بيانا تضمن مشروع الموازنة الجديدة، اوضح من خلاله معالمها والمؤشرات التي تستند اليها والاهداف التي تسعى الى تحقيقها.

وقد اشار الوزير في هذه المناسبة الى ان الموارد الجارية في موازنة ١٩٨٣ - ١٩٨٤ تقدر بـ «٩» مليارات و«٩٧٤» مليون جنيه اي بزيادة قدرها ١٥٪ بالمقارنة مع الموازنة الحالية، اما بالنسبة للاستخدامات فقد قدرت بمبلغ «٩» مليارات و«٨٩١» مليون جنيه.

العجز: اكثر من «٥» مليارات

والملفت للنظر في الموازنة الجديدة هو العجز الكبير الذي تعاني منه والذي يقدر بـ «٥» مليارات و«١٢» مليون جنيه مصري، ويشير السيد صلاح حامد موضحا هذا الجانب بقوله: ان الموازنة تتميز بانخفاض العائدات النفطية نتيجة انخفاض الاسعار وما يترتب عنه من فقدان الخزينة للعام القادم ١٩٨٣ - ١٩٨٤ حوالي «٥٠٠» مليون دولار، مضاف اليها عدم تزايد مداخيل قناة السويس حسب المعدلات السنوية لها في الوقت الذي تتضمن فيه خطة الموازنة الجديدة الاعتمادات اللازمة لتنفيذ خطة التنمية.

وفيما يتعلق بالاهداف التي تتوخى الموازنة الجديدة الوصول اليها فقد جردها المسؤولون الاقتصاديون في القاهرة - حسبما جاء بجريدة الاخبار الصادرة في السابع من حزيران - بما يلي:

«دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والايفاء بمتطلبات القوات المسلحة، وسداد الدين العام، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وترشيد الانفاق الحكومي وتحسين اوضاع العاملين في الدولة، والمساهمة في حل مشاكل القطاع العام ودعم الهيئات العامة»..



مبارك: الاولوية للقطاع العام

خطة التنمية.. والقطاع العام

إذا كانت تلك هي الاهداف العامة للموازنة، فان نظرة سريعة على بنودها تدلل بشكل جلي على ان المسؤولين الاقتصاديين في مصر يضعون نصب اعينهم في هذه المرحلة دفع عجلة التنمية وقيام قاعدة انتاجية متينة يلعب فيها القطاع العام دور المحرّك.

وقد اشارت الموازنة الجديدة الى ان حجم الاستثمارات في الاجهزة الاقتصادية التي تشملها الخطة وفي الهيئات الاقتصادية ووحدات القطاع العام تقدر بـ «٤٤٠٠» مليون جنيه بينما لم يتجاوز ذلك في الموازنة السابقة «٢٩٣٦» مليون جنيه اي بزيادة قدرها «٤٦٤» مليون.

والجدير بالملاحظة في هذا الجانب ان حوالي ٨٢٪ من مجموع هذه الاستثمارات سوف تتركز في القطاعات الانتاجية والخدمات الانتاجية، كما ان الاستثمارات الموجهة الى قطاع التجارة والتموين والتي تقدر بـ «٢٠٩» مليون جنيه، سوف توجه بغالبيتها العظمى الى الهيئات الاقتصادية ووحدات القطاع العام العاملة في هذا الميدان.

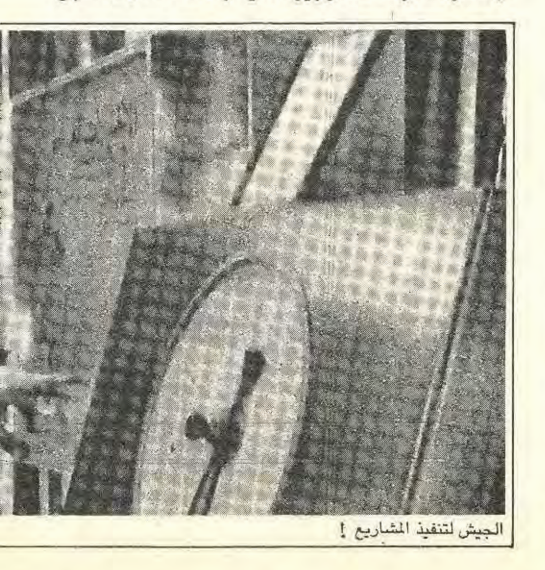
وتشير الموازنة الجديدة من جانب آخر الى القطاع العام والدور الموكل اليه في المستقبل، مع ملاحظة ان فائض العمليات الجارية لهذا القطاع للسنة المالية القادمة تقدر بحوالي «١٢٩٨» مليون جنيه مقابل «١٢٢٦» خلال السنة المالية المنصرمة التي تنتهي مع نهاية حزيران، كما ان نصيب الحكومة من ارباح وحدات القطاع العام تقدر بـ «٣٧٦,٢» مليون جنيه مقابل «٢٦٥,٦» خلال الموازنة السابقة، ومثل هذه العوائد الاخيرة تعتبر «ضعيفة» - حسبما يلاحظ المسؤولون المصريون - اذا ما قورنت بحجم رؤوس الاموال المستثمرة في القطاع العام، وتفسير ذلك يعود حسب رأيهم ايضا الى «السياسة السعرية التي تلتزم بها الوحدات الاقتصادية للقطاع العام».

الا ان مثل هذه الملاحظة لا تدع المسؤولين يشككون بدور هذا القطاع بل على العكس فما يلاحظ هو ان الموازنة القادمة تخصص حوالي «١٥٠٠» مليون جنيه لاستثمارها فيه، اي ما يعادل حوالي ٣٤٪ من مجموع استثمارات الخطة، بينما قدرت تلك الاستثمارات في الخطة السابقة بـ ١٣٦٥,٩.

وعلى ضوء المعطيات السابقة تلخص الميزانية الهدف من عملية التنمية بشكل عام، ومن الدور الهام الذي يلعبه القطاع العام فيها بالتوصل الى تحقيق معدل نمو قدره ٨٪ سنويا ويسمح بخلق حوالي «٤٠٠» الف فرصة عمل.

الجيش.. لتنفيذ المشروعات

وتتطرق خطة الموازنة في بنودها ايضا الى مجالات الانفاق الاخرى كالدفاع والتزامات الديون والعمالة، والخدمات الاساسية... وهي على الرغم من انها لا تتناول الانفاق في المجال العسكري بشكل واضح ومرقم تؤكد في اطارها العام على «الايفاء باحتياجات القوات المسلحة... حتى تستطيع ان تحصل على احدث الاسلحة وان تمضي قدما في تطوير معداتها وانظمتها، بما يكفل تحقيق درجة عالية من الكفاءة والقدرة..» وقد اكد وزير المالية بالاضافة الى ما سبق



الجيش لتنفيذ المشاريع !

ان القوات المسلحة المصرية اضافة الى مهامها العسكرية سوف تتولى تنفيذ مشروعات متعددة تهدف الى خلق قاعدة انتاج زراعي وصناعي تغطي احتياجاتها وتكفل لها الاكتفاء الذاتي...

ان هذه التأكيدات المتعلقة بالجيش ودوره في عجلة الاقتصاد لتدل في الواقع على ارادة المسؤولين في تحويل كامل الطاقات الى المجال الانتاجي، وترشيد الانفاقات على جميع الاصعدة، وانه لمن الملفت للنظر في هذا الصدد تأكيد البيان سابق الذكر في باب الانفاق الحكومي على ضرورة تقليص النفقات الحكومية بشتى الوسائل «كالابتعاد عن الانفاق المظهري والكمالي»..

وفي مقابل هذه التوجهات التقشفية، يلاحظ ان الموازنة الجديدة تتوقف امام مسألتين وهما مسألة الاجور، ودعم السلع الاساسية:

فقد تقرر زيادة اعتمادات الاجور بمقدار «٤٨٠,٠٩» مليون جنيه اي بنسبة «١٩,٧٪» بالمقارنة مع السنة المالية المنصرمة، كما تم تثبيت اعتمادات الدعم لاسعار السلع بمبلغ «٢٠٤٠» مليون جنيه، مع تأكيد خطة الميزانية في الوقت نفسه على ترشيد هذا الدعم «بحيث يقتصر مستحقيه» كي لا تتسرب الفائدة من ذلك الى الوسطاء الذين يتعاملون في السوق السوداء.

اذا كانت تلك هي معالم الميزانية الجديدة، فان اكثر من تساؤل يبقى بحاجة الى توضيح: كيف ستعمل الحكومة المصرية على سد العجز الكبير في الموازنة والبالغ (٥٠١٢) مليون جنيه؟

الوزير صلاح حامد يجيب على ذلك بالقول انه «أمكن تدبير حوالي «٣٧١٢,٤» مليون بحيث يصبح صافي العجز ١٣٠٠ مليون». ولكن كيف تم تدبير المبلغ المذكور وكيف سيتم توفير ما تبقى لسدّ العجز الحاصل؟

ان الشيء المؤكد الآن ان الحكومة المصرية ستلجأ الى القروض الخارجية من جديد للاستمرار في تنفيذ خططها التنموية، الا ان الخطر الذي يظل قائما في وجه ذلك، هو الظروف الاقتصادية السلبية الطارئة، بما في ذلك، انخفاض العائدات النفطية واحتمال انخفاض تحويلات المصريين العاملين في الخارج، وخصوصا احتمال انخفاض المساعدات الخارجية□

القسم الاقتصادي



٦١٨,٦ مليار دولار

نفقات التسليح في العالم لعام ١٩٨٢

التقرير السنوي الذي أصدره مؤخرا معهد الابحاث من اجل السلام في ستوكهولم يلقي بعض الضوء على الانفاق الهائل لتأمين السلاح من قبل بلدان العالم غنيها وفقيرها، ويظهر حجم المأساة الاقتصادية التي تعيشها البلدان النامية في ظل ذلك.

وعلى الرغم من أن التقرير المذكور قد يغفل بعض الجوانب الحساسة التي يتعذر حصول معلومات دقيقة عنها فإنه يكفي لرسم صورة شاملة لهذا الميدان بالنسبة لبلدان الكتلتين الغربية والشرقية، بالاضافة إلى مجموع بلدان العالم الثالث.

فقد بلغت نفقات التسليح في العالم خلال العام الماضي ١٩٨٢ ما قيمته «٦١٨,٧» مليار دولار، وقد قدر التقرير أن نفقات التسليح قد ازدادت فيما بين ١٩٧٨ و١٩٨٢ بنسبة ٤٪ بينما لم يتعد في السنوات الخمس السابقة بـ ٢٪.

ومثل هذا التصاعد في نفقات التسليح خلال السنوات الاخيرة يمكن إعتباره نتيجة لتصعيد الجهد الذي تبذله بلدان حلف الاطلسي والولايات المتحدة الأميركية خاصة لتطوير قدراتها العسكرية، حيث انفقت بلدان حلف شمال الأطلسي خلال العام الماضي ما قيمته «٢٨٥,٦» مليار دولار، كانت حصة الولايات المتحدة منها ما قيمته «١٦٩,٦» مليار دولار.

وعلى صعيد المقارنة بين المجموعات العالمية يلاحظ أن الكتلتين العسكريتين الغربية والشرقية تستحوذان على ثلثي مجموع انفاقات العالم، بينما يقدر نصيب مجموعة بلدان العالم الثالث بنسبة الثلث. والجدير بالملاحظة في هذا الجانب أن إنفاقات المعسكر الغربي قد بلغت ضعف مثيلاتها في بلدان حلف وارسو خلال العام المذكور، فقد بلغ قيمة مشتريات الأولى ٢٨٥,٧ مليار مقابل ٢٦٧,٢ مليار عام ١٩٨١، في المقابل ارتفعت قيمة مشتريات بلدان الكتلة الشرقية الى ١٤٨,٢ مليار بعد أن كانت تقدر بـ ١٤٥,٩ سنة ١٩٨١، ويعود هذا الفارق الكبير بين الكتلتين، إلى نفقات التسليح المتصاعدة للغرب وللولايات المتحدة، منذ تولي ريغان الحكم وطرح مسألة «التوازن» النووي في القارة الأوروبية.

أما بالنسبة لنفقات العالم الثالث على مشترياته من الاسلحة فتقدر بقيمة ٧٤,٢ مليار دولار، وما يميز هذه الفئة أنها تشتري حوالي ٧٨٪ من مجموع مبيعات العالم من الأسلحة الكلاسيكية.

أما ما يخص ترتيب الدول المصدرة للاسلحة فقد إحتلت فرنسا المرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي يليها كل من بريطانيا وايطاليا والمانيا الغربية وقد شهدت مبيعات فرنسا من السلاح خلال السنوات الماضية تصاعدا كبيرا في



منطقة الشرق الأوسط، وبشكل خاص في الاقطار العربية التي تشتري حوالي ٧٨٪ من مجموع المبيعات الفرنسية.

رغم أن التقرير يلاحظ ان حصةمنطقة الشرق الاوسط قد انخفضت خلال السنوات الخمس الماضية الى معدل ٤٤,٧٪ بينما كانت حوالي ٥٤,٣٪ خلال فترة ١٩٧٣ ـ ١٩٧٧□

مبيعات السلاح الى خارج الكتلتين الغربية والشرقية

المنطقة	١٩٧٣ ـ ١٩٧٧	١٩٧٨ ـ ١٩٨٢
الشرق الأوسط	٥٤,٣٪	٤٤,٧٪
افريقيا	١٩,٣٪	٢٢,٣٪
الشرق الأقصى	٩,٩٪	١٣,٢٪
اميركا اللاتينية	١٠,٥٪	١٠,٧٪
آسيا الجنوبية	٦,٠٪	٨,٨٪

اخبار الاقتصاد

بلغراد

خلاف بين الدول الغنية والفقيرة حول الديون

في اطار اجتماعات الدورة السادسة لندوة الأمم المتحدة المجتمعة في العاصمة اليوغسلافية منذ السادس من هذا الشهر حزيران، دارت نقاشات حادة بين ممثلي البلدان النامية وممثلي البلدان الصناعية حول مسألة الديون.

فقد تقدمت بلدان مجموعة الـ «٧٧» بمشروع قرار الى المؤتمر يتضمن حل مسألة ديون البلدان النامية والبالغ حجمها ٦٢٥ مليار دولار، عن طريق تحويل القروض الثنائية المقدمة الى البلدان الأقل تطورا بشكل مساعدات عامة من اجل التنمية والتي لم يتم تسديدها حتى الان، بتحويلها الى منح الى هذه البلدان.



وقد اوضحت البلدان النامية في هذه المناسبة ان نقص السيولة لديها قد يؤدي الى عدم تمكنها من تمويل عملية الاستيراد من الدول الصناعية المتطورة، مما سيشكل عقبة امام اعادة الانتعاش للاقتصاد العالمي، وردت على مشروع القرار هذا برفض مطلق، مفضلة ان يتم دراسة الديون حالة حالة.

هذا الاختلاف المستمر في وجهات النظر بين البلدان الغنية والفقيرة المجتمعة في بلغراد، يدعو الى عدم الاستبشار بنتائج الاجتماعات التي من المقرر لها ان تنتهي في الثلاثين من هذا الشهر□

الكويت

شراء ١٠٪ من فولكسفاكن

أشارت المصادر الاقتصادية الالمانية مؤخرا، الى شراء الكويت لـ ١٠٪ من حصص شركة صناعة السيارات الالمانية فولكس فاكن، بما قيمته «١٥٠» مليون دولار، مما يجعلها تقع في المرتبة الثانية بين شركاء المصنع الالماني الشهير.

والشيء الذي يلفت نظر المراقبين الاقتصاديين الغربيين في هذه المناسبة هو الاهتمام المتزايد لرؤوس الاموال الكويتية بالاستثمار في الصناعة الالمانية الغربية.

ويذكر في هذا الصدد ان الكويت تمتلك اليوم حوالي ٢٤,٥٪ من رأسمال الشركة الصناعية هوشست Hoechst و١٤٪ من رأسمال شركة مرسيدس بنز، و٢٠٪ من شركة ميتالجيسلشافت Metallgesellschaft و٣٠٪ من رأسمال شركة كورفاستاهل Karfastahl□

من اميركا .. «لاسرائيل»!

منحت الولايات المتحدة الكيان الصهيوني مبلغ ٤ مليارات دولار كمساعدة زيادة عما اعلن في التقديرات العامة السابقة وذلك وفق ما ذكرته دراسة سرية للمكتب العام للمحاسبة.

وقالت صحيفة «سان جوزيه مريكوري» الاميركية ان تقديرات المكتب العام للمحاسبة بالنسبة للمساعدات العسكرية الاقتصادية لاسرائيل من العام ١٩٤٨ الى العام ١٩٨٤ بلغت اكثر من ٢٤ مليار دولار، في حين بلغت اعلى تقديرات لمصادر الكونغرس حوالي ٢٠ مليار دولار.

وقدرت دراسة المكتب المساعدات العسكرية للكيان الصهيوني خلال عام ١٩٨٢ بـ ١٦ مليار دولار، وذكرت الصحيفة ان مبيعات الاسلحة المعقودة مع «اسرائيل» بلغت وفق لوائح البنتاغون اقل من ١٠ مليارات دولار□



آفاق

التطبيع ومخاطره على لبنان والعرب

اولت الصحافة اللبنانية في الفترة الماضية إهتماما متزايدا لظاهرة تطبيع العلاقات الاقتصادية بين لبنان والكيان الصهيوني، حيث يحاول هذا الاخير مد جذوره السرطانية عبر الحدود، ومنذ بداية غزوه للبنان، بشتى السبل.

وتشير التقديرات الأولية في هذا الصدد - وهي ما زالت غير مكتملة بعد - الى ان آثار إمتداد الاقتصاد الصهيوني الى لبنان لا يستهان بسلبياتها رغم قصر هذه الفترة من الزمن، اذ يعتقد ان قيمة الصادرات الشهرية التي تجتاز الحدود تقدر بنحو ٢٠ مليون دولار، ومن المتوقع أن تصل الى «٦٠٠ و٧٥٠» مليون ليرة لبنانية خلال العام. وهذا يشكل برأي المراقبين نسبة لا يستهان بها من مجموع الواردات اللبنانية.

والجدير بالملاحظة ان الصادرات الصهيونية تشتمل على مجموعة واسعة من السلع والمنتوجات الزراعية والصناعية بالاضافة الى الصادرات السياحية والخدماتية.

والاخطر من ذلك كما يلاحظ المراقبون اللبنانيون ان التطبيع الذي تحاول فرضه قوات الغزو وفق خطة واضحة ويشمل جوانب متعددة يقتصر فيه دور الاقتصاد اللبناني على الاستيراد.

أما عن النتائج، فربما لم يحن الوقت لتقدير جسامة سلبياتها وما جرى حتى الان يؤكد ان المنتوجات الزراعية اللبنانية بما في ذلك منتوجات الخضار والفواكه والتبغ قد تضررت بشكل كبير، كما ادى ذلك الى خراب جزء من مزارع الدواجن، والانتاج الحيواني نتيجة تقليص السوق الداخلية في وجه الانتاج الوطني، يضاف الى ذلك الاحجام الملحوظ عن الاستثمار.

والسؤال الذي يطرح نفسه اليوم على ضوء ماسبق وبعد توقيع إتفاق الصلح بين بيروت وتل ابيب، هو: مستقبل لبنان الاقتصادي، ومصير الاقتصاد العربي، اذ ما فقد رئته البحرية ومركزه المالي والتجاري؟

ان الشيء المؤكد الآن ان غزو لبنان لم يأت نتيجة اعتبارات امنية وعسكرية كما زعم الكيان الصهيوني بل يخضع الى اعتبارات استراتيجية تتلخص بخروج تل ابيب من قوقعتها وتوسعها جغرافيا واقتصاديا قبل كل شيء وهو الشرط الوحيد لاستمرارها حسب رأي القادة الصهاينة الاوائل.

ويذكر في هذا الصدد ان دراسة نشرت في «اسرائيل» منذ منتصف السبعينات، تنبأت بالتطبيع ورسمت دور الكيان الصهيوني في حال امتداده، وتذكر الدراسة في خطوطها العريضة: انه يمكن لكل دولة من دول المنطقة في حال تحقيق المشروع الصهيوني ان تتخصص في جانب من النشاط الاقتصادي، كأن تقوم سورية بانتاج القطن والالبسة، وتقوم مصر بالصناعات المعدنية، ويوكل للعراق الصناعات الكيماوية... اما الكيان الصهيوني فيتكفل بالصناعات الالكترونية الدقيقة والمعدات المعقدة، وتلعب دور المركز في المنطقة.

انها صورة تتوضح اليوم اكثر فاكثر، والخطر كل الخطر ان تتقدم نحو تحقيق اهدافها خطوة خطوة، اذ لم يوضع حد لذلك منذ الآن!!□

المحرر الاقتصادي

نفط

ارتفاع طفيف في اسعار السوق الحرة

اشارت المصادر النفطية الغربية ان اسعار البترول في السوق الحرة قد شهدت في الآونة الاخيرة ارتفاعا طفيفا.

ويذكر في هذا الصدد ان بترول بحر الشمال ونيجيريا يباع حاليا بزيادة تقدر بـ ٢٥ سنتا عن الاسعار الرسمية، في الوقت الذي تبلغ فيه اسعار النفط من النوع العربي الخفيف الذي ينتج في المملكة العربية السعودية والذي يستخدم كأساس في تحديد اسعار منظمة اوبك، ٢٨,٨٥ دولار للبرميل، اي اقل بقليل من السعر الرسمي الذي حددته المنظمة عند تخفيض الاسعار□

بعد ضجة هتلر.. مقال في صحيفة المانية:

«كاتب أحمر» يساهم في تأليف «الكتاب الأخضر» للقذافي

من المانيا الى ليبيا كيف تحوّل «الرفيق هانيس» الى خليفة حنش واصبح في موقع نافذ؟

نشرت صحيفة «جنرال آنتسايقر» القريبة من اوساط الحكومة الالمانية والصادرة في بون في عددها بتاريخ ١٩٨٣/٦/٢ مقالا للصحافي هاينتس كيست راين بعنوان: «خليفة من «ميكلن بورك» يرقى الى مراتب النفوذ في ليبيا». قدمت له بقولها: «بعد الضجة التي اثيرت حول مذكرات هتلر، تذر قرونها فضيحة جديدة حول مخطوطة منهجية لزعيم آخر، حيث تبين ان مؤلف فصول مهمة من الكتاب الاخضر للعقيد القذافي ينحدر من المانيا الديمقراطية، وعلى وجه التحديد من ميكلن بورك» قصة الكتاب الاخضر كما يرويها الصحافي «كيس راين»:

«لم تعرف مدرسة تحفيظ القرآن في مسجد عبد الناصر القائم في طرابلس الغرب خلال السبعينات تلميذا اكثر اجتهادا من «خليفة حنش» «ميكلن بورك» في المانيا الديمقراطية. كان هذا الرجل المنحدر من عائلة تدعى «هاينتس» قد اثبت جدارته في منظمة الطلائع الفتيان وفي دراسته الفنية الجامعية وجدارة عقائدية في الحزب الاشتراكي الالماني الموحد في ميكلن بورك، وبرلين، قبل ان يوفد كخبير في الهندسة النفطية الى ليبيا، حيث انتدب منذ البداية للاشراف على زملائه من المانيا الديمقراطية هناك.

لكنه سرعان ما خرج عن الطاعة واذهل ممثلي المانيا الديمقراطية وممثلي دول اخرى من الكتلة الشرقية بعقد قرانه على فتاة محجبة من اسرة القذافي وباعتناقه الاسلام. ولا يزال رجال الصحافة في العاصمة الليبية يذكرون حفل الزفاف الذي اقيم في «فندق البحر الابيض المتوسط» وحضور «اخ العقيد» معمر القذافي بنفسه للتهنئة.

وهكذا تحول الرفيق «هاينتس» الى «خليفة حنش»، الذي توجه الى مدرسة تحفيظ القرآن في المسجد المذكور آنفا، حيث اتقن تعلم العربية ونال الجنسية الليبية موحيا انه قد قطع كل صلة بالمانيا الديمقراطية ومواطنيها العديدين في ليبيا. وتبين من التحريات الاخيرة بانه كان في البدء قد قطع الصلات فعلا، لكنه ما لبث ان اعيد الى الحظيرة واسندت اليه مهمة خاصة: فقد اصبح المؤلف الاحمر المشارك في تاليف الكتاب الاخضر للقذافي.

وهكذا تحول «خليفة» «ميكلن بورك» من صهر الى أمين سر لديكتاتور طرابلس الغرب، واصبح ايضا احد الافراد القلائل الذين يسمح لهم في اية لحظة، ودونما سابق اذن بولوج «مركز جلسات التأمل الروحي» للقذافي في سهل بنزرت، بينما انتظرت وفود رسمية مثل وفد «الاشتراكية الدولية» الساعات الطوال حتى سمح لها بذلك. وعندما ظهر القذافي اخيرا كان «خليفة حنش» احد مرافقيه واول من ابتدر بالكلام عندما عاتب كرايسكي العرب على اهمالهم دمج الفلسطينيين الاجتماعي والاقتصادي.

كان اللقاء الثاني لكاتب هذا التقرير مع القذافي والخليفة «حنش» في خريف عام ١٩٧٦ تحت خيمة في ميسورا بمناسبة تدشين مشروع تنموي زراعي، حيث التقطت صور للرئيس وهو يسوق جرارا. منذ ذلك الحين وبعد تغيير اسم الجمهورية العربية الليبية الى «الجماهيرية الاشتراكية» اطلق القذافي على نفسه بكل تواضع لقب «امين المجلس الوطني». آنذاك كان قد صدر الجزء الاول من «كتابه الاخضر» الخاص بحل المسائل السياسية كلها اعتمادا على «نظرية كونية»، حيث ترجم ونشر بلغات عديدة، وفي هذا الجزء يستغل الكاتب كل نقاط الضعف في التمثيل النيابي لكي يدعو الى ديمقراطية شعبية مباشرة باكبر قدر ممكن. غير انه قد تضمن في نهايته ما يكاد ينم عن شيء من السخرية من خلال الملاحظة التالية: «لكن الاقوى هو الذي يسود دائما في ميدان التطبيق العملي».

ان هذه الارضية الديالكتية المزدوجة تشير بوضوح الى الزاوية الماركسية اللينينية وكان القذافي منذ توليه للسلطة في الفاتح من ايلول عام ١٩٦٩ قد استنبط افكارا خاصة به: اراد ان يجمع بين المحتوى الاجتماعي للقانون اليهودي والمسيحية والاسلام، مطلقا على نفسه لقب الرسول اسوة بالنبي محمد لكنه لم يكن ذلك المفكر والعقائدي المتعلم، الذي تستلزمه الاستنتاجات الغريبة والخادعة «للكتاب الاخضر».

وهذا الرأي يستند الى مواقف متعددة كان فيها «خليفة حنش» صاحب الكلمة الاولى بحضور القذافي.. على سبيل المثال المقابلات الصحفية تحت الخيمة والتي دارت حول نظريته الكونية وكذلك محاضرة له في مدرسة للبنات، حيث اجاب في كلتا الحالتين «خليفة حنش» على الاسئلة الاقتصادية المعقدة. كما تولى ايضا كواضع للنظرية الجديدة، التي يراد لها ان تشفي العالم من كل العلل على يد ليبيا. تصحيح واجبات مدرسية للبنات حول موضوع: «كل نظام سياسي لا يتفق مع الواقع الاجتماعي سوف ينهار امام الصراع الطبقي».

وفي البدء لم يكن مهما معرفة من عساه يقف وراء السياسة الكبرى والستراتيجية البعيدة المرامي في الشمال الافريقي ومن سيقف وراء هذه النظريات التي لا تطبق في ليبيا نفسها تطبيقا جديا. غير ان القذافي في هذه الاثناء خرج على العالم بالقسم الثالث من «الكتاب الاخضر» والذي كرسه هذه المرة «للقاعدة الاجتماعية»، بعد ان كان قد عالج السياسة والاقتصاد في القسمين الاولين. وترتفع من البحر الابيض المتوسط حتى جبال «تيبستي» يافطات تمجد حدة ذكاء الزعيم وكما يلي: «افكاره تقودنا الى الصراط المستقيم». والآن يجهد المراقبون السياسيون ورجال المخابرات الغربية انفسهم تفكيرا للبحث بشكل متزايد عمّن عساه يفكر ويفعل في ليبيا».

ان التحريات عن الرجال الخفيين وراء «الكتاب الاخضر» تركزت في البدء على المفكر الليبي الاول «احمد شحاتي». لكن هذا المفكر اثبت بانه ليس ذلك الرجل القادر على توجيه شخص مثل القذافي، الذي ينعت ظلما بانه معتوه مسكين. ذلك ان ابن البربر معمر البالغ من العمر (٤١) عاما يجمع ما بين ذكاء فوق الوسط وقوة ارادة رعناء على الغالب في نفسية متقلبة. فكل من يقدر ان يقدم للقذافي افكارا تأخذ الالباب ويوحي له بالامان والسكينة والاستقرار يسيطر عليه وعلى ليبيا بكل مداخلاتها الدولية.

وفي كلتا الحالتين لا تصلح حاشية الرئيس في طرابلس الغرب للنهوض بهذه المهمة، غير ان «خليفة حنش»، الغامض والمريب قد بدأ يتدخل في السياسة اليومية ولا توقفه غير نزوات القذافي احيانا. وكان هذا الالماني قد انقذ القذافي من محاولة اغتيال قام بها القائد العسكري لطبرق عام (١٩٨٠) وثم من الانتفاضة المسلحة - المغارة اثناء زيارة القذافي للمنطقة عام (١٩٨١) كما جهز القذافي بشبكة تصفية لقتل خصومه، حيث عاونته مخابرات المانيا الديمقراطية في تحقيق كل هذه المآثر»□

ترجمة فاروق فرحان

RICHTEN UND BERICHTE — General-Anzeiger — Seite 3

Roter Ko-Autor schrieb an Gadhafis Grünem Buch

"Kalif" aus Mecklenburg avancierte zur grauen Eminenz

Staatschef Gadhafi

المقال كما ورد في الصحيفة الالمانية

"هيرالد تريبيون": "اسرائيل" صادرت حتى الخرائط في جنوب لبنان!

الغزو الصهيوني لمياه لبنان بدأ منذ ١٩٧٨

دلائل قوية تشير الى بدء جر المياه اللبنانية الى الأرض المحتلة عبر قنوات تحت الأرض



الليطاني: الهدف الماضي.. الحاضر.. والمستقبل للعدو

بعد الانتقال من الحديث عن تحويل الاردن الى تحويل الليطاني هل سننتقل الى الحديث عن تحويل العاصي، باعتبار ان المياه تلعب دورا مركزيا في الأطماع الصهيونية، سواء كانت هذه المياه داخل الاراضي المحتلة كما يجري في الضفة الغربية حيث يتم «تهويد» حتى المياه الجوفية، ام خارج الاراضي المحتلة كما يتمثل في مطامع العدو الصهيوني بمياه الليطاني وغيره من الانهار والينابيع في جنوب لبنان، او بنهر النيل نفسه اذ لم تطو بعد تلك الاطماع التي تكشفت ايام السادات حين كان يجري الحوار حول مدّ قناة من النيل الى الارض المحتلة عبر صحراء سيناء؟!

بعض جوانب موضوع المياه في الصراع العربي الصهيوني تناولتها صحيفة «هيرالد تريبيون» في تقرير خاص لمراسل وكالة ABC في الشرق الاوسط جون كولي، نشرته بتاريخ ١٩٨٣/٦/١٠، ركزت في بدايته على نهر العاصي الذي ينبع من سهل البقاع، وعلى اهميته بالنسبة لسورية الى درجة تعتبر معها الصحيفة ان ضمان «امن» ذلك المنبع يعتبر واحدا من اسباب بقاء القوات السورية في البقاع.

إضافة لهذا الموضوع، يقول كاتب التقرير بعد ان امضى خمسة اسابيع في فلسطين المحتلة ولبنان وسورية «ان القلق على مصادر المياه يكمن وراء التطورات الاخرى التالية:

ـ تخشى الحكومة اللبنانية ان تقوم «اسرائيل» بتنفيذ خطة وضعت ايام الانتداب البريطاني، تهدف الى تحويل قسم من مياه نهر الليطاني.

ـ يبدو ان «الاسرائيليين» يقدمون عن طريق مد انابيب جديدة ومحطات ضخ متطورة بتعزيز تدفق نهر لبناني أخر هو نهر الحاصباني الذي يجري داخل «اسرائيل» مشكلا جزءا من مصادر مياه نهر الاردن.

ـ هناك مؤشرات قوية، رغم غياب الدليل القاطع، بان «اسرائيل» قد تكون بدأت، منذ اجتياحها للبنان عام ١٩٧٨ بجر المياه اللبنانية عبر قنوات تحت الارض الى المستعمرات في شمال الجليل.

ـ ان «اسرائيل» والاردن يحفران حاليا للوصول الى بحيرة جوفية كبيرة من المياه العذبة تقع تحت ضفتي نهر الاردن الذي اصبح مالحا وهزيلا».

وبعد ان تتعرض الصحيفة لمشكلة تحويل الاردن في الستينات متجاهلة ان مساعي الدول العربية لتحويل روافد النهر كانت ردا على مشروع التحويل الصهيوني، تصل الى حرب ١٩٦٧ فتقول: «ان «اسرائيل» لم تحتل الضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء والجولان فقط، بل احتلت ايضا ما تبقى من روافد نهر الاردن اضافة الى نهر بانياس السوري الذي ينبع من مرتفعات الجولان».

أما في اجتياحي لبنان عام ١٩٧٨ وعام ١٩٨٢ «فقد سيطرت القوات الاسرائيلية وحلفاؤها سيطرة تامة على نهر الوزاني ـ وهو رافد صغير من الروافد التي تصب في نهر الاردن ـ كما سيطرت على القسم الاكبر من نهر الحاصباني وروافد الصغيرة التي تنبع من جبل الشيخ». وفي تموز (يوليو) ١٩٨٢ «سيطرت على الجزء السفلي من نهر الليطاني».

ثم تضيف قائلة: «لقد أدى النقاش العلني داخل اسرائيل حول الرغبة في تحويل قسم من مياه نهر الليطاني، الى تفاقم مخاوف لبنان نفسه على مياهه. وكان وزير العلوم والتكنولوجية «الاسرائيلي» يوفان ينمان قد صرح في حديث اجري معه ان «اسرائيل» مهتمة منذ زمن بعيد بالحصول على مياه الليطاني. لكنه اضاف انها اجلت خططها بهذا الصدد لان استخدام لبنان لمياه الليطاني حول النهر الى «مجرد جدول» قرب الحدود»!

مصادر الخرائط المائية:

يقول كمال خوري رئيس مصلحة الليطاني اللبنانية ان «اول ما قام به «الاسرائيليون» عند وصولهم الى القرعون، كان مصادرة كل الخرائط الهيدروغرافية والمعلومات التقنية حول السد والنهر».

وعندما سئل ينمان عن هذه الوثائق قال: «لقد اعتبرت مواد من حق المخابرات العسكرية مصادرتها»! واعترف بان «اسرائيل» قامت بابحاث جيولوجية حول امكانية حفر قناة تحويل مائي تنطلق من اقرب نقطة من نهر الليطاني الى الحدود.

.. والآبار:

يقول التقرير «ان الضباط النرويجيين في قوات حفظ السلام، وخبراء المياه اللبنانيين قد علموا ان السلطات العسكرية «الاسرائيلية» وجهت اوامر للمزارعين اللبنانيين بالتوقف عن حفر آبار مياه جديدة وقامت باغلاق بعض آبارهم القديمة. وقال الخوري منصور وهو قسيس ماروني مؤيد لسعد حداد ان الاخير هو الذي نقل الاوامر «الاسرائيلية» الى المزارعين اللبنانيين».

وتعلق الصحيفة على ذلك بقولها: «ان حرمان المزارعين اللبنانيين من مياه الآبار يشبه ذلك المفروض في الاراضي العربية في الضفة الغربية المحتلة. فالسلطات «الاسرائيلية» تحظر على العرب هناك حفر الآبار وذلك لتوفر المياه للمستعمرات اليهودية. وقد زادت الاوامر «الاسرائيلية» المذكورة من الشكوك اللبنانية حول قيام «اسرائيل» منذ عام ١٩٧٨ بجر المياه الجوفية اللبنانية سرا.

السؤال الذي يطرح هو، لماذا الربط، الآن، بين الاطماع الصهيونية المعروفة بمصادرة المياه اللبنانية، وبين الحديث عن منابع العاصي في لبنان؟ ان احدا لم يتحدث عن امكانية تحويل منابع العاصي، ولا يقع ذلك ضمن الاطماع المعروفة للصهاينة في المياه اللبنانية، ولا لبنان في هذا الوارد. كما ان ذلك ليس بالعمل السهل.

فهل هي دعوة اميركية لنظام اسد للبقاء في لبنان تحت هذه الذريعة؟ ام انها دعوة لتقسيم لبنان، ومصادر مياهه بين الكيان الصهيوني ونظام الاخوين اسد، وهما النظامان الساعيان والمستفيدان من تقسيم لبنان؟؟

كل شيء وارد□

قصة «فالكون كلوب» عن النوفيل اوبزرفاتور

«هنا نقبل الشيوخ»!

في الكوت دازور «ونيس وسواهما»: كيف تسيل أموال أمراء البترول العرب؟

في عددها الاخير المؤرخ بـ ١٧-٢٣ حزيران (يونيو) ١٩٨٣ نشرت مجلة «نوفيل اوبسرفاتور» الفرنسية المقال التالي عن شيوخ البترول العرب. ننقله هنا بنصه، ولا نضيف من عندنا كلمة:

«عندهم النخيل، وكانت تنقصهم الواحات، واليوم فقد غمر السرور امراء الساحل الازرق [كوت دزور]. منذ ١١ ايار (مايو)، وفي مكتب اسود وذهبي في منتزه الانجليز بمدينة نيس يقيم شاب لبناني وسيم ليشرف ويسهر على راحة فخامة الامراء..

اسمه محسن جارودي وبطاقته مرقونة بـ «امبريال فالكون كلوب» الذي يسير في جنوب شرق فرنسا.

وهذا النادي يعد بمثابة «عقد امان وثقة، كما يقول محسن جارودي، والعرب مستعدون لان يدفعوا مليونا مقابل بضاعة تساوي المليون، ولكن ليس اكثر من ثمن البضاعة».

منذ سنوات قليلة خلت، لاحظ احد امراء الذهب الاسود، في سويسرا، وباستنكار كيف انه ذهب ضحية صفقة تجارية عندما تلاعب به احد الوسطاء «الشاطرين» اذ جعله يدفع ثمن دارة بضعف ثمنها اربع مرات. فزعل صاحبنا... ووصل زعله الى مسمع جان ايف حيدر، وهو فرنسي - كندي كان يعمل سابقا مدير علاقات عامة عند الملياردير الشهير هوارد هيوغس.

لحيدر تجربة معايشة اصحاب المليارات، ثم انه صاحب افكار ومواهب، اي: الظهور بمظهر التجار «الشرفاء»، تنحية الوسطاء من الطريق بالتوفر على جدول كامل باسماء الخبراء المحلفين في العقار، والاشراف على احتكار الخدمات لاصحاب الثروات الكبرى (بدءا من تأجير مرافق وحارس الى تأجير طائرة بوينغ ٧٤٧، مرورا بالرولس رويس والسكرتيرة)، وباختصار فان الرجل سيعمل على تأسيس شركة لا تتقصى الربح موجهة لمساعدة «النخبة الاجتماعية العربية» كي تعبر الحدود دون خوف من ان تتعرض للنهب.

بعد سنتين ونصف من انطلاقه بباريس اصبح «الامبريال فالكون كلوب» حاضرا في خمسة عشر بلدا ويضم عشرين الف اسم من اعضاء العائلات المالكة والوزراء والدبلوماسيين ورجال الاعمال، وكلهم من السعودية والبحرين والامارات العربية المتحدة والكويت وعمان وقطر. ويقال بأن مجموع عائداتهم يمثل ثلث الميزانية السنوية للولايات المتحدة.

ومع ذلك فان اعضاء فالكون كلوب هم ولا شك «المناضلون» الوحيدون الذين لا يبالون بثمن المشاركة. فتجار البلدان التي يزورون هم الذين يتكلفون بالموضوع نيابة عنهم. فمقابل ثلاثة آلاف وخمسمائة فرنك سنويا، يحصل هؤلاء التجار على حق ان يعلقوا على متاجرهم رقعة اسود وذهب (ذهب اسود)، علامة على ارتباطهم باثرياء الخليج. والرقعة بالشكل التالي: صقر متوج من الجناحين، على هلال مقلوب. وهذه طريقة ملتوية للقول: «هنا، نقبل الشيوخ».

وعلى الساحل الازرق، ومنذ بدء نشاط محسن جارودي اشترك في النادي ازيد من مائتي متجر. يقول جارودي «منذ ظهور النادي احس كثير من التجار بارتفاع مبلغ معاملاتهم التجاري». وللعلم، فالامراء لا يتنكرون للجميل!

ثم ان جان ايف حيدر، مؤسس فالكون كلوب، قد فكر في كل شيء. فهو لا يكتفي من التجار بان يدفعوا مقابل الحفاوة باستقبال الزبائن العرب، بل بالاضافة الى هذا يحصل منهم على تخفيض بين ٥ الى ١٥٪ على بضائعهم.

بين لندن والبحرين

في كل موسم ينشر النادي في اعمدة مجلته «ستيل» لائحة التجار الجدد المنضمين. ان مجلة «ستيل» ذات طباعة فاخرة جدا، ولا يمكن لاي مجلة في العالم ان تطمح في اوراقها المصقولة او طباعتها. مجلة يمكن قراءتها من اليسار الى اليمين بالانجليزية، ومن اليمين الى اليسار بالعربية. في فهرس عدد الربيع نجد عددا من المواضيع «الفخمة» التي يمكن تذوقها بين لندن والبحرين، وخاصة تحقيقا عن فالكون ٥٠ وهي طائرة من نوع جت.

«فالكون ٥٠ انها داسو» يقول اعلان باهر. وللمنتجات الفرنسية سمعة جيدة لدى الامراء. وهذا لم يفلت من انتباه جان ايف حيدر الذي اطلق فكرة عبقرية: ان الرؤساء المديرين العامين للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة يذهبون الى الخليج وفي عين المكان يتعرفون ويجنون عن ما لم يستهلكه ويدفعه امراء الذهب الاسود هنا (الساحل الازرق). وعملية غزو هذه السوق الخارجية تتم باشتراك سنوي بمبلغ ٨٠٠٠ فرنك. وبدفع هذا المبلغ يحصل ارباب البناء او التغذية الزراعية على حق ان يثبت اسمهم في دليل فالكون كلوب الموجه الى بلدان الخليج. وحين يحصل مدير عام فرنسي على صفقة ما من العربية السعودية او قطر فإن النادي حاضر لكتابة المراسلات بالعربية، وترجمة التقديرات المالية او حجز غرفة في فندق بقلب الرياض.

وليس هذا كل ما في الامر. اذ يحلم فالكون كلوب ببناء مسجد على الريفيرا الفرنسي. وكاربيلا، على شاطىء الشمس اليوم في اسبانيا مسجدها. يقول محسن جارودي: «ينبغي تفهم الامر. ان مشتركينا يؤدون صلاتهم خمس مرات في اليوم، ولا يوجد مكان لاداء الصلاة هنا».

وحتى الآن فقد وافق الصندوق الاسلامي على المشروع وخصص مبلغ عشرة ملايين دولار لبناء مسجد الساحل الازرق الذي ينتظر ان يزدحم حوله مسلمون من كل المستويات من العمال المغاربة والجزائريين الى الامراء الذين سيحضرون لاداء الصلاة على متن سيارات الرولز رويس، وحيث ستلتقي احذية من نوع شورش اوف لندن مع احذية العمال المهاجرين الرخيصة□

LE NOUVEL observateur

LE CHOC DU ROCK


CÔTE D'AZUR

Le ticket chic des pétroliers

Ou comment un club ultraprivé permet aux émirs de dépenser leurs pétrodollars en toute sérénité

Entre Londres et Bahrein

صورة للمقال: و «هم» في سهرة لا قيمة للمال فيها

لاجهاض كل انجازات ثورة البعث في العراق

محاولات اغتيال الرئيس صدام حسين

رصد لكل الأساليب التي اتبعت.. والمسببات التي جعلت من صدام حسين هدفاً للتآمر

أول كتاب عربي يتناول معلومات خطيرة يسردها شخص مسؤول عاش تفاصيلها أولاً.. بأول

يثير عنوان الكتاب.. أول ما يثير، موضوعة غاية في الاهمية والدقة، ذلك لانه يطرح طبيعة الافكار التي يتناولها الكتاب في المتن، وكتاب (محاولات اغتيال الرئيس صدام حسين) يجذب القارىء لاسباب عديدة.. منها اولا، عنوانه المثير، وثانيا، موضوعه الذي لم يتطرق اليه اي مؤلف آخر، وثالثا طبيعة المعلومات الدقيقة الواردة فيه.

مؤلف الكتاب هو السيد برزان ابراهيم التكريتي، الذي يشغل في العراق منصب رئيس المخابرات العامة، وعلى هذا فان ما يحتويه الكتاب من معلومات، لا تحتمل التكهن او الاستنباط، بل هي معلومات صادرة عن شخص مسؤول اولا، وشخص عاش تفاصيل هذه المحاولات، ثانيا.. مما يعطيها، اضافة للقيمة التاريخية، قيمة توثيقية، تعزز فصول الكتاب ومنهجه...

كتاب (محاولات اغتيال الرئيس صدام حسين) مكتوب بلغة قلما يلجأ اليها الكتّاب، وهي اعتماد الصيغة الروائية في سرد الحدث، وهي لغة يستشفها قارىء الكتاب منذ سطوره الاولى، ذلك لان هناك ـ وفق المنطوق السردي القصصي ـ حدثا ما، هذا الحدث يتشعب في تفاصيله وخصوصياته الجزئية، بحيث يتعذر معه، التعامل على اساس كونه حدثا تاريخيا بحتا، دون اعطائه الصيغة الروائية التي تمكنه من الوصول الى القارىء، بقناعة تامة، خاصة وانه موثق بالبيانات وبالملامح الاساسية التي تكفل له الدقة والموضوعية في معالجة الحدث.

منذ البدء، يحدد مؤلف الكتاب، انه عاش تفاصيل هذه المحاولات اولا باول، بحكم مسؤوليته، وبحكم كونه اخا للرئيس ايضا، «فلقد اتيحت لي فرصة المعايشة التفصيلية لمحاولات الاغتيال التي استهدفت حياة السيد الرئيس القائد صدام حسين، هذه المعايشة جعلتني ابحث باستمرار عن اسباب ودوافع وابعاد هذه المحاولات. وقد تطلب هذا البحث الوقوف عند شخصيات العناصر المدفوعة الى تنفيذ هذه المحاولات: ارتباطاتها، اعترافاتها، الادلة الثبوتية والتهم الموجهة ضدها». هذه المعايشة بكل تفاصيلها اتاحت للكتاب ان يكون، فضلا عن قيمته الوثائقية، كتابا يطرح مجموعة من الاسس التي ينبغي الاستناد اليها في الكتابة التاريخية الموثقة، تماما مثلما استفاد المؤلف من مصادره «شهادة الشهود، تسجيلات صوتية، افلام فيديو، صور فوتوغرافية، ومن ثم اعترافات المتهمين».

نحن اذن، أمام كتاب من نوع خاص، لم يسبق للمكتبة العربية ان حوت كتابا شبيها به، اولا بطبيعة موضوعه وخصوصيته، وثانيا لامانته العلمية ودقة تفصيلاته، على الرغم من ان هناك محاولات اخرى لاغتيال الرئيس صدام حسين لم يتطرق لها المؤلف لانها «ما تزال قيد المتابعة من قبل ظباطنا» كما اشار الى ذلك السيد برزان التكريتي في مقدمة الكتاب.



صدام حسين: هدف للمؤامرات

الكتاب من الداخل

في الكتاب سبعة فصول، كل فصل منها، خاص بمحاولة من المحاولات التي تم كشفها والتي ابتغى اصحابها اغتيال الرئيس صدام حسين، هي حسب ترتيبها في الكتاب:

أ ـ مؤامرة فاضل والبزاز
ب ـ عملية مدينة الطب
ج ـ عملية الغزال
د ـ عملية مطار بغداد
هـ ـ خيوط تشنق اصحابها
و ـ النقطة السوداء
ز ـ محاولة الكيكي

هذه المحاولات، جميعا، كانت تستهدف من خلال اغتيال صدام حسين، اسقاط الحكم في العراق، ومن ثم القضاء على حزب البعث العربي الاشتراكي، ولقد اكدت كل فصول الكتاب وبالمنطق العلمي والادلة الثبوتية، طبيعة هذه المحاولات، وطبيعة الجهات التي توجهها وتغذيها بالاموال والاسلحة، والمخططات الرامية الى عرقلة البناء الثوري في العراق، واجهاض كل القيم النبيلة التي افرزتها ثورة البعث في العراق، ذلك لان هذه الجهات واصحابها، كما كشفتها فصول الكتاب، مرتبطة بالدوائر الامبريالية واجهزة استخباراتها التي كانت وما تزال، لا تطيق بأية حال من الاحوال، ان يقف شعب على قدميه، وان يطمح الى بناء استقلاله الوطني، وعمران مدنه، واقامة تنمية شاملة لكل مرافق الحياة، اقتصاديا واجتماعيا، بل كان يغيظها ان يَقْدِمَ بلد عربي، على رفع راية العروبة عاليا، وفق منظور تقدمي، كما يغيظها ان يظهر من بين العرب زعيم مخلص وواع، وشجاع، وحكيم مثل صدام حسين.

لماذا صدام حسين؟

هذه المحاولات السبعة، وحتى تلك المحاولات التي لم يكشف المؤلف النقاب عنها، كما ذكرنا ذلك سالفا، كانت في كل خطوطها الرئيسية وتشعباتها التفصيلية تطمح الى النيل من العروبة ومن العراق عن طريق اغتيال الرئيس صدام حسين... فلماذا صدام حسين؟..

صدام حسين، هو «الداينمو» الذي يحرك الثورة باتجاه البناء، بناء الحياة وبناء الانسان... هذه الحقيقة أقرّ بها المتآمرون قبل غيرهم، عبر اعترافاتهم المسجلة في متن الكتاب، ولقد كانوا يبتغون من خلال محاولة اغتياله، اغتيال تطلعات امة بكاملها، انهم لا يستطيعون ان يتصوروا شعبا يناضل من اجل مبادىء عظيمة، بل هم يريدونه شعبا تابعا وذليلا لقوى ومخططات الاجنبي، بل انهم يسعون الى تقويض الثورة من خلال القضاء على قيادتها العليا، ولقد باءت كل محاولاتهم بالفشل، والسبب، ان الشعب كان يفهم هذه المحاولات، والاطراف التي توجهها، ولقد بذل المواطنون كما يشهد بذلك الكتاب، كل ما في وسعهم للاخبار عن هؤلاء العملاء، فضلا عن الرجال الساهرين على أمن البلد، وقدرتهم على مجابهة مثل هذه المخططات التي ترمي الى اغتيال بلد كامل من خلال اغتيال قائده... انهم يريدون لامة ان تبقى سائرة في ركاب الاجنبي، وان تبقى تابعة لدوائر ومؤسسات الاستعمار، بل انهم وعبر اعترافاتهم،

كشفوا عن المبالغ والاسلحة التي تسلّموها من هذه القوى الباغية، وكيفية تلقيهم الاوامر التي ينفذونها، وطبيعة الشبكات والدوائر المرتبطة بهم، بالاسماء وبالعناوين وبالتواريخ.

هذه الحقائق التي ضمها الكتاب، وبكافة تفاصيلها وجزئياتها، عبر صيغة السرد القصصي، تتبوأ في المحصلة النقدية، مكانة ذات اهمية خاصة، فهي فضلا عن رصدها لكل هذه المحاولات والاساليب التي اتبعها مخططوها، وكيفية الكشف عن خيوطها وحبكاتها، ترصد من زاوية اخرى، اهمية ان يكون رجل مثل صدام حسين عرضة لمثل هذه المخططات الاجرامية، والمسببات التي تجعل منه هدفا لهذه التآمرات على شخصه، ومن ثم على الفكر الذي يحمله ويمثله بأمانة. ووعي، واخلاص، وابداع. وكذلك على النهج الى يسلكه.

صدام حسين اذن، القائد الشعبي والجماهيري، بكل ما يمتلك من صفات القائد العربي، والمكانة الكبيرة له في قلوب العراقيين، والمتميزة في عقول العرب الخلصاء، هو المحرك الذي يحرّك الثورة من الداخل، وهو حزام الامان للبلد الذي يتولى السلطة العليا فيه، بالاضافة الى كونه، اتبع في اسلوب الحكم، خطا جديدا في القيادة الجماهيرية، قريبا من الناس، يزورهم في بيوتهم، وفي اماكن عملهم، في المزارع والمصانع، وغير بعيد عن كل من يروم مقابلته من ابناء الشعب، يتلقى خطاباتهم ويجيب عليها، يستقبلهم ويحل معضلاتهم... انه رجل فوق الادارة المعروفة، ولقد تجاوز في اسلوبه، كل اساليب الرؤساء ليكون له حضوره الفعلي في الوجدان والضمائر، كمهندس لبناء الحاضر والمستقبل.

من هنا، تتبين مصداقية الرؤية التي حملتها مقدمة الكتاب، وتوجهت بها لمناقشة تفاصيل المؤامرات التي كانت تستهدف حياة الرئيس ومن ثم حياة القيادة والشعب. انها محاولات لئيمة للنيل من شرف التراب العربي، وفتيل لأشعال نار الفتنة بين اوساط الجماهير، وليس ادل على ذلك من الحقائق الثابتة التي اعترف بها هؤلاء المجرمون، وهم يسوقون الدليل تلو الدليل على خيانتهم للامة العربية وتمسكهم بمخططات الوكالات الاستعمارية، واجهزة المخابرات في اميركا وايران وسورية.

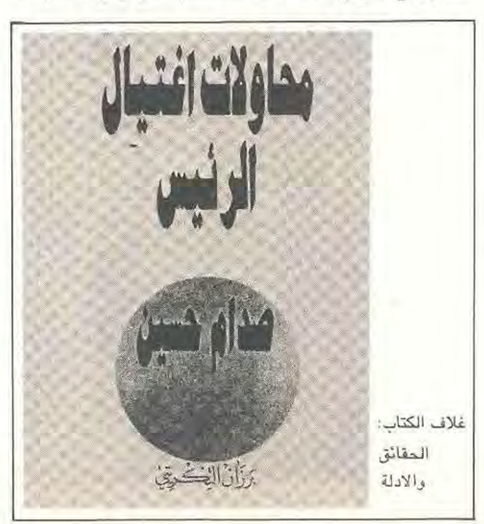
لقد كانت وراء كل هؤلاء الاشخاص المدفوعين بدافع الحقد والكراهية على صدام حسين شخصيا، ومن ثم على الامة والارض العربية، دوائر ومؤسسات كشف عنها السيد برزان التكريتي، بحكم عمله، وبجهود الرجال الساهرين على امن البلاد...

المحاولات... دلائل وخلاصات

محاولة منا لاحاطة فصول الكتاب بعرض شمولي، نستطيع ان نقسم هذه المحاولات الى ثلاث محاور، تختلف في التفاصيل والبنى الهيكلية، الا انها تتفق مع بعضها في المحصلة النهائية والغايات المقصودة، بل انها تصب جميعا في هدف مشترك واحد، وهو اغتيال الثورة والحزب في العراق، عن طريق اغتيال المهندس الاكبر لهما وهو الرئيس صدام حسين.

المحور الاول من هذه المحاور هو ما نستطيع تسميته «بالمحور الرجعي»، اي المحور الذي كانت تخطط له القوى الرجعية داخل العراق، وتمثل هذا المحور محاولة «فاضل والبزاز» وهي المحاولة الاولى التي تعرض لها الكتاب بالشرح والتفسير والتحليل.. وهذه المحاولة هي فرز طبيعي للحقد الذي يتسرب في نفوس البعض نتيجة اقصائهم عن مناصبهم الرسمية، والتي يمثلها المرافق العسكري لعبد الرحمن عارف الذي كان رئيسا للجمهورية العراقية قبل قيام ثورة السابع عشر من تموز التي اطاحت به وبحكمه وبكل الفئات والقوى الرجعية الاخرى، حيث تحالفت هذه القوى مع بعضها، لتشكيل خلية تاخذ على عاتقها القيام بانقلاب عسكري واستعادتها السلطة بعد القضاء على الثورة وقائدها، وهو ما تم فعلا، حيث تحالف المرافق العسكري لعبد الرحمن عارف مع البزاز، او في المحاولة الاخرى التي كانت تهدف الى تحقيق الغاية نفسها وهي محاولة عبد الغني الراوي والتي كان من ورائها، ايضا، النظام الايراني القائم حينذاك، وهو نظام الشاه محمد رضا بهلوي، الذي كان يسعى ايضا لعرقلة مسيرة الثورة في العراق، سواء عبر مساندته للقوى الرجعية والعميلة او عبر تحريكه لبعض القوى الكردية في شمال العراق، وهاتان المحاولتان تصبان في التحرك الرجعي الذي اغاظه ان يتسلم السلطة في العراق حزب قوي، مؤمن بكينونة الامة العربية وبرسالتها الخالدة، وهو حزب البعث العربي الاشتراكي..

اما المحور الثاني فهو محور التحالف بين قوى معينة داخل الحزب ذاته مع النظام السوري، ولقد كشف الكتاب عن اكثر من محاولة من هذا النوع، منها احداث خلخلة ما بين اعضاء القيادة العليا للحزب وبتوجيه مباشر من النظام السوري، بل ومن حافظ اسد شخصيا، وهو ما تم بعد تخلي الرئيس احمد حسن البكر عن مسؤولياته الرسمية والحزبية، وتسليمه الراية، في واحد من أنجح حالات الثورات في العالم، الى الرئيس صدام حسين، مما أغاظ القوى الحاقدة عليه شخصيا، والتي كانت تتمتع بعطف النظام السوري عليها، وهو ما عُرف بمحاولة (النقطة السوداء) كما اسماها الكتاب، ومن عناصرها عدد من اعضاء القيادة العليا كعدنان الحمداني ومحمد عايش ومحمد محجوب وغانم عبد الجليل والتي استطاع الحزب الكشف عنها، خاصة وان النظام السوري، بل وحافظ اسد شخصيا كان يكن العدواة البغيضة لصدام حسين شخصيا، وما زال، ذلك لان صدام حسين هو الذي استطاع ان يصون وحدة الحزب في العراق بعد مؤامرة ٢٣ شباط، وان يعيد بناءه الهيكلي، بعد محاولات الردة التي خطط لها نظام حافظ اسد... اما المحاولة الثانية التي كان يهدف من ورائها حافض اسد القضاء على الرئيس صدام حسين ومن ثم الحزب والثورة في العراق فهي محاولة محمد ابراهيم علي الكيكي، الذي لجأ الى العراق بادىء الامر هربا من مضايقات المخابرات السورية له في صوفيا حيث كان يعيش، والذي اكرمته القيادة والثورة، ووفرت له المكانة الاجتماعية اللائقة، ليس له فحسب، وانما لعائلته التي كانت تعيش في دمشق، حيث كانت والدته تزوره باستمرار في بغداد، وقد التحق هذا «الكيكي» موضفا في الملحقية التجارية بالسفارة العراقية في بلغاريا، لتتلقفه من هناك المخابرات السورية، وبتوجيه شخصي ايضا من حافظ اسد، ولتزعزع الثقة في نفسه، وتسربله بافكار وقيم مضادة، تصبو من خلالها الى بنائه بناء نفسيا جديدا، وملء عقله وقلبه بالحقد على العراق وعلى الرئيس صدام حسين، ومن ثم توجيهه لتنفيذ محاولة الاغتيال...



غلاف الكتاب: الحقائق والادلة

اما المحور الثالث والاخير في هذه المحاولات، فهو محور العمالة للاجنبي، متمثلا بقيام حزب مشبوه، يسمى بـ «حزب الدعوة» معروف بولائه للنظام الايراني، الذي يسعى وبالتكاتف مع النظام السوري ومن ورائهما الدوائر الاستعمارية ووكالة المخابرات المركزية الاميركية الى تقويض البناء القويم الذي أرست اسسه مبادىء ثورة السابع عشر من تموز، ومن ثم هدم الصرح العملاق لتوجهها العروبي والقومي، وطمس معالم روحها النضالية الفريدة، ولقد استهدفت هذه المحاولات، كما استهدفت سابقاتها، اغتيال الرئيس صدام باعتباره الرمز الاول لعملية البناء الثوري في العراق، والعقبة الكأداء امام طموحات الرجعية العربية والقوى المضادة والسائرة في ركاب المستعمر والدخيل، كنظامي خميني واسد، ومن يلفُّ لفهما.

.. ويرتد الرمحُ على راميه

كما أسلفنا، تكون هذه المحاولات، على الرغم من خصوصية كل واحدة منها، دفعا وتوجيها وتمويلا، مشتركة في هدف واحد، بل انها ولمجرد التشبيه، مثل لعبة لكرة القدم، تتغير الكرة فيها، في حين يظل الهدف واحدا، ولقد كان هدف كل هذه «الالعاب» اغتيال الرئيس صدام حسين ومن ثم هدم البناء الحضاري الذي ارست اسسه ثورة تموز المجيدة في القطر العراقي بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي... غير ان الرماح رُدَّت على من حملوها، فانكفأوا على أعقابهم خاسرين، ليبقى صدام حسين، بفضل البناء الجديد للانسان، وبفضل القوى الساهرة على امن البلاد وطمأنينة الشعب، رمزا للصيرورة العربية الثورية، وتتويجا لحالة الوعي القومي التي ناضل ويناضل معه القادة الابرار من ابناء هذه الامة، من اجل ابقائها وادامتها وتعزيزها بالفكر الخلاق وبالرؤية الثورية الكفيلة بتحقيق مصامح الامة ورؤاها المستقبلية□

عرض: سعيد السلطان

تجربة المغرب العربي القومية - ٤ - الحلقة الأخيرة

اليسار المغربي المنفتح على النضال القومي

تجربة الإتحاد الإشتراكي للقوات الشعبية

في سنة ١٩٦٣ شهدت علاقة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بحزب البعث العربي الاشتراكي قفزة نوعية

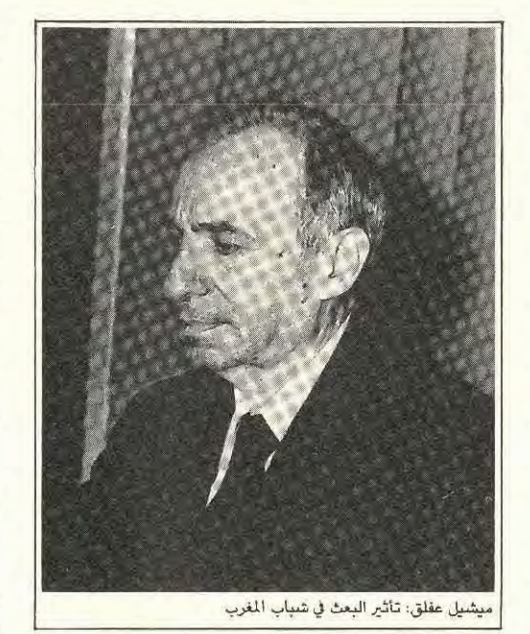
"نضالنا جزء لا يتجزأ من النضال العربي .. واشتراكيتنا لن تجد كيانها الحقيقي الا من خلال الوحدة العربية"

ساهمت الحركات اليسارية في المغرب العربي وتساهم بمزيد من التوعية والممارسة النضالية لتفتح اوسع وانضج على الوطن العربي، ولاحكام الصلة بين فصائل الحركة التقدمية، واذا كانت جميع هذه الحركات تعاني من شتى اشكال القمع المادي والتضييق السياسي، فان من اسباب ذلك ايمانها العميق بضرورة انجاز التحرر الكامل للعرب من الاستبداد، والتبعية، والاحتلال «الاسرائيلي»، والهيمنة الامبريالية.

ونود في هذه الورقة ان نختار نموذجا واحدا لهذه الحركات اليسارية، في المغرب العربي، وان نبحث عن مسالك تبلور الوعي القومي سواء في ممارساته او ادبياته السياسية، وان نحاول فرز عناصر الرؤيا العروبية التقدمية ضمن رؤياه النضالية او الثورية بصفة عامة. وقد ارتأينا ان يقع اختيارنا على المغرب، وبالذات على خط اتحاد القوات الشعبية، والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية فيما بعد، باعتباره التنظيم اليساري الوحيد، في المغرب، الذي يمثل الاستمرارية التاريخية منذ بدء اواخر الخمسينات الى اليوم، وبالنظر الى قيادته السياسية ومذهبيته تحركت دائما ضمن الافق العربي الواسع، بل انها حاولت، وهي في بداية اجهازها على قوى البورجوازية والاقطاع، وصياغتها لنظريتها السياسية في تحويل المجتمع المغربي، حاولت ان تقتبس من ثمار وتجربة حركة التحرر العربي، ومن نضال التنظيمات القومية في مشرق العروبة.

محك نضال المغرب العربي

وتأمل تجربة المشرق، والارتباط العضوي مع الاحداث المركزية في الوطن العربي كانا دائما من ضمن عناصر التأمل في صياغة التجربة التقدمية المغربية، وتشكيل محتواها الداخلي، وليس، فقط، الاقتصار على دور اصدار ردود الفعل او بيانات الى الشجب والمساندة متى ما تعلق الامر بحدث عربي مصيري. وبالطبع، فانه ليس من الجائز القول بأن تجربة اليسار المغربي، ضمن التجربة التقدمية العربية الشاملة، كانت تتفاعل مع القضايا المصيرية بذات النضج والفاعلية، فبالاضافة الى عاملي التباعد الجغرافي والاحتلال الاستعماري التي امتدت، عمليا، حتى اواخر الخمسينات، لم يتهيأ للمغاربة ان


ميشيل عفلق: تأثير البعث في شباب المغرب

يشتركوا بعضوية في هذه القضايا، او ان يكون لهم رأي مباشر في توجيهها، ان المسافة الزمنية التي أهلت حركة التحرر العربي في مشرق الوطن العربي كي تبرز، وتصوغ برامجها المختلفة، بما كانت المسافة نفسها التي كان المغرب العربي منشغلا خلالها بمهام النضال ضد الاستعمار، والتصدي لخطط الاحتلال الفرنسي، ومن ثم فان من الموضوعية ومن باب النزاهة لدى النظر الى التجربة العربية لشمال افريقيا لتقييم موقعها ومواقفها من المواقف القومية احتساب رصيد النضال ضد المستعمر، ونوع الرسالة الفكرية التي حملتها السلفية على عاتقها، وادوات واهداف عمل الحركات الوطنية في هذه البلدان.

اننا نزعم ان العمل على تحصين الهوية العربية - الاسلامية، ودعم استمرار الموروث الثقافي العربي، ومكافحة كل اشكال الاستلاب التي حاول الغرب الاستعماري فرضها، كل ذلك وسواه مما ينبغي ان يحسب لصالح النضال الوطني في الشمال الافريقي. ثم اذا اضفنا الى هذا كيف ان الحركات الوطنية والتحررية في هذه المنطقة، لم ينقطع حوارها او استلهامها او استعانتها من النضالات الشعبية في مشرق العروبة، ولا من الآفاق النظرية التي انبثقت عن هذه النضالات، فاننا عندئذ سنكون امام مساهمة اولى ومجدية في مجموع التجربة القومية العربية، وهي مجدية اكثر لانها قادرة وممتلكة لخصوصية


مهدي بن بركة: نقلة نوعية في العلاقة مع البعث



هزيمة ٦٧ كانت الهزة العنيفة لجماهير المغرب

تاريخية، ولاضافة نوعية. واذا ما كانت القضية الفلسطينية في المشرق العربي هي محك فصائل التحرر العربي، والقطب الذي ارتكزت عليه ايديولوجيات هذه الفصائل. فان مجابهة الاحتلال الاجنبي وبتر التبعية، والنضال من اجل الديمقراطية والاشتراكية هو محك آخر لفصائل التحرر والتقدم المغربية، الى جانب الاقتناع والارتباط العضوي بمصير الامة العربية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

حين كانت الجماعات المتحدة للقوات الشعبية تعمل بين سنتي ١٩٥٧ و١٩٥٨ من أجل تطوير الحركة الوطنية المغربية بعد الحصول على الاستقلال سنة ١٩٥٦، تعمل في منهج سياسي جديد هو الذي سيتبلور ويتجسد في نشوء الاتحاد الوطني للقوات الشعبية (١٩٥٨): كان شاغل الانتقال بالاستقلال من مستوى الاتفاقات السياسية الى مستوى الاستجابة لمطامح الجماهير، وبناء مرحلة الاستقلال الجديدة، محاربة الاقطاع وتحقيق العدالة الاجتماعية وانهاء الحكم المطلق بخلق وضع دستوري ديمقراطي تعبر فيه الارادة الشعبية عن نفسها.

والحقيقة ان هذه الجماعات ثم العناصر الاولى للاتحاد الوطني لم تكن تتوفر لها الرؤيا النظرية الكافية لصياغة حزب تقدمي يجعلها تنسلخ عن القيادة البورجوازية لحزب الاستقلال، بل ان كلمة «حزب» نفسها كانت تثير بعض الحساسية. ان شعار (لا حزبية بعد اليوم) كان مرفوعا على مدخل القاعة التي انتظم فيها المؤتمر التأسيسي للاتحاد الوطني للقوات الشعبية، وكانت كلمة «حزب» تعني حزب الاستقلال الذي ضم طيلة الفترة الاستعمارية، وللسنوات الاولى للاستقلال جميع القوى الوطنية باختلاف انتماءاتها الطبقية والفكرية.

تأثير البعث على شباب المغرب

وليس عجيبا ان نجد افرادا من الاتحاديين القياديين الاوائل، ومن الذين فرضوا فكرة تنظيم حزبي للمعارضة، ممن تتلمذوا على ايديولوجية ودستور البعث، ولقنوا في تلك الفترة مقالات الاستاذ ميشيل عفلق. وليس عجيبا كذلك



ان يكون شعار: التنظيم الثوري لممارسة العمل الثوري احد الشعارات الاولى للاتحاد الوطني للقوات الشعبية، وان يكون شعار: الوحدة والحرية والاشتراكية يحمله وينادي به تيار داخل الحزب، وهو التيار الذي كان شديد التحمس لافكار وتوجيهات الاستاذ ميشيل عفلق، بل ان جريدة الاتحاد الاولى قد وقع جدل كبير في ان تحمل اسم «البعث» بدل «التحرير».

وفي دمشق، ومنذ اواسط الخمسينات كان رعيل جديد من الشباب المغاربة يتلقى دراسته الجامعية، وسواء كان التلقي مباشرا او غير مباشر، فان افكار حزب البعث، وجو الحياة السياسية التي ينشرها كان يأخذ طريقة الى نفوس هؤلاء الشباب ويعمر اذهانا وأعمارا فتية. سيكون محمد البصري، احد زعماء المعارضة المغربية وقادة جيش التحرير، من اهم العناصر التي ستتحمس لايديولوجية البعث، وتحاول استلهامها وبثها في تجربة الحركة التقدمية المغربية.

لدى تأسيس الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، كان المهدي بن بركة، كأحد القادة البارزين، ينحو في اتجاهه العروبي نحوا آخر، لقد كان اكثر انفتاحا على الناصرية من البعث، لقد كان وثيق الصلة بعبد الناصر، وسنرى في ما بعد كيف ان المهدي بن بركة، وهذا من اسباب ارتباطه المتين بعبد الناصر، سينتقل الى البحث في نضال العالم الثالث والى صعيد مكافحة الامبريالية، سواء في نسق بلدان عدم الانحياز او منظمة القارات الثلاث.

في المؤتمر الثاني، ربيع ١٩٦٢ للاتحاد الوطني للقوات الشعبية سيحضر زوار وضيوف عرب، كثيرون، من ضمنهم وفد هام لحزب البعث يترأسه الاستاذ ميشيل عفلق، وسيلقي الشاعر سليمان العيسى قصيدته الشهيرة «الطريق» التي ستحدث صدى واسعا وقتها.

وفي هذا المؤتمر ستتبلور، بشكل جدي، وبقناعة مدروسة في الخط الايديولوجي القومي للاتحاد فكرة وحدة المغرب العربي كخطوة اولى على طريق الوحدة العربية الشاملة. وقد جاءت هذه الفكرة متضمنة في التقرير المذهبي الذي ألقاه الاستاذ عبد الله ابراهيم. وكان مما ساعد على ادراج الفكرة في التقرير ان التيار القومي اصبح متصاعدا داخل الاتحاد.

في صيف ١٩٦٣ ستوجه وفد هام من قيادة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية الى بغداد مكونا من محمد البصري وعبد الرحمن اليوسفي والمهدي بن بركة. ستكون هذه الزيارة بمثابة نقلة نوعية في العلاقة بين البعث والاتحاد، وسوف يعود محمد البصري، بوجه خاص، معجبا بتجربة البعث آنذاك.

ثم في ما بعد سنجد ان العلاقة بين الحزبين، سواء من هذا الجانب او ذاك، ستكون خاضعة، اما لطبيعة الاوضاع العربية العامة في المشرق، او لطبيعة الظروف التي كانت تمر بها الحركة التقدمية في المغرب، والتي اتسمت بتشديد الحصار والقمع على مناضليها، والزج بالمئات منهم في السجون.

على امتداد مرحلة الستينات كانت الادبيات السياسية للتنظيمات التحررية والقومية العربية تتوافد على المغرب، في الكتب والمجلات من جهة، وكان التفتح على الفكر القومي، يتم من جهة اخرى، عن طريق العشرات من الاساتذة العرب في المدارس الثانوية او الجامعات.

التوجه القومي وتأثير هزيمة ١٩٦٧

ستصبح الثورة الفلسطينية، وقد تنظمت من خلال م.ت.ف. مركز استقطاب، وأداة تأثير في التوجه القومي المتزايد، ولكن الحدث الحاسم، كما كان عليه الشأن في الجزائر وتونس، هو هزيمة حزيران (١٩٦٧) الهزة العنيفة للجماهير المغربية، واضراب المدارس والكليات، ومظاهرات تقمعها الشرطة، وها هي العيون تحدق فارغة، والجميع يحس انه مهزوم ومنزوع كلية من اية قيمة. ثم سيغطس جميع المثقفين والمتعلمين. بعد هذا، في فكر الهزيمة وتحليل اسبابها، وكانت الحركة التقدمية المغربية، آنذاك، لا تعرف اين تولي وجهها في خضم مشاكلها الداخلية وبين القمع السلطوي المتواتر عليها كلما حاولت ان تحلق باجنحة طليقة ومحاولة التصنت لمطامح الجماهير وتعميق الوعي الديمقراطي في صفوفها، والانغماس في الهموم المشتركة لعرب ما بعد حزيران ٦٧.

على الصعيد الداخلي ستحاول الحركة التقدمية المغربية تجاوز نفسها، في جدلها التاريخي والجماهيري، وسيتم الانتقال من الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، الاسم الذي سيحتفظ به عبد الله ابراهيم في الجناح السياسي والمحجوب بن الصديق كممثل للجناح النقابي، الانتقال الى قرارات تموز (يوليو) ١٩٧٢ التي ستصدر عن ما سمي بـ «جماعة الرباط» وعلى رأسها عبد الرحيم بو عبيد، والتي احتفظت بالهياكل والتنظيمات المركزية للاتحاد الوطني، ومباشرة بعد حملة القمع التي ستطال لمدة سنتين هذا الخط الناهض والجديد للحركة التقدمية المغربية، الخط الراديكالي، سوف يلتقي الاتحاديون، اليسار التاريخي في المغرب، في المؤتمر الاستثنائي ١٠/١١/١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٥ الذي سيكون بمثابة تجميع صف للفئات المتشبثة باتجاه المهدي بن بركة وسوف ينبثق اسم جديد للحزب هو: «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية».

سيؤكد الاتحاد الاشتراكي في مؤتمره الاستثنائي، بخصوص المسألة القومية، على قضيتين اساسيتين:

ـ اولاهما: وحدة المغرب العربي. في التقرير الايديولوجي الذي قدم للمؤتمر، وتمت دراسته في لجنة خاصة نقرأ ما يلي: «لقد سبق ان اكدنا من قبل [أي في مناسبات سابقة على المؤتمر تأكيدا على ان الدعوة مطروحة مع الاشقاء الجزائريين والتونسيين من وقت سابق] اننا نعتبر انفسنا ووطننا وخيراتنا جزء لا يتجزأ من المغرب العربي، الذي يشكل شعبا واحدا، ووطنا واحدا، والذي تتكامل خيراته وموارده وطاقاته تكاملا يجعل من الوحدة بين أقطاره، التي فصل بينها الاستعمار بحدود وهمية، ضرورة تاريخية وقدرا مقدورا. ولذلك فنضالنا هو اولا وقبل كل شيء جزء لا يتجزأ من نضال الشعب العربي في المغرب العربي من اجل التحرير والديمقراطية والاشتراكية، هذه الاشتراكية التي لن تجد كيانها الحقيقي الصامد، الا من خلال الوحدة».

لا أريد أن أضيف شيئا الى هذا النص، وهذه المذهبية الواضحة، اذ انها كافية، بصراحة عباراتها

وتغني عن كل تعليق، وننتقل الى المسألة الثانية، مسألة الوحدة العربية الشاملة، فنقرأ فقرة اخرى من التقرير الايديولوجي: «على ان وحدة المغرب العربي التي نعتبرها ضرورة تاريخية، لم تحجب عنا، ولا يمكن ان تحجب عنا، الآفاق الواسعة التي تفتحها امامنا، امام شعوب الوطن العربي كله، الوحدة العربية الشاملة، من المحيط الى الخليج، التي تناضل من اجلها الجماهير العربية، وستستمر تناضل من اجلها الى ان تتحقق».

هذا النص، بدوره، يكاد يغني عن كل تعليق، ويكشف بجلاء لا مزيد عليه توجه الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في الخط العربي القومي، وايمانه، الذي بلا منازع، بحتمية الوحدة العربية.

سوف يقدم الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، في المغرب، الدليل على تشبثه بفكرة الوحدة، ورفضه للتجزئة من منطلق موقفه المبدئي، والوطني والتاريخي من مسألة الصحراء الغربية. ومن الغريب ان نجد بعض التنظيمات التقدمية العربية قد عمدت الى التشنيع على الاتحاد بسبب موقفه ذاك، واللجوء الى تخوينه، وكأن مسألة الصحراء تعني ملك المغرب وحده.

وحين سيقوم السادات بمغامرته الانتحارية، في ابرام اتفاقيات كامب ديفيد والتصالح مع اسرائيل، وبرغم التكليف الملكي لزعيم الحزب عبد الرحيم بو عبيد بتبليغ رسائل الى ملوك ورؤساء بعض البلدان العربية، فان جماهير الاتحاد الاشتراكي سترفض كل مساومة على الحقوق الفلسطينية، وكل حوار مع اسرائيل.

دعم العراق في موقفه من الحرب

واخيرا حين اندلاع الحرب العراقية ـ الايرانية، وبالرغم من التيار الشعبي الذي تأثر في البداية بـ «الثورة الاسلامية الخمينية» في المغرب، والذي ابتهج كثيرا لسقوط نظام بهلوي، وتحمس للنظام الجديد في طهران لدوافع شتى، دون ان يتأمل محتوى هذا النظام، بالرغم من وجود هذا التيار في الشارع المغربي عامة، وفي صفوف الاتحاديين انفسهم، فان المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي لم يتردد في اعلان دعمه للعراق وللشعب العراقي ومساندته له في الحرب التي يخوضها مع حكام طهران.

نحب ان نقف عند هذه الامثلة والا فان المجال لا يتسع امانا لسرد عشرات الوقائع والمعالم، التي تبرز حمية ارتباط اليسار المغربي، ممثلا في فصيله الرئيسي بالمغرب، الاتحاد الاشتراكي، من القضايا المصيرية للامة العربية، ومن الاطار القومي بصورة عامة.

واذا كان من خلل في فهم هذا الموقف، او من تشويش يلحقه احيانا، فهو راجع الى تشبث الاتحاد بخصوصية نظرته، وفرادة تحليله للواقع المحلي ذي الطبيعة المتميزة، والى رفضه الانصياع الى اية جاهزية نظرية او املاء ايديولوجي مسبق، غير ان تأمله هذا لا يتعارض مع التجارب الوحدوية والقومية العربية، وهو يعتبر رصيده السياسي، النضالي والجماهيري من صلب الرصيد العام لتجربة الامة العربية في نضالاتها المختلفة□

عبد القادر محرز

حقائق اغرب من الخيال عن مذبحة سجن تدمر

للتاريخ ولمن لديه ضمير من العرب!

وصف دقيق لعملية ابادة المساجين في باحات السجن.. وردهاته!

ثلاث مجموعات من "سرايا الدفاع" حملتهم ١٠ طائرات هليكوبتر.. والهدف: كل من يتنفس في سجن تدمر!!

يصادف صدور هذا العدد من «الطليعة العربية» ٢٧/٦/٨٣ الذكرى الثالثة لواحدة من ابشع الجرائم التي ارتكبها نظام الاخوين اسد في سورية المبتلاة... ذلك النظام الذي يطفح سجله بالجرائم البشعة ضد سورية شعبا وارضا... وضد الامة العربية تاريخا ومستقبلا. انها ذكرى مذبحة سجن تدمر الرهيبة التي فاقت بخستها وفظاعتها جرائم هولاكو وجنكيز خان.. وحتى جرائم بيغن.

و«الطليعة العربية» التي اخذت على نفسها عهدا بكشف الحقائق، وقرع الضمائر، تنشر فيما يلي بهذه المناسبة، وصفا حيا لتلك الجريمة، مأخوذا عن فصل في كتاب سوف يصدر قريبا عن «التحالف الوطني لتحرير سورية».

مجزرة تدمر

في تمام الساعة الثالثة والنصف من صباح يوم ٢٧/٦/١٩٨٠ دعيت مجموعتان من سرايا الدفاع للاجتماع بلباس الميدان الكامل، المجموعة الاولى من اللواء /٤٠/ الذي يقوده الرائد معين ناصيف (زوج ابنة رفعت اسد قائد سرايا الدفاع)، والمجموعة الثانية من اللواء /١٣٨/ الذي يقوده المقدم علي ذيب. وكل من المجموعتين يزيد تعداد عناصرها على مئة عنصر.

اما مجموعة اللواء /٤٠/ فقد اجتمعت في صالة سينما اللواء، حيث القى فيهم معين ناصيف كلمة قال فيها: «راح تقوموا بهجوم على اكبر وكر للاخوان المسلمين، وهو سجن تدمر. مين ما بدو يقاتل؟» لم يرفع احدهم يده.

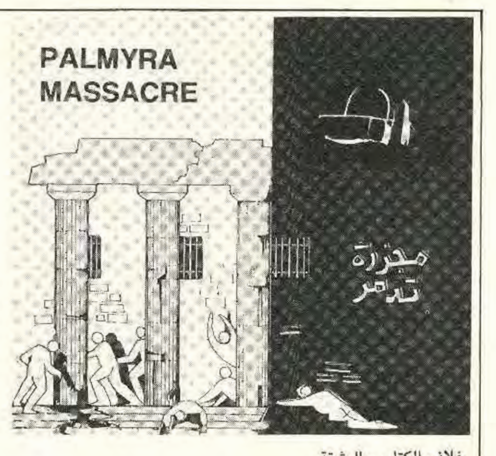
في مطار المزة القديم التقت المجموعتان، حيث كانت في انتظارهم عشر طائرات هليوكوبتر، وكل طائرة تتسع لـ /٢٤/ عنصرا.

كان قائد العملية المقدم سليمان مصطفى، وهو قائد اركان اللواء /١٣٨/ وكان من جملة الضباط المشاركين: الملازم اول ياسر باكير، والملازم اول منير درويش والملازم اول رئيف عبد الله.

اقلعت طائرات الهليوكوبتر حوالي الساعة الخامسة صباحا، ووصلت الى مطار (تدمر) حوالي الساعة السادسة.

عقد اجتماع لضباط العملية تم فيه توزيع المهمات وتقسيم المجموعات، ثم اعطي العناصر استراحة لمدة ثلاثة ارباع الساعة.

في هذه الاثناء كان سجن (تدمر) هادئا، وقد اتخذت ترتيبات معينة مثل اجراء تفقد للمعتقلين وتسهيل مهمة مجموعات سرايا الدفاع، وكانت الشرطة العسكرية المكلفة بالحراسة مستعدة على الباب



غلاف الكتاب ـ الوثيقة

الخارجي، كما كان رئيس الحرس وشرطته العسكريين مجتمعين في ساحة السجن. وقد سخروا بالمعتقلين سخرية مرة، اذ اخبروهم بانه سوف يتم الافراج عنهم في ذلك الصباح!

ثم دعي عناصر سرايا الدفاع الى الاجتماع حيث تم تقسيمهم الى ثلاث مجموعات.

ـ المجموعة الاولى /٨٠/ عنصرا كلفت بدخول السجن، وسميت مجموعة الاقتحام.

ـ المجموعة الثانية /٢٠/ عنصرا لحراسة طائرات الهليوكبتر.

ـ المجموعة الثالثة: بقية العناصر للاحتياط في المطار.

ركبت مجموعة الاقتحام سيارة (دودج كبيرة)، وحين وصلت السجن قسم عناصرها الى مجموعات تتألف كل منها من /٦ ـ ١٠/ عناصر، يقودها ضابط.

مدير السجن الذي كان على علم مسبق بالامر سلم مفاتيح السجن لمسؤولي سرايا الدفاع فور وصولهم.

كما زودهم بمرشدين يعرفون غرف السجن ومداخله.

كان في سجن تدمر العسكري /٣٤/ مهجعا في كل منها /٢٠ـ٧٠/ معتقلا حسب اتساع المهجع او ضيقة.

وقد تم تنظيم العملية بقتل المعتقلين على دفعتين الدفعة الاولى تشمل الغرف المطلة على الباحات (١و٢و٣)، والدفعة الثانية تشمل الغرف المطلة على الباحات (٤و٥و٦).

بسبب انخفاض المهاجع وعتمتها في غرف الباحات (١و٢و٣) تقرر اخراج المعتقلين الى الباحات لتنفيذ الاعدام.

توزعت مجموعات سرايا الدفاع على المهاجع والباحات، وفتحت الابواب، وبموجب نظام السجن وقف المعتقلون عند فتح ابواب المهاجع مغمضي العيون، ووجوههم الى السقف، وقدم رئيس كل مهجع الصف قائلا: (انتبه، استعد، المهجع جاهز للتفتيش سيدي الرقيب).

في الباحة رقم (١) أخرج نزلاء المهجعين المزدوجين (٥و٦) ونزلاء المهجع (٤) وجمعوا في زاوية الباحة الشمالية الشرقية.

في الباحة رقم (٢) اخرج نزلاء المهاجع الثلاثة (٨و٩و١٠) وجمعوا في آخر الباحة جنوب غرب مقابل نهاية المهجع (٨) ذي الشرفة الواسعة من امام.

في الباحة رقم (٣) جمع المعتقلون من المهاجع (١٢



.. وكل انحاء سورية العربية

و١٣ و١٦ و١٧) في الزاوية الشرقية الجنوبية من الباحة امام المهجع (١٢).

وهكذا تم تجميع المعتقلين مع اغراضهم بشكل يجعل عملية القتل والابادة تبدأ في الباحات الثلاث بوقت واحد.

والجدير بالذكر ان المعتقلين جميعا قد أخضعوا في اليوم السابق لانواع من التعذيب الشديد الذي لم يسبق له مثيل. فقد اندفعت عناصر الشرطة العسكرية تطوف بالمهاجع وتضرب المعتقلين بالسياط (الكرابيج) والعصي، كما اخرجوا نزلاء بعض المهاجع الى الباحات بالتسلسل، وانهالوا عليهم ضربا بالعصي والسياط فأصيب الكثيرون من المعتقلين بكسور وجروح ورضوض مختلفة

ولعل أشد انواع التعذيب في اليوم السابق كانت لنزلاء المهاجع الذين اخضعوا للحلاقة، حيث كان يعذب كل معتقل على حدة عذابا شديدا، ويستخدمون ادوات الحلاقة نفسها بالتعذيب، فيصلمون آذان المعتقلين او يشقونها، ويجدعون الانوف، وما شاكل ذلك، ثم بات المعتقلون شرّ ليلة، لذلك كانت حالتهم مأساوية حين ساقوهم مجددا وجمعوهم في الباحات الثلاث، حيث لم يَنْسَوا فجيعة الامس بعد.

□ □

اعطيت اشارة البدء لعناصر سرايا الدفاع، فانطلقت الآلات النارية تصب وابل الحمم على المعتقلين العزل المشدوهين، والقيت عدة قنابل لا سيما في الباحة رقم (٢) واستخدمت بعض قاذفات اللهب مع اطلاق النار الكثيف في كل من الباحات الثلاث، على حين تعالت اصوات المعتقلين بهتافات: الله اكبر، مع صرخات الالم.

وخلال دقائق قليلة انتهي الامر، لكن في الباحة رقم (١) هرب بعض المعتقلين، وتمكنوا من دخول المهجع الكبير المزدوج (٤و٥) فتواروا فيه، فلحق بهم عناصر سرايا الدفاع الى داخل المهجع ومثلوا بهم وقتلوهم عن آخرهم.

بعد ذلك عمد القتلة الى التمشي بين الضحايا يقلبون ما تراكم منهم ويركلون ويدوسون، ومن سمع له صوت او لوحظت له حركة او بقية من حياة اجهزوا عليه برشة من رصاص بنادقهم الآلية.

حين انتهوا من القضاء على مجموعة الدفعة الاولى من المعتقلين، تجمع القتلة وانطلقوا بتشكيل معين الى الباحات الثلاث الاخيرة، ولكي لا تتكرر عملية هرب بعض الضحايا الى المهاجع، قرر الضباط دخول المهاجع على المعتقلين، وقتلهم فيها.

اندفعت ست مجموعات من القتلة الى الباحة رقم (٤) وفيها ثلاثة مهاجع ملأى بالمعتقلين، فتوجهت كل مجموعتين الى مهجع، وفتح الباب، وقدم رئيس كل مهجع الصف، فدخلوا عليهم، وامروهم بالابتعاد عن الباب، ثم القوا في كل مهجع قنبلتين دفاعيتين، ثم دخلوا عليهم، واخذوا يطلقون رصاصهم رشا على الضحايا الذين ارتمى معظمهم ارضا بين قتيل أو جريح، وهكذا تابعوا اطلاق النار حين افنوا المعتقلين جميعا، على حين كان يسمع من الضحايا صراخ: الله اكبر. واصوات الاستغاثة والتوجع، لكن ذلك لم يمنع من تنفيذ المجزرة.

ثم عادت المجموعات الى الباحة رقم (٣)، ومنها انطلقت الى الباحتين رقم (٥و٦) حيث توزعت على المهاجع الخمسة الملأى ايضا بالمعتلقين، وفتحت الابواب وقدمت الصفوف.

كان المعتقلون في هاتين الباحتين قد سمعوا إطلاق النار وضجة التحركات، لكن بسبب بعد هاتين الباحتين وانفصالهما عن بقية الباحات، لم يتأكد للمعتقلين حقيقة ما يجري، وان كانوا على وجل كبير من ممارسات حراس السجن وذكريات الليلة البارحة واصداء اليوم في الصباح الباكر، ولم يجدوا إلا اللجوء الى الله تعالى يلوذون بحماه سائليه العفو والمرحمة، كما تواصلوا بالصبر، وودع بعضهم بعضا.

وجاء عناصر سرايا الدفاع المسلحون الى المهاجع، وامروا المعتقلين بالابتعاد عن الابواب الى مؤخرة المهاجع، وشرعوا يطلقون النار من بنادقهم الاوتوماتيكية رشا على المعتقلين، وتعالت من جديد هتافات: الله اكبر، وصرخات الالم الرهيب، وتهاوت الضحايا تتخبط في دمائها، فأخذوا يطلقون النار على الاكوام البشرية وعلى من بقي واقفا حتى اطمانوا! ان احدا لم يبق حيا.

في احد مهاجع الباحة رقم /٥/ اختبأ احد المعتقلين في دورة المياه القريبة من الباب، وحين دخلت العناصر المسلحة، وبدأت باطلاق النار على المعتقلين العزل انقض هذا المعتقل من دورة المياه، وانتزع السلاح من احد عناصر سرايا الدفاع، وهو الرقيب اسكندر احمد، واطلق عدة طلقات ادت الى مقتل هذا الرقيب وجرح اثنين آخرين، لكن بقيت العناصر المسلحة بادرت الى اطلاق النار على هذا المعتقل من كل جهة حتى استشهد.

قام بعض الضباط والعناصر بتقليب جثث الضحايا والتأكد من مقتلها او الاجهاز على من فيه بقية رمق حتى تلطخت ايديهم وثيابهم وصدورهم بالدماء مثل الملازم رئيف عبد الله والملازم منير درويش والرقيب على محمد موسى.

وهكذا وفي خلال اقل من ساعة واحدة قضي على جميع المعتقلين في سجن تدمر العسكري.

ومع ذلك قدر الله تعالى ان ينجو من هذه المجزرة الجماعية بضعة افراد كانوا في دورات المياه او تحت ركام الجثث، لكن الامر لم يطل بالناجين فقد حملوا والقي بهم وهم أحياء مع الضحايا في سيارات الشحن الى حيث كانت جرافتان ضخمتان تسوي الارض فوقهم في واد يقع شرقي تدمر.

بقي دم الضحايا البريئة يغمر ارض الباحات والمهاجع، فتكفل جهاز السجن باحضار عناصر البلدية الموثوقين وعملوا على تنظيف السجن من الدماء والاغراض المخضبة. كما أجري ترميم للسجن وطليت جدران المهاجع بطلاء يستر ما تحته من آثار الجريمة.

□ □

اما ابطال العملية فقد عادوا الى مطار المزة كما وصلوا، وكانت الساعة حوالى ١٢,٣٠ ظهرا، فانصرفت مجموعة اللواء /١٣٨/ الى لوائها، كما طلعت مجموعة اللواء /٤٠/ الى لوائها، وكان بانتظارهم الرائد معين ناصيف، حيث اجتمع بهم في صالة السينما، وشكرهم على جهودهم، وعزاهم بوفاة احدهم في العملية بعد ان قال لهم: انتم قمتم بعمل بطولة بعمل رجولة. ثم امرهم بكتمان العملية وقال: «ما لازم تطلع هالعملية خارج منا. يعني لازم تظل مكتومة وسرية».

لكنها جريمة اكبر من أن تكتم، فقد تسربت اخبارها منذ الايام الاولى، كما ان اثنين من عناصر سرايا الدفاع الذين اسهموا في المذبحة ادليا باعترافاتهما المفصلة امام التلفزيون الاردني بعد ان القي القبض عليهما في محاولة اغتيال السيد مضر بدران رئيس وزراء الاردن عام ١٩٨٠، وهما الرقيب عيسى ابراهيم فياض والعريف اكرم علي جميل بيشاني، وكلاهما من مجموعة اللواء /٤٠/ سرايا دفاع، الاول كان من مجموعات الاقتحام وقتل المعتقلين، والثاني كان من مجموعة الاحتياط التي رابطت في مطار تدمر.

وفي اليوم التالي وزعت السلطة مبلغ /٢٠٠/ ل.س على كل عنصر من العناصر الذين اشتركوا في عملية تدمر.

ويتحدثون بعد كل ذلك عن حروب التحرير؟؟؟□

نافذة

ادب الخيال العلمي

يثير العدد الجديد من مجلة الثقافة الاجنبية، الذي تم تخصيصه للادب العلمي، وتحديدا، ادب الخيال العلمي، تساؤلا هاما هو: لماذا لا توجد في ادبنا العربي، نصوص روائية مثل تلك النصوص التي تجعل من المستقبل، حضاريا وتكنولوجيا، مادتها الاساسية.

صحيح ان هناك بضعة قصص لعدد من القصاصين العرب تنحو هذا المنحى، او تحاول ان تتأثر بتيار الادب العلمي، الا انها تبقى عاجزة عن ان تقدم تيارا او منهجا روائيا كما هو حاصل في الآداب الاوروبية الحديثة.

لقد قدمت الرواية العلمية رؤية زمانية لما سيحدث في المستقبل، معتمدة على التطور التكنولوجي الذي يرصده الروائي في زمانه، مضيفا اليه رؤيته المستقبلية للآلة وللانسان معا، فضلا عن قيمتها كنصوص روائية، تقف بموازاة النصوص الروائية الاخرى، الاجتماعية او السياسية او التاريخية.

لقد نشأت عندنا قبل اكثر من ربع قرن، الرواية التاريخية التي بدأها جرجي زيدان ونجيب محفوظ، رغم ان هناك فروقا واضحة بين روايتيهما، ففي حين يسرد جرجي زيدان النص التاريخي سردا روائيا، يقدم نجيب محفوظ في روايته التاريخية، نصا روائيا، لا يستند الى صيغة السرد التاريخي وانما الى الحبكة القصصية ولقد انتقل بعدها نجيب محفوظ الى الرواية الاجتماعية، لتبقى منصة الرواية التاريخية شاغرة بانتظار روائي آخر لم يتقدم لحد الآن... يحدث هذا في وقت تكون الثقافة العربية بحاجة الى نص روائي تاريخي، تماما كحاجتها الى نص روائي علمي.

واذا كانت الحصيلة الروائية العربية تؤشر انه كانت هناك بدايات جادة للنص الروائي التاريخي، فانها لا تكاد تشير اطلاقا الى وجود نص روائي علمي، باستثناء ما ذكرنا من وجود بعض القصص القصيرة المتفرقة التي لا تؤسس لنهج في كتابة ادب من الخيال العلمي.

كلنا يتذكر آلة الزمن، التي قدمها النص الروائي لتصبح محورا اساسيا من محاور حياتنا وفنونا المسرحية والسينمية والتشكيلية، بل ان هناك محاولات جادة في الرسم لتشخيص واقع الانسان المستقبلي، في القرن القادم، في حين ظلت الرواية العربية قاصرة على الموضوعات التي تعالجها، دون الولوج الى ساحة الخيال العلمي□

— فيصل جاسم

اوراق ثقافية

النظرية والتطبيق في الادب المقارن

تحت هذا العنوان صدر عن دار العودة في بيروت كتاب للدكتور ابراهيم عبد الرحمن محمد في ٢٢٢ صفحة من القطع المتوسط.

يتناول الباحث في كتابه هذا نشأة الدراسات المقارنة واصولها التاريخية في الآداب القديمة والملاحم الدينية متبوعة بدراسات تطبيقية في رمز الغزل العذري بين السياسة والتصوف، واسطورة اوديب بين سوفوكليس وتوفيق الحكيم وعلي احمد باكثير، واسطورة بيجماليون بين الفن والحياة، وغيرها من الطروحات التطبيقية في جوانب مختلفة من حيثيات الآداب المقارنة.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: يدرس هذا الكتاب موضوعين متصلين اتصالا وثيقا: الاول نشأة الدراسات المقارنة وتطورها حتى اتخذت شكل نظرية محددة المعالم في الآداب الاوروبية الحديثة، والثاني دراسة عدد من الموضوعات الادبية القديمة والحديثة دراسة تطبيقية مقارنة□

الادب المصري بأربع لغات... الى العالم

ملحق ادبي بأربع لغات قرر قطاع العلاقات الثقافية الخارجية في وزارة الثقافة بمصر اصداره يتضمن أعمالا منوعة لكتاب القصة والمسرح والشعر في مصر.

لغتان اساسيتان من لغات الملحق وهي العربية والانجليزية أما اللغتان الاخريتان فيتم تغييرهما في كل عدد حتى يمكن ان يغطي جميع لغات العالم على ان يصدر أربع مرات في السنة.

هذا الملحق طلبت بعض السفارات الاجنبية العاملة في مصر إصداره لاتاحة الفرصة للاطلاع على الاعمال الادبية للكتاب والشعراء المصريين وسيصدر الملحق وعليه شعار حجر رشيد ويتم توزيعه على جميع السفارات الاجنبية في مصر والمكاتب التي يرتادها الاجانب فضلا عن توزيعه من خلال المراكز الثقافية المصريه في العالم.

مصر النهضة

سلسلة جديدة صدرت في القاهرة عن مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، وستقوم هذه السلسلة في اعدادها القادمة، باصدار كتاب «مجمع اللغة العربية - دراسة تاريخية» للدكتور عبد المنعم الجميعي وكتاب عن «التيارات الفكرية والسياسية بين المحافظة والتجديد - دراسة في فكر الشيخ محمد عبده».

يقول المشرفون على السلسلة انها ستتضمن دراسات عن الفكر القومي العربي، وموقع التاريخ المصري في التاريخ العربي الحديث، وصولا الى نظرة قومية في تناول التاريخ بعيدا عن الاغراق في دراسة الاقطار العربية منفصلة عن بعضها، وانما دراسة المجموعة العربية وفق اطار شمولي واحد ليكتمل النسيج المتشابك الذي صنعته الاجيال، والذي تسعى سلسلة «نهضة مصر» لابرازه□

أربع مسرحيات في «الكوميدي فرانسيز»

ابتدأ من الاول من الشهر الجاري عرض اربع مسرحيات جديدة على مسرح الكوميدي فرانسيز بالعاصمة الفرنسية.

المسرحيات هي «اندروماك» لراسين، و«انترمتزو» لجيرادو ومسرحيتا «الطمّاع» و«امفتريون» لموليير□

ندوة في غياب خليل حاوي

في الذكرى الاولى لغياب خليل حاوي دعا النادي الثقافي العربي ببيروت الى ندوة يقيمها في هذه المناسبة.

شارك في الندوة الدكتور احمد ابو حاقة بمحاضرة تحت عنوان (خليل حاوي شاعرا) والدكتور ياسين الايوبي بمحاضرة اخرى (خليل حاوي رائد من رواد الرمزية) والدكتور وجيه فانوس (خليل حاوي الباحث) والدكتور هاشم الايوبي (فكرة البطل عند خليل حاوي).

اختتم الندوة الشاعر شوقي بزيع بقراءة مجموعة من قصائد الشاعر الراحل□

الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي

منذ نصف قرن والمطابع العربية تواصل اصدار النصوص والدراسات الخاصة بالعصر الجاهلي، والمؤسف ان اغلب الدراسات التي اعدت كانت «تقليدية»، وتتناول جوانب هامشية من حياة المجتمع العربي في العصر الجاهلي.. وكان للدكتور جواد علي فضل السبق في

إضاءة جوانب مجهولة من حياة العرب قبل الاسلام، في موسوعته «المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام».

حديثا اصدر «واضح الصمد»: «الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي»، يتكون الكتاب من ستة فصول هي:

١ - النجارة والاخشاب المستوردة والمحلية، اماكن وجودها.. الخ.

٢ - صناعة النسيج والخياطة والالبسة، آلات الحياكة، اسماء المنسوجات.

٣ - صناعة المعادن والتعدين، السيوف، الرماح، النحاس، الملح.. الذهب، الفضة..

٤ - الدباغة والحرف الجلدية.

٥ - البناء والعمارة والنحت.

٦ - صناعة المرأة وعملها، الخياطة والتطريز، التجارة، طحن الحبوب، وصناعة الخبز.. الخ.

استعان المؤلف بدواوين الشعر الجاهلي وكتب التاريخ والسير لدعم دراسته.

الكتاب صدر في بيروت عن «المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع»□

وردة للوقت المغربي

القاص المغربي أحمد المديني أصدرت له دار الكلمة للنشر الطبعة الثانية من روايته (وردة للبيت المغربي).

صادرا عن الذات، بدأ ضمير المتكلم في النص خطابه اللفظي (واني لأنذر القوم باني فاعل الافاعيل).. مازجا بين عنصري الزمكان كوحدة ايقاعية، والانسان باعتباره القطب الواعي في إضاءة كينونة الحدث...

اعتمد الكاتب في كتابة الرواية، كما جاء في كلمة الناشر، الطريقة الحديثة في كتابة النص الروائي (مرتكزا على تيار الوعي الذي يلتقط الحيثيات الواقعية ويصهرها داخله بصياغات عديدة، وضمن ستار شعري شفاف، يصلنا طاغيا كسيل يجرف الاشياء والناس والحطام، والحيوات جميعا محتشدة وخاوية بضراوة وطراوة لغة، وصيرورة دلالات حميمية تخصب الروح وتعتق توقانها البري المنهوم الى سعة العالم).

وردة للوقت المغربي، وردة للمكان ايضا، مزيج ما بين الكتابة النثرية والشعرية، تختلط فيها الجملة الروائية بالحدس الشاعري، محاولة ان تفجّر الانفجار قبل حدوثه، مستبقة بذلك فعل التخطي، لكي تهب الاشياء نكهة ولادتها□



الارشاد التربوي في الجامعة

ضمن سلسلة «مكتبة المحتسب» التي تصدرها المؤسسة العربية للدراسات والنشر يصدر قريبا كتاب جديد للدكتور عبد القادر الشيخلي، مدرس مادة التربية الحديثة في الجامعة الاردنية.

عنوان الكتاب «الارشاد التربوي في الجامعة»، وهو يشتمل على عدة بحوث عن الارشاد التربوي، ما هيته، ونظامه، في كل من الاردن والعراق، مع عرض الاستنتاجات التي توصل اليها المؤلف.

روعي في هذا الكتاب كما جاء في كلمة الناشر (مستلزمات الامانة العلمية ودقة المنهج التحليلي، فالارشاد التربوي ليس موضعا تجزيئيا تربويا فحسب، بل هو من حيث المضمون والهدف موضوع اجتماعي فكري في المفهوم الشامل□



اختيار لعضوية مجمع القاهرة

فاز الاستاذ محمود محمد شاكر بعضوية مجمع اللغة العربية في القاهرة. وقد سبق للاستاذ شاكر الفوز في العام الماضي بجائزة الدولة التقديرية في الآداب لجهوده الكبيرة في خدمة التراث العربي.

من أشهر اعماله في ميدان التحقيق:

طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، تفسير الطبري، جمهرة نسب قريش ومن مؤلفاته:

ابو الطيب المتنبي، اباطيل واسمار، برنامج طبقات فحول الشعراء□

بيروت.. بيروت

بعد روايته التي أصدرتها دار مطبوعات القاهرة بعنوان «اللجنة»، يستعد الروائي والقاص المصري صنع الله ابراهيم لاصدار رواية جديدة عن احداث بيروت.

الرواية الجديدة ستحمل عنوان (بيروت.. بيروت)، ومن المؤمل ان تلاقي استقبالا ناجحا من قبل النقاد والقراء على غرار رواياته السابقة□

معرض للمنمنمات العربية

الفنان محي اللباد أقام مؤخرا معرضا للمنمنمات العربية بالقاهره.

عرض اللباد في معرضه مستنسخات ملونة من الفن العربي، خاصة منمنمات الفنان الواسطي في تزيين مقامات الحريري□

دراسة في الرواية العربية

الدكتور على الراعي الناقد المصري المعروف، يعد حاليا دراسة مطولة عن الرواية العربية، استكمالا لبعض اجزائها التي نشرها في مجلة المصور.

تناول الراعي في دراسته روايات لعدد من الروائيين العرب منهم جبرا ابراهيم جبرا، وزكريا تامر، والطاهر وكار، وعبد الرحمن منيف، وحنا مينه□

ابن رشد

مجموعة من المستشرقين الاسبان قامت مؤخرا بترجمةعدد من اعمال الفيلسوف العربي ابن رشد الى اللغة الاسبانية.

من بين مؤلفات ابن رشد هذه التي تم نقلها الى الاسبانية كتاب (تهافت التهافت) الذي وضعه ردا على كتاب «تهافت الفلاسفة» للغزالي□

زكريا تامر

صنع الله ابراهيم



محمد عبده



حنا مينه

محمود المليجي.. نصف قرن من الفن

رحيل فنان عملاق

"اتعاطف مع كل مجرم جسدت شخصيته.. لأن المجرم ضحية ظروف اجتماعية"


محمود المليجي: تعاطفت مع الارض على أساس سياسي

القاهرة ـ كمال عبد الجواد

«.. تماما كما تمنى، كانت نهاية رحلته الطويلة في الحياة متسقة تماما مع مسار هذه الرحلة ومضمونها، كان الفنان الكبير محمود المليجي، يستعد لتصوير المشهد الختامي من الفيلم التلفزيوني «ايوب»، عندما شعر بتعب مفاجىء، والى حجرة مجاورة للاستوديو الذي يتم فيه التصوير، اتجه محمود المليجي، وطلب فنجانا من القهوة، ثم بدأ العرق يتصبب منه، ومال رأسه على صدره، كان يلفظ انفاسه الاخيرة.

انتهت رحلة مع الفن تقارب النصف قرن، رحل محمود المليجي عن ثلاثة وسبعين عاما، وكان تشييع جثمانه من جنازة عمر مكرم مشهدا مؤثرا يعكس ايضا المنزلة التي كانت لهذا الفنان الكبير في ضمير الشعب العربي في مصر، في صباح يوم تشييع الجنازة احتشد حول السرادق عشرات الالوف من المواطنين الذين لم يعرفوه معرفة شخصية، ولم يلتقوا به في حياته ابدا، انما عرفوه من خلال الافلام والمسرحيات والافلام التليفزيونية، عرفوه من خلال السعادة التي ادخلها الى قلوبهم، ارتفعت هتافات الآلاف مودعة فنانها الكبير، واصروا على حمل نعشه، وتجلى في هذا المشهد وفاء الشعب العربي في مصر، مما دعا البعض الى المقارنة بجنازات اخرى لبعض من عاشوا يملأون وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، لكنهم لم يدخلوا الى قلوب الشعب لانهم لم يكونوا صادقين، ولم يعملوا على اسعاد الناس،

اثبتت جنازة المليجي ان الصدق يجد طريقه الى النفوس، وان الشعب في جوهره لا ينسى ابدا من بذلوا جهدهم من اجله، وانه بفطرته الواعية يدرك الذين احبوه، وعاشوا لاسعاده.

العزيمة

ولد محمود المليجي عام ١٩١٠، في حي المغربلين الشعبي من اسرة فقيرة، وبدأ حياته الفنية بالعمل في ادوار الكومبارس في المسرحيات، مقابل اجر زهيد كان يبلغ عشرة قروش، ثم بدأ يمثل في الافلام السينمائية، وطوال حياته اشترك في تمثيل اكثر من سبعمائة وخمسين عملا فنيا، من مسرحيات وافلام سينمائية وتليفزيونية، واشتهر بتأديته لأدوار الشرير الصعبة، كان يؤديها بأسلوب السهل الممتنع، الى درجة ان المشاهد كان يعجب به احيانا وهو يؤدي هذه الادوار، والغريب انه عندما بدأ الاتجاه الى السينما كان مرشحا لاداء ادوار الفتى الاول، ولكنه اتجه الى اداء ادوار الشر، يقول الفنان الراحل في مذكراته:

«.. عندما قرر صديقي الراحل كمال سليم اخراج فيلمه «العزيمة»، عشت معه فترات اعداده هذا الفيلم، كان دائما يحدثني عن كل ما في رأسه من افكار يريد تحقيقها وهو يتجه الى الواقعية في السينما المصرية، وفي احد الايام فوجئت بالصديق كمال سليم يسألني.

ـ من هو الممثل الذي ترشحه للقيام ببطولة فيلم «العزيمة»، امام الفنانة فاطمة رشدي؟

فأجبته قائلا:

● هذه مسألة تستطيع وحدك ان تحسمها.

وفوجئت بكمال سليم يقول لي:

ـ ما رأيك في القيام ببطولة الفيلم؟

واعترف ان قرار كمال سليم باختياري بطلا لفيلم العزيمة كان مفاجأة لي، فسألت كمال سليم:

ـ ولماذا اخترتني بالذات لهذا الدور؟

لم يشأ المرحوم كمال سليم ان يقول لي بأنه يريد منحي فرصة البطولة المطلقة للفيلم، لكنه قال لي، انني اعيش معه منذ فترة طويلة في احداث الفيلم اثناء كتابته للسيناريو، وبالتالي فأنا اقدر على تجسيد اجواء الفيلم، لم امانع في ترشيحي للدور، فتلك فرصة لا تعوض لشاب كان ما يزال في بداية طريقه الفني، لكنني في نفس الوقت لم أشأ أن أعيش احلاما وردية، فقد يكون عرض كمال سليم من منطلق مجاملتي باعتباري كنت صديقا حميما له. ولكن كمال سليم كان مصمما على قراره. وعندما اقترب موعد تصوير فيلم (العزيمة) اتصل بي المرحوم كمال سليم ليحدد لي ميعاد التصوير، وليحدد لي ايضا الملابس التي يجب ان ارتديها في الفيلم.

واختفيت...

ابتعدت عن كمال سليم، وعن الحياة الفنية، واضطر الى البحث عن فنان آخر يسند اليه الدور. وبالفعل قام الفنان الراحل حسين صدقي بأداء الدور...

لماذا اختفيت؟ لانني لم اكن امتلك ثمن الملابس المطلوبة للظهور بها في الفيلم وعندما عدت من جديد الى الحياة الفنية، كان اول ما عرض عليّ افلام الشر، فقبلتها.


هكذا ودّع الشعب المصري فنانه الكبير

من بنسى ادواره في افلام «الفتوة» و«فتوات الحسينية»، و«قلبي دليلي»، وغيرهم، يقول محمود المليجي عن اتقانه لادوار الشر.

«انني اتعاطف مع كل مجرم جسدت شخصيته في السينما، ان المجرم ضحية ظروف اجتماعية، انه يمثل حالة عدم توازن مع المجتمع، ان اشهر مجرم عرفته مصر وهو «خط» الصعيد كان انسانا طيبا، وعاديا جدا، حتى صفعه عمدة البلدة ذات يوم لان الخط طالبه بسداد ثمن سمك باعه له، وهنا انقلب الخط الى انسان شرير هز صعيد مصر، وصار كالاسطورة، نفس الامر ينطبق على مجرم آخر عرفته مصر في الستينيات، اقصد محمود امين سليمان المعروف بالسفاح، والذي صار مجرما لظروف حياته، حيث خانته زوجته، مع اقرب اصدقائه».

غير ان محمود المليجي لم يقتصر فقط على ادوار الشر، بل ادى ادوارا عديدة ذات مضمون انساني، ولا شك ان اشهر ادواره على الاطلاق دوره في فيلم «الارض»، والذي قام فيه بشخصية الفلاح المصري محمد ابو سويلم.

يقول محمود المليجي:

«عندما اديت هذا الدور، كنت متعاطفا معه على اساس سياسي، لم يكن لديّ طوال حياتي ارض، لكنني تعاطفت مع الانسان الذي يتعرض لاغتصاب ارضه. رأيت في محمد ابو سويلم الفلاح، الانسان المؤمن بقضيته».

كان المليجي في ذروة حياته الفنية يقبل القيام بالدور مهما كان حجمه صغيرا، المهم كان اقتناعه بالدور نفسه، وقد اعطى بذلك درسا للعديد من الممثلين الناشئين الذين يملأون الدنيا ضجيجا،

ولم يجر خلف المسلسلات التي تنتج بسرعة وعلى عجل في استوديوهات البلاد النفطية، رحل المليجي عن عالمنا، وكان يود ان يؤدي دور البطل العربي سعد بن ابي وقاص، يقول عنه:

ـ كان سعد فارسا مغواراً وانتصاراته فيها طابع الرحمة. . .

رحل المليجي ولم يخلف بنتا ولا ولد، وفي سرادق العزاء لم يكن يقف اي قريب له، فقد عاش الرجل وحيدا، لم يصحبه الا رفيقة عمره في سنواته الاخيرة الفنانة علوية جميل، لم يكن بين الواقفين يتقبلون فيه العزاء احد تربطه به صلة الرحم، لكن كان الشعب المصري في مصر بأكمله يودع فنانه الكبير ويبكيه. . وفي هذا المشهد الاخير تتجسد عظمة الفنان ومدى صدقه□

في هلسنكي

محاضرة عن "المعالم الجمالية للعمارة التراثية"

فنلنده ـ خاص:

بدعوة من النادي الثقافي العربي بالعاصمة الفنلندية قدم مؤخرا الناقد الفني العراقي زهير العطية محاضرة مدعومة بالصور والسلايدات عن «المعالم الجمالية للعمارة التراثية العراقية».

استهل الباحث محاضرته التي حضرها عدد كبير من ابناء الجاليات العربية في هلسنكي وبعض المعنيين بشؤون الثقافة العربية من الفنلنديين، بعرض شامل لمفهوم التراث الثقافي الذي يتخذ مظهرين اساسيين هما، اولا، المظهر المادي الذي يشكل الاطار المجسم للعطاء الفني ويشمل الممتلكات المتعلقة بتاريخ العلوم وحياة الشعوب وقادتها، وثانيا، المظهر الروحي الذي يتضمن المناهج الفكرية والفلسفية التي تشكل بمجموعها الجوهر الروحي لهوية مجتمع أو حضارة معينة وهو الاطار الذي يشكل المحرك الرئيسي لتقرير الصيغ المادية.

تطرق الباحث بعد ذلك في محاضرته الى خصائص العمارة التراثية العراقية حيث حدّد لها جانبين اساسيين اعتبرهما منطلقا لدراسة العمارة التراثية العربية وهما الجانب الوظيفي، الذي تراعى فيه الظروف الاجتماعية والمناخية، حيث يتميز بالتفاف البيت حول الساحة الوسطى للمحافظة على خصوصية العائلة واستخدام الزجاج الملون والخشب لمعالجة الحرارة وشدة الضوء كما يتم تقسيم الدار بحيث يصلح للاستخدام خلال مواسم السنة المختلفة وفي مختلف اوقات اليوم. اما الجانب الثاني فهو الجانب الفني الذي يسم العمارة بميسم رومانسي رقيق، المعادلة قسوة البيئة الخارجية ويتضح ذلك من خلال المواد المستخدمة في البناء، كالمواد الخشبية وزخرفة الشبابيك، وتعزيزها بالزجاج الملون ونقش الابواب ورسم الشقوق، فضلا عن استخدام الطابوق والجص وزخرفتها بالخط العربي والاقواس المدببة والدائرية والقباب والاعمدة الخشبية ذات التيجان.

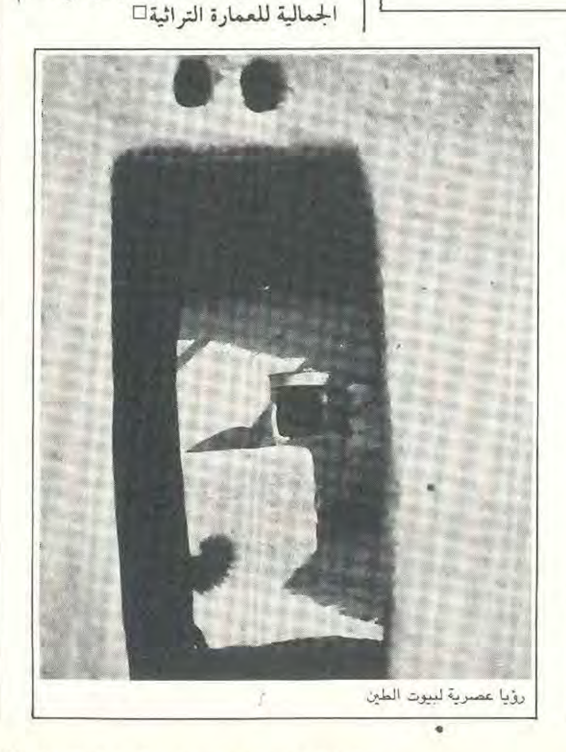


الباحث زهير العطية

يطرح المحاضر بعد ذلك رؤيته للمنطلقات البنائية الحديثة، كاعتماد ومفهوم الفن التجريبي في القرن العشرين حيث العناية بالذات وخصوصيتها، حيث ينسجم ذلك مع المبدأ الصوفي في الاعمال التعبيرية والبنائية، في حوض شمال الفرات، وخاصة في النحت السومري وعصر فجر السلالات (الفخار)، واعتماد الاستيحاء الفني لبيوت الطين والقصب، لما تحققه من طراوة وتوافق مع المزاج الذاتي للانسان وعلاقة ذلك بالابعاد الروحية للعمل الهندسي، دون المساس بالخصائص الفولكلورية والزخرفة التلقائية الفطرية المبسطة، ممثلا لها بتجربة ماتيس في الجزائر والتجربة المكسيكية في العمارة.

كانت المحاضرة تستند في طروحاتها النظرية الى جانب تطبيقي من خلال عرض الصور والافلام الملونة التي توضح وجهات النظر التي طرحها المحاضر، بغية إعطائها الجانب الموضوعي والتطبيقي، ولتعزيز الرؤية الفنية والجمالية التي استندت اليها المحاضرة فيعرض المعالم الجمالية للعمارة التراثية□

نوافذ... زجاج ملون واقواس متداخلة



رؤيا عصرية لبيوت الطين

الأول من تموز

اليوم العالمي للتراث الشعبي الفلسطيني

عمان ـ من فهد الريماوي

في الفاتح من تموز (يوليو) القادم تبدأ الاحتفالات باليوم العالمي للتراث الشعبي الفلسطيني، حيث تمتد في الزمان لتغطي مساحة ايام الشهر كله، وتتسع في المكان لتشمل ٤٩ مدينة فلسطينية وعربية وعالمية منتشرة في قارات العالم الست.

وبغرض انجاح اليوم العالمي للتراث الشعبي الفلسطيني تم تشكيل ٤٩ لجنة دولية، سيكون من ابرز مهامها احياء المأثورات الشعبية الفلسطينية التي يحاول العدو الصهيوني طمسها وتشتيت معالمها وتغييب ملامحها، بعد أن استولى على الأرض الفلسطينية وشرد معظم ابناء الشعب العربي الفلسطيني، ونسب لنفسه كذباً وإدعاء الكثير من المأثورات والعادات والملابس والمصنوعات والمأكولات الشعبية الفلسطينية.

الاحتفال باليوم العالمي سوف يضم الكثير من النشاطات والمعارض والندوات الخاصة بالشعب الفلسطيني والمعبرة عن ارتباطه بأرض وطنه وتجذره التاريخي فيها. ولعل ابرز نشاطات اليوم العالمي ما يلي:

١ ـ تقديم ازياء شعبية ومطرزات وفنون يدوية، سواء بالعرض الحي او من خلال المعارض المنتشرة في ٤٩ مدينة.

٢ ـ تقديم الرقصات والدبكات الشعبية من خلال الفرق الفنية الفلسطينية.

٣ ـ عرض لوحات تستوحي التراث الشعبي، وعرض الصور والخرائط والوثائق القديمة مثل وثائق الطابو وعقود الزواج والميلاد التي تثبت انتساب هذا الشعب لارضه ووطنه خلافا لكل ادعاء صهيوني.

٤ ـ تقديم اطباق من المأكولات الشعبية الفلسطينية ضمن التركيز على عادات هذا الشعب وتقاليده في الافراح والاتراح والعزائم والولائم.

٥ ـ عقد ندوات حول «بلدانية فلسطين العربية» ردا على محاولات العدو هدم المدن والقرى الفلسطينية وبناء المستوطنات على انقاضها، بالاضافة الى محاولاته الدائبة لاطلاق اسماء عبرية على المدن الفلسطينية القائمة.

٦ ـ التعريف من خلال العروض الفولكلورية الفلسطينية والاغاني والاهازيج، بقضية الشعب الفلسطيني ونضاله الموصول لاستعادة حقوقه المغتصبة وترابه السليب.

٧ ـ تقديم الجوائز والمكافآت للفرق الفنية الشعبية والفنانين الشعبيين ونشطاء المعارض المشاركين باليوم العالمي. ولعل ابرز تلك الجوائز هي «جائزة نوح ابراهيم» تخليدا لذكرى هذا الفنان الشعبي الفلسطيني الذي كان احد ثوار عام ١٩٣٦ حيث استشهد في ليات مجدل الكروم في اوائل عام ١٩٣٨. وكان معروفا باغانيه واهازيجه الوطنية والثورية ذات الطابع التحريضي والنضالي ضد الصهيونية والانتداب البريطاني.

في جميع انحاء العالم

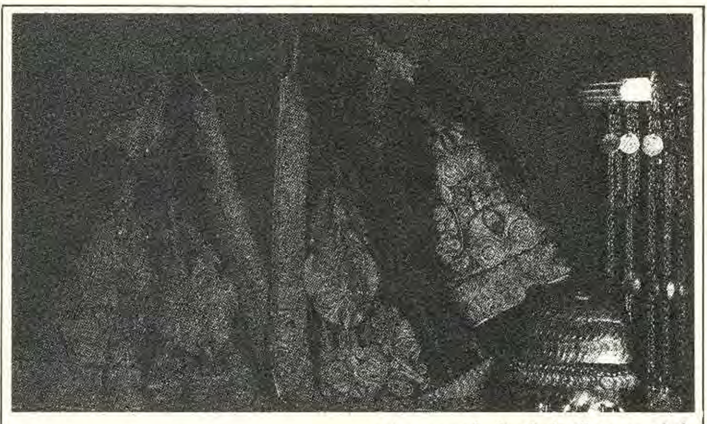
يتولى الاشراف على اليوم العالمي للتراث الشعبي الفلسطيني، اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بالاضافة الى موسوعة الفولكلور الفلسطيني. اما الاعمال الخاصة بكل بلد او مدينة فهي مناطة بلجنة محلية منبثقة عن اللجنة العامة، ومتشعبة في جميع انحاء العالم حيث سيتم الاحتفال بهذا العام في خاركوف وكييف ولينينغراد بالاتحاد السوفياتي، وليبزغ ورستك بالمانيا الديمقراطية، وبرلين الشرقية، ولندن، وباريس وليون بفرنسا، وروما، واثينا، وابو ظبي، والمدينة المنورة، وملبورن وسيدني باستراليا، وطوكيو، وبيونغ بيانغ عاصمة كوريا الشمالية، وعدن، والجزائر العاصمة، والدار البيضاء، وريو دي جانيروا، وسان باولو، ونيو مكسيكو، ونيويورك، وواشنطن، وسان فرنسيسكو، وهافانا، وفيينا، وحلب، ودبلن، وماناغوا في نيكاراغوا، ونيودلهي، وبومبي بالهند، واسلام اباد وكراتشي بباكستان، وبون وكولن، وميونخ بالمانيا الغربية، وعمان بالاردن، ورام الله، وحيفا، والقدس، وبيرزيت بفلسطين، والكويت.

رزنامة الاحتفال في الاردن

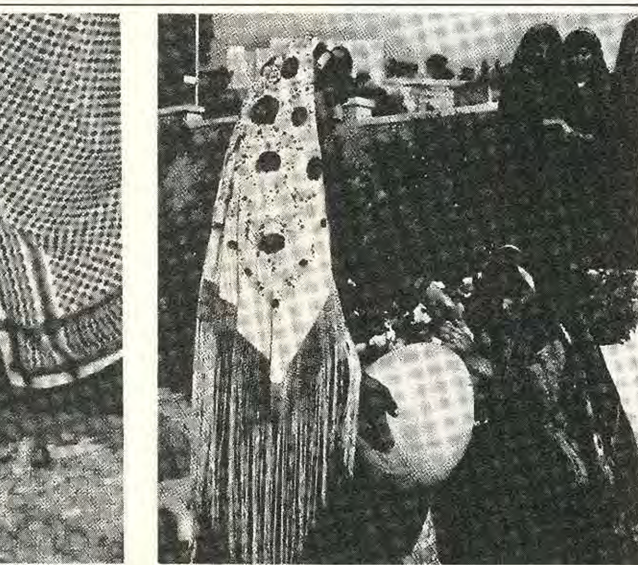
اما في الاردن فقد جرى تشكيل لجنة وطنية منبثقة عن اللجنة العامة ليوم التراث الشعبي الفلسطيني برئاسة السيد عبد المنعم الرفاعي وعضويه نخبة من المثقفين والسياسيين الاردنيين بينهم نمر سرحان والمطران ايليا خوري ومحمود المعايطة وصلاح ابو زيد وعصام عبد الهادي ولطيفة الحواري وعبله طه وراكان المجالي وحسن خريس وصلاح العنبتاوي والفرد طوباسي ونجيب الاحمد وغسان قمحاوي ومحمود شقير وهاني ابو حجلة.

وذكر السيد نمر سرحان امين سر اللجنة الوطنية الاردنية ان شهر تموز القادم سوف يشهد عدة نشاطات ضمن سياق اليوم العالمي للتراث الشعبي الفلسطيني حيث يقام معرض للمأثورات الشعبية تعرض فيه الصور واللوحات والوثائق القديمة. كما يقام مهرجان للغناء المقاوم يشارك فيه باقة من الفنانين الشعبيين وسبع فرق للرقص الشعبي من دبكات وسامر وسمجه وخلافه.

وقال سرحان ان ثلاث ندوات علمية سوف تقام حول معجم المفردات العامية، وبلدانية فلسطين العربية، ثم التراث الشعبي لمدينة القدس. وسيشارك في هذه الندوات عدد من المختصين والدارسين لهذه الموضوعات التي يحاول العدو الصهيوني تغييبها الى الابد. واضاف سرحان يقول ان عرضا للازياء الشعبية سوف يقام على مسرح دائرة الثقافة والفنون كما يجري احياء يوم للتراث الشعبي الفلسطيني في جامعة اليرموك ويوم آخر في كل من مركزي شباب مخيم



ازياء وحلى من الاتحاد النسائي العربي ببيت لحم.



ازياء فلسطينية



الكوفية والرحى والهاون

وثيقة الاعلان عن اليوم الاول من تموز، اليـوم السـنـوي للفـولكـلـور الفلسطيني

بمبادرة من «موسوعة الفولكلور الفلسطيني» عمان، وتثنية من «الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين» - بيروت، وبرعاية اللجنة التحضيرية للاحتفال باليوم السنوي للفولكلور الفلسطيني، يتم الاعلان عن اليوم الاول من تموز يوما سنويا للفولكلور الفلسطيني يحتفل به بابراز مظاهر الحياة الشعبية الفلسطينية، بهدف ترسيخ الشخصية الوطنية للشعب العربي الفلسطيني، واحياء ثقافته، والدفاع عن وجوده، وحقوقه الوطنية المشروعة، وتحدي جهود العدو الصهيوني في تزييف وانتحال تراث هذا الشعب، وانكار وجوده وحقوقه الوطنية□

الوحدات وشباب اربد. اما جمعية خليل الرحمن فقد تبرعت باقامة حفل للمأكولات الشعبية الفلسطينية.

اصل الحكاية من البداية

وكانت فكرة تخصيص يوم لاحياء التراث الشعبي الفلسطيني قد انبثقت في ربيع عام ١٩٨١ عن موسوعة الفولكلور الفلسطيني، حيث ارسلت رسالة الى اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في آذار من العام ذاته. وبعد الاستجابة للاقتراح تم الاتفاق على اصدار وثيقة الاعلان عن اليوم الاول من تموز، اليوم السنوي للفولكلور الفلسطيني، وذلك من عمان وبيروت في نفس اليوم الاول من تموز.

وقد جرى عام ١٩٨١ ثلاثة احتفالات، الاول منها في عمان اما الاثنان الآخران فكانا في بيروت، احدهما في جامعة بيروت العربية، والآخر في مقر اتحاد الكتاب الفلسطينيين حيث قدم ابو عمار، درع الثورة الفلسطينية، الى الفنان الشعبي الفلسطيني يوسف حسون (ابو العلاء).

من صلاح الدين الى اليوم

يعود اهتمام الشعب الفلسطيني بالفنون الشعبية الى الزمن القديم، وتعود الصلة الوثيقة بين الفن الشعبي ومقاومة الاحتلال الاجنبي الى ايام صلاح الدين الايوبي الذي لاحظ تجمع الحجاج الصليبيين - ابان الاحتلال الصليبي لفلسطين - خلال الربيع من كل عام، فبرزت لديه فكرة تجميع الفلاحين الفلسطينيين من مسلمين ومسيحيين في ذات الوقت. ولما لم يكن هناك مناسبة للتجمع الشعبي في ذلك الوقت من السنة، فقد ابتدع صلاح الدين فكرة بناء المزارات والاضرحة والمقامات للانبياء والصحابة والشهداء حيث بني في عهده ١٨٣ مزارا ومقاما على رؤوس الجبال ووسط السهول الفلسطينية، يجتمع حولها ابناء الشعب الفلسطيني في مواسم محددة كل عام حيث ينخرطون في رقصات واهازيج شعبية ودبكات ورقصات فولكلورية في ظاهر الامر، بينما هدفها الحقيقي تجميع الفلسطينيين لمقارعة الاحتلال الصليبي وافشال مواسم الحج الصليبي. وكان من ابرز هذه المواسم الاسلامية والمسيحية الفلسطينية، موسم النبي صالح في الرملة ووادي النحل في غزه ومار الياس في حيفا والنبي موسى في اريحا.

ومنذ اوائل العشرينات حيث كانت تسود الاحتفالات بخروج البيارق من الخليل والقدس ونابلس في الاسبوع الاول من نيسان كل عام، كان الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين وقائد النضال الثوري الفلسطيني يقود بنفسه مسيرة البيارق الفلسطينية المتجهة وسط حشد بشري هائل وفي احتفالات شعبية عارمة الى (النبي موسى) بالقرب من اريحا.



وكانت الجموع تغني للثورة وتهزج للشهداء مثل القسام وجمجوم والزير وحجازي، وتندد في اغانيها بالانتداب البريطاني والهجمة الصهيونية، الامر الذي يحفزها للنضال ويعبىء قواها ويشحنها بالتوتر المقاوم ضد المعتدين، ويقوم مقام الاذاعات والبرامج التحريضية هذه الايام، وعندما قامت الثورة الفلسطينية الحالية، التقطت خيط التراث المقاوم وادركت مدى فعالية اللحن الشعبي والكلمة المقاتلة في التعبئة النضالية والتحشيد الثوري فعملت على احياء الالحان والاهازيج النضالية القديمة، وطعمتها بالكلمات الجديدة الملائمة لمقتضى المرحلة الراهنة

لقد جمعت الثورة الراهنة بين القديم والحديث في اناشيدها الحماسية واغانيها الثورية وفنها المقاوم□

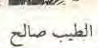
موسم جامعة اوكسفورد الثقافي

المؤثرات الأجنبية في الأدب العربي

لندن - خاص.

ضمن موسم ثقافي جديد، خاص بدراسة المؤثرات الاجنبية في الادب العربي نظمته جامعة اوكسفورد (مركز الشرق الاوسط).. القى الناقد خلدون الشمعة محاضرة بعنوان.. المؤثرات والصدف في الرواية السورية الحديثة.. والقى الناقد صبري حافظ محاضرة «حول تأثير فولكنر على الروائيين العرب: نجيب محفوظ وغسان كنفاني وجبرا ابراهيم جبرا». وتناول الدكتور محمود شاهين موضوع تأثير جوزيف كونراد على الروائي العربي من القطر السوداني الطيب صالح.. كما تحدثت اورسولا لايون.. عن المؤثرات الفرنسية في أدب توفيق الحكيم.

وقد اشرف على تنظيم هذا الموسم الثقافي الدكتور مصطفى بدوي من كلية سانت انتوني بجامعة اوكسفورد.. ولا شك ان اقامة مثل هذا الموسم الثقافي وفي احدى اهم الجامعات البريطانية يعتبر خطوة متميزة.. على طريق التعريف بالادب العربي ومناقشة الجوانب الابداعية في ادبنا الذي ما زال في الظل.. كما ان خطوات تقدمه الى دائرة الضوء ما زالت بطيئة ومترددة.. ولهذا تحتاج الى الكثير من الجهود التي لا بد ان تبذل في سبيل وضع الادب العربي في المكانة التي يستحقها بالنسبة للآداب في العالم.. ولا شك ان العمل على ايصال الادب العربي الى الامم والشعوب الاخرى من العالم، يعني فتح نوافذ متميزة للتعريف بالخصائص الاساسية لمجتمعنا وحضارتنا.. وان تشجيع ترجمة الادب العربي الى اللغات العالمية، والعمل المتواصل على اقامة المزيد من الملتقيات والندوات والمواسم الثقافية في الاوساط الثقافية العالمية، يعتبر من افضل السبل للوصول الى ذلك.. وان ما يسهل اقامة مثل هذه النشاطات بالدرجة الاولى، هو وجود الادباء من المثقفين الذين يعون هذه الحقيقة، ويملأ اغلبهم الحماس للمساهمة بصورة او باخرى في نشاطات من هذا النوع... ولكن مع هذا.. ما زالت نشاطات ادبائنا محدودة.. ونادرا ما نسمع عن مثل هذه النشاطات.. وكل ما يتمناه المثقف العربي، هو ان يصل صوته مثل بقية زملائه من ادباء العالم.. وفي الاخير لا بد من القول.. بان موسم جامعة اوكسفورد قد حقق شيئا مهما مما نريد.. وبقي ان نتواصل مع مزيد من النشاط..!!□

خلدون الشمعة

الطيب صالح

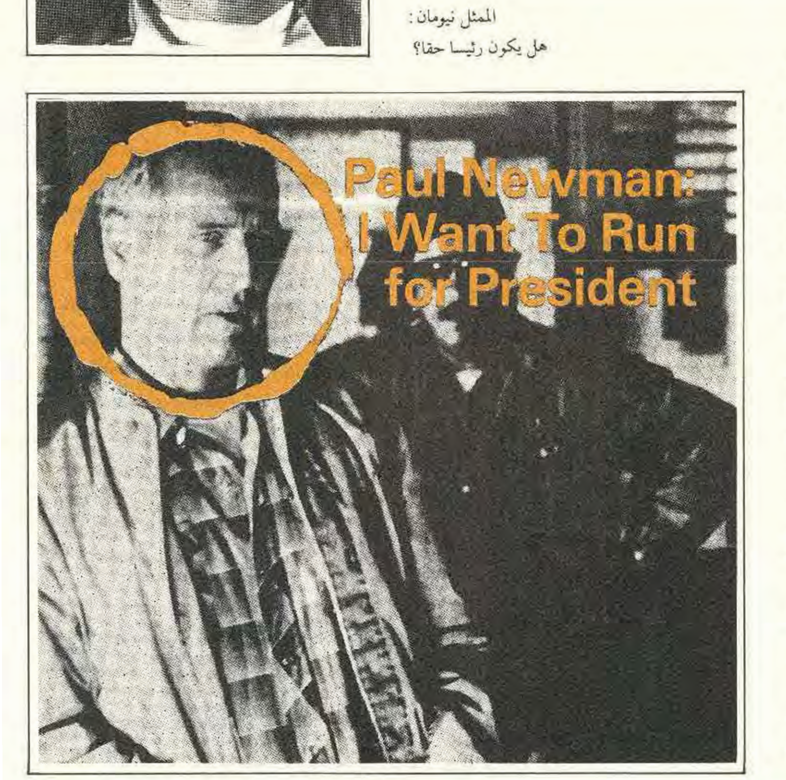
على خطى الممثل «ريغان»

بول نيومان يتجه إلى البيت الأبيض!

رجل كاوبوي آخر يعتزم أن يكون رئيساً للولايات المتحدة



الممثل نيومان: هل يكون رئيسا حقا؟



لندن ـ من وليد الزبيدي

نجم السينما الشهير «بول نيومان».. يخطط هذه الايام لمغادرة عالم الفن والسينما والدخول في الحياة السياسية بصورة كاملة ودائمية، وذلك سيرا على نفس خطوات النجم السابق «ريغان».. هذا ما بدأت تتداوله الاوساط الفنية مؤخرا، بعد ان أسرَّ بذلك «نيومان» البالغ من العمر ٥٨ سنة الى بعض اصدقائه المقربين من الفنانين. وقال بأنه «سيرشح» نفسه للرئاسة الاميركية.. وانه واثق جدا من انه سيفوز كما انه سينجح في مهمته السياسية نجاحا متميزا.. وقال متسائلا.. طالما ان ريغان استطاع ان يصل الى الرئاسة.. لماذا انا لا استطيع..؟؟..

قبل عدة اشهر نشرت الصحافة ومن بينها الصحافة الفنية في أميركا ولندن مؤتمراً صحفيا عقده «نيومان» وتحدث فيه بلغة اقرب الى السياسة منها الى الفن.. فقد ركز في مؤتمره ذاك على مسألة نزع الاسلحة والحرب القادمة.. واهمية السلام والاستقرار في العالم.. وقد اشارت الصحافة حينذاك الى انه لدور مشرف ان يقوم الفنان بالحديث عن مثل هذه المسائل الحساسة التي باتت تشغل العالم.. وتثير قلق الناس.. ولم يشر احد حينذاك.. او يتوقع على الاقل ان وراء هذه الكلمات «السياسية» غاية يطمح اليها ويخطط لها.. ومن الملاحظ ان حركة نيومان وزوجته الفنانة وود ورد قد نشطت خلال الفترة الاخيرة، ولكن بخلاف النشاط المعهود للفنان الذي غالبا ما يكثف نشاطه بالانتقال من «استوديو» الى اخرى.. ومن لقاء مع مخرج او كاتب سيناريو الى غيره.. ان نشاطهما خلال الفترة الاخيرة يتركز على الانتقال من «شخصية» سياسية الى اخرى.. وبالاخص من قادة الحزب الديمقراطي.. وتفسر هذه الانتقادات النشطة والتي ترافقت مع تصريحات «نيومان» السرية عن خطته للدخول في عالم السياسة.. على انها انتقالات عمل لوضع الخطة النهائية التي سيبدأها نيومان عن قريب!!..

يقول اصدقاء «نيومان» بانه يعتقد الآن.. بان الحياة السياسية هي العالم الاوسع الذي يمكن ان يجد فيه مبتغاه،

قصيدة

في النشيد الجريح..

شعر: محمد الطوبي

ـ و ـ

كلما اتسعَتْ بذْرةُ الضوْءِ
طابَ رغيفُ الوطنْ..
كلما أشْعلَتْ جرْحَ عُشاقها الأَرْضُ
هلَّ صَباحُ الوطنْ..
كلما نهدَتْ ورْدة النار في القلْب
عادَتْ لعادتها شهَواتُ الوطنْ...

ـ ط ـ

وطني هاربٌ منْ مواخيركمْ..
هاربٌ منْ غبار مزاميركمْ
هاربٌ من نفاق منابركمْ
وطني هاربٌ منْ غباء الشعارات..
يُطلعُ منْ دمِهِ زهْرة الكبْرياء
ويصعدُ في دمْعةٍ منْ حجَرْ..
وصليب إلهٍ قتيلْ

ـ ن ـ

وطني ضالعٌ في اشتعال الندى
وشُتول السماء...
يسْتقي وقْتَهُ منْ كتاب المطَرْ
في النشيد الجريح يسافرُ في صبْوة الخيْلِ
مندلعاً في فَضاء الصهيلْ.. □

القنيطرة ـ المغرب

ويستطيع من خلاله ان يحقق ما يصبو اليه.. وهو يتطلع للجلوس في «البيت الابيض».. ويبدأ خطوات «البنيان» الجديد الذي لا بد منه.. كما انه يرى ان عام ١٩٨٨.. او ١٩٩٢.. سيكون عام الرئاسة بالنسبة له.. ويبدو انه متفائل وواثق.. ومصرٌ ايضا على مواصلة الخطوة التي يخطوها الآن بسرّية.. ويريد ان يبدأها.. من داخل احد استوديوهات هوليوود ليصل من خلالها الى مقعد «القمة» في البيت الابيض.. وهو يعرف ان هذه ليست مجازفة او عملية مضحكة.. لان هناك من سبقهُ ووصل الى الرئاسة الاميركية على ظهر «حصان» كاوبوي.. كما علق البعض على ذلك عندما فاز بالرئاسة «النجم» السابق رونالد ريغان.

البعض يقول ان وصول «نيومان» الى ما يخطط له مسألة عادية.. كما أنها جيدة، وذلك لان نيومان افضل في السينما بكثير من «النجم» السابق.. وعسى ان يكون افضل منه في السياسة ايضا، اما البعض الآخر فيعتقد ان المسألة ستكون عكسية، اي ان الافضل في الفن سيكون أسوأ في السياسة.. وهذا رأي الجماعات التي لا تؤيد «صعود» فنان الى مرتبة عليا في السياسة.. بحيث يحتل موقعا خطيرا..

على ايّة حال يبدو ان البعض يفضل «النجم» الجديد، خوفا من ان يبقى «النجم» السابق..

بعض المصادر قالت ان نيومان ابلغ احد الاحزاب، بانه اذا ما رشح.. وساهم في العملية الانتخابية، واذا ما قدّر لهذا الحزب بالفوز.. فيريد «نيومان» ان يحصل على الاقل، على احد المقاعد «القريبة» جدا من مقعد الرئاسة.. ويقول عن ذلك لاصدقائه من الفنانين.. ان قربه من «القمة» ستجعله في المستقبل اكثر قدرة على التسلق... والوصول..

في الاشهر الماضية.. كانت تحركات نيومان غامضة بعض الشيء.. فبالاضافة الى ما اشرنا اليه بخصوص أحاديثه «السياسية» في المؤتمر الذي عقد وما تلاه من لقاءات.. فقد بدأ يلتقي الساسة الكبار.. ويتباحث معهم.. اضافة لذلك.. فقد ظهرت صورتهُ على غلاف مجلة التايم وبعض المجلات الاخرى.. علما بانه من الفنانين الذين نادرا ما يتحدثون للصحافة.. لكنه اعطى احاديث طويلة خلال الفترة الاخيرة لكبريات الصحف والمجلات وفي «اميركا» فقط!!

ما لاحظه اصدقاؤه ان المجلات الفنية التي كان غالبا ما يطالعها.. قد اختفت خلال الفترة الاخيرة، وحلّت محلها المجلات والصحف ذات الطابع السياسي والاقتصادي..

وبدأت تشغل نجم السينما احاديث، غالبا ما كان يعتبرها لا تقدم ولا تؤخر بالنسبة للفنان.. ولكن سبحان مغير الاحوال..!!

بول نيومان يقول: انني احب السياسة، فهي عالمي الحقيقي..

اما البعض فيقول: يا للعنة.. رجل «كاوبوي» آخر..

وسنبقى بانتظار نهاية هذا العقد وبداية العقد الاخير من هذا القرن.. لنرى هل سيحل النجم السينمائي «رئيسا» في البيت الابيض.. وهل ستنتقل عدوى الرئاسة الى كل الفنانين..؟؟□



صاحب حداد وفيلمه الجديد

حدود الوطن الملتهبة



صاحب حداد.. أثناء تصوير الفيلم

بغداد - من مراسلنا

شهدت احدى ازقة بغداد القديمة تفاصيل المشهد الاول من الفيلم العراقي الجديد (الحدود الملتهبة) الذي كتب قصته وأعد حواره الفنان قاسم محمد، ويخرجه الفنان صاحب حداد، الذي قام بكتابة سيناريو الفيلم ايضا.

يقول صاحب حداد عن فيلمه الجديد: «هذا هو فيلمي الرابع بعد ان قدمت للسينما العراقية ثلاثة افلام هي «يوم آخر» و«فصول من قادسية صدام» و«مطاوع وبهية» وكان الفيلم الاخير من بطولة كرم مطاوع وسهير الرشدي ولقد فاز اخيرا بجائزة تقديرية لاحسن موسيقى تصويرية في مهرجان كارلو فيفاري.

- وما هو مضمون فكرة الفيلم الجديد؟

فيلم «الحدود الملتهبة» يستعرض حياة وعلاقات مجموعة من الشخصيات الشعبية ويتخذ من الحرب محورا لاحداثه، فيرصد جبهة القتال وما تدور فيها من احداث ساخنة، دفاعا عن تربة الوطن وصد العدوان على الجبهة الشرقية للوطن العربي، ولا يتوقف الفيلم عند جبهات القتال فحسب، وانما يرصد ايضا تفاصيل الحياة اليومية حيث يتواصل البناء والعمل، من خلال حبكة القصة التي تربط بين المقاتلين على الجبهة وبين ذويهم وأهليهم في الجبهة الداخلية.

- وماذا يميز هذا الفيلم عن الافلام الاخرى التي صورت عن الحرب او جعلت منها محورها الرئيسي؟

- ستتم الاستعانة بعدد من الخبراء السينمائيين الاجانب المتخصصين بتصوير واخراج المعارك الحربية الحديثة، خاصة وانه سبق لهم ان أخرجوا افلاما حربية ضخمة خاصة تلك الافلام المصوّرة عن الحرب العالمية الثانية، كما سيشارك في الفيلم اكثر من عشرة آلاف مقاتل، وهم مقاتلون حقيقيون، أي انه لم يسبق لهم الوقوف امام عدسات التصوير، مما سيعطي للفيلم نكهة خاصة، ذلك لانه سيصوّر هؤلاء المقاتلين الابطال في خنادقهم ومواضعهم واماكن تواجدهم على طول خطوط النار في حدود الوطن الملتهبة.

- ومن هم الممثلون الذين سيشتركون في اداء ادوار البطولة في الفيلم؟

- لقد وقع الاختيار على عدد من الفنانين لاداء ادوارهم الرئيسية في الفيلم منهم سامي قفطان ومحسن العزاوي وسعدية الزيدي وقاسم الملاك وكنعان علي وغيرهم□

التراث والإبداع

قد تكون الامة العربية متفردة، لا تشاركها امة اخرى، منذ عرف الانسان المتحضر، في مسألة الدفاع عن وجودها داخل التيارات الحاقدة التي تنصب عليها لاستئصالها وانهائها منذ زمن موغل في القدم. الى جانب التيارات الداخلية التي تنبع من فصائل شعبها حقدا وعداء في حالات عثراتها وكبواتها.

هي الأمة الوحيدة التي تعرضت وتتعرض باستمرار لغزو متجدد شرس يغيّر إسما باسم، ولباسا بلباس!

حتى كأن قدر هذه الامة منعها من العطاء الذي تحمل، ووضعها في موقف الدفاع عن النفس، ابدا ويتخذ هذا الغزو:

- اما شكل المواجهة الشاملة.

- واما شكل الغزو الجزئي، لطرف من اطراف ارضها..

بيد ان من يدرس التاريخ للاعتبار يجد في تاريخ العرب، حقيقة هائلة، مخيفة، وهي انه منذ فجر التاريخ الى اليوم، لم تنجح امبراطورية واحدة في السيطرة على الامة العربية، من المحيط الى الخليج!

فروما - مثلا - رضيت بان تتقاسم المنطقة مع الفرس، والاتراك رضوا مع العرب بحلف ديني عسكري سيق اليه العرب مرغمين، بعد ان انهكتهم الحروب الصليبية. وحين أراد الاتراك تحويل الحلف الى استعمار لمصلحتهم، انفصل العرب عنهم فانهارت الامبراطورية العثمانية من اساسها.

والفرنسيون رضوا بتقسيم المنطقة مع الانكليز. والانكليز حاولوا ان يتقاسموها مع الأميركان.. وهكذا..

وعي هذه الحقائق التاريخية، اوقع المبدعين العرب بكثير من البلبلة والفوضى والشك والتناقض.. وانسحب هذا على ابداعهم من حيث تعاملهم مع التراث، فئة من المبدعين: كانوا محايدين تماما حيال ذلك الماضي المليء بالاشراق، وهذا ينسحب على كثير من ادبائنا وكتابنا!

لا يبالون كثيرا بتلك القنوات الثرية الملأى بالمرتكزات الابداعية. وليست لديهم في الوقت نفسه رغبة في محاربتها او اعتبارها نظرة «تعويقية» في بناء المستقبل واصلاح الحاضر!

وفئة ثانية: تعشقت هذا الماضي الى درجة تحويله لهيكل مقدس، ومعظم هؤلاء يعيشون بعاطفة دينية، يتعاملون مع الماضي الفكري من خلال تلك العاطفة فيرفضون الاشراقات الاسطورية والابداع!

وفئة ثالثة: رفضت التراث العربي كله. واعتبرته عائقا ومعوقا. ومجرد النظر الى الماضي يحجب الرؤية عن المستقبل.

وفئة رابعة: بدأت تتعامل مع هذا التراث، تعاملا حضاريا من حيث كونه جزءا من حضارة الانسان الفكرية، والافادة منه تعني التسلح الصحيح لاصلاح الحاضر ورؤية الآتي.

وهذه الفئة هي مجموعة المبدعين «العروبيين» التي قدمت اعمالا جيدة في الشعر والمسرح..

وارفع النماذج المسرحية التي كتبت منذ فجر عصر النهضة وحتى اليوم تتنفس برئة التراث العربي من حيث تركيبها الاسطوري والدرامي.

كما ان افضل انماط الاداء الشعري، والتي اثرت في ذوقنا المعاصر وخدمت حركة الشعر من حيث كونه اعلى نماذج الابداع، هي القصائد التي تحركت في مناخ الحاضر، وعلى ارضه مرسلة من جو تاريخي بشقيه التراثي والاسطوري، والفكري والسياسي. لقد وعى هؤلاء، ان الامة لا يمكن لها ان تقف لتأدية رسالة انسانية - كما فعلت امتنا في احقاب التاريخ - دون ان تتحرك عبر الابعاد الثلاثة:

استيعاب الماضي ورفض شوائبه..

الوقوف على ارض الحاضر..

واستشراف المستقبل من اجل بنائه سليما معافى!□

المحرر

ملامح نضالية عربية - العصر الجاهلي -

نعود للجاهلية القديمة الاولى، والجاهلية القريبة الثانية، فنشاهد ان طبيعة العرب المشتركة، وحياتهم القبلية، ولغتهم الواحدة، هذه الوحدة التي وجدت بوجودهم اصلا، فلم تفرقهم الاحداث والاهواء والعصبيات القبلية، وانما كانت توحدهم وتجمع شتاتهم، لانهم كانوا اباة يأنفون ان يتسلط عليهم امير مستبد او ملك جبار من غير ابناء جلدتهم، تلك هي طبيعتهم التي فطروا عليها.

ولا شك ان قصة ابي قابوس النعمان بن المنذر خير دليل على ما نحن بصدده، فلقد وقف وقفة شجاعة من الفرس، وأبى ان يزوج بناته من الامراء من ابناء كسرى، وفضل الموت على ما عُرض عليه!

. والواضح ان القضية ليست، كما يبدو لنا اول وهلة، قضية زواج ومصاهرة، وانما هي قضية المبدأ، وهو ان العرب تمسكوا باصولهم وقوميتهم وعروبتهم منذ الجاهلية.

وموقف النعمان هذا:

موقف قومي أصيل سجله له التاريخ العربي.

والمعروف ايضا: ان «النعمان» قد اودع دروعه «هانيء بن مسعود الشيباني» من بني بكر، وان «كسرى» طلب اليه، بعد مقتل «النعمان» ان يعطيه دروع النعمان، ويسلم اليه اهله، لكنه رفض ذلك، وتهيأ لمحاربة الفرس الذين ارادوا اخضاع العرب، وإذلالهم!

إستنفر «هانيء» العرب جميعا فاستجابوا له، من اجل الكرامة القومية العربية، ووزع بينهم دروع النعمان، وهكذا وحدتهم الاحداث فاجتمعت كلمتهم، واجمعوا على محاربة هذه الدولة الكبرى، يحدوهم في ذلك كله صوت القومية العربية، الذي كان يتردد في اجواء رمال هذه الصحارى والكثبان، وقد روى ان احد زعمائهم رفع عماد خيمته وقال انه لن يهرب حتى تهرب هذه القبة.

وهكذا اتحد العرب في ساعات الخطب، وخطبة هانيء بن مسعود في هذه المناسبة، أشهر من أن نذكرها!

ان تأريخنا العربي يؤكد أن الاحداث والمصائب وحدت العرب دوما، ولذلك بقيت القومية العربية:

حصنا للأمة العربية:

- صانت لها تراثها..

- وضمنت لها بقاءها عبر السنين،

- لقد قامت الكثير من الامم والشعوب الاخرى.. غير انها سرعان ما بادت وانقرضت!

- ولم تقم لتلك الامم؛ حضارات..

بينما بقيت القومية العربية:

- درعا للامة العربية..

ولا شك ان ثمة ظواهر اصيلة، اسهمت في ابراز فكرة الوحدة عند العرب..

ولقد كان للشعراء اكبر الاثر في بعث الفكر القومي ونضجه في وقت مبكر جدا من تاريخنا، ذلك لان الشعر ديوان العرب، وهو الناطق بما يتردد في صدورهم وعلى السنتهم.

ولو اننا اعدنا - مثلا - قراءة معلقة «عمرو بن كلثوم»، وهو احد شعراء الجاهلية، لرأينا انه كان عزيز النفس مرهوب الجانب،

ومعلقته التي تزيد على مائة بيت من اجمل الشعر الجاهلي.

إستهلها بوصف الخمر، ومن خلال هذا الوصف نستنتج ان العربي يجدد وشائج وحدته، في اي قطر عربي آخر، تقاربت الاقطار او تباعدت:

الا هبّي بصحنك فاصبحينا
ولا تبقي خمور «الاندرينا»
وكأس قد شربت «ببعلبك»
وأخرى في «دمشق» و«قاصرينا»

أورد الشاعر في هذا الاستهلال الخمري، عدة مدن:

- أندرين، قاصرين، بعلبك، دمشق..



ولم يقتصر ايراده على ما ذكر، وانما نتجاوزه الى شاهد آخر من معلقته، نقرأ من خلاله نفسية الشاعر المؤمن بعروبته وقوميته:

وقد علم القبائل من معدٍ
إذا قبب بابطحها بنينا
بانا المطعمون إذا قدرنا
وانّا المهلكون إذا ابتلينا
وإنّا المانعون لما أردنا
وإنّا النازلون بحيث شينا
وإنّا التاركون اذا سخطنا
وإنّا الاخذون إذا رضينا
وإنّا العاصمون إذا إطعنا
وإنا العازمون إذا عصينا
ونشرب ان وردنا الماء صفوا
ويشرب غيرنا كدرا وطينا
إذا ما الملك سام الناس خسفا
أبينا ان نقر الذل فينا
ملأنا البر حتى ضاق عنّا
وماء البحر نملؤه سفينا
إذا بلغ الفطام لنا صبيٌ
تخر له الجبابر ساجدينا

أبرز ما لاحظناه:
الملامح القومية الاصيلة في هذه المعلقة، ففيها تصوير واقعي لما يتصف به العربي، من جود، وإباء، وقوة، وحرية، ومنعة، وتمرد على الظلم، وثورة على الطغيان.
في هذه الاوصاف كلها:
الاسس التي وضعها الشاعر،

تأكيدا لفكرة القومية بين القبائل العربية، لانه ينطق بلسان كل قبيلة، ويعبر عن الفكر العربي في جاهليته. يضاف الى ذلك، ان الشاعر، استعمل لفظة (قوم) في قوله:

متى ننقل الى قوم رحانا
يكونوا في اللقاء لها طحينا□

تميم الداري



يعتبر تميم الداري، اول قصاص في الاسلام. . فمن هو؟ وفي اي زمن عاش؟ تميم الداري، واحد من الصحابة، ويقال ان الداري نسبة الى بني الدار الدار او الى عبد الدار، وهم بطن من لخم، ويذكر النووي في «تهذيب الاسماء» ان نسبة تميم هي الديري، وقد تكون الى الدار اي الى الحرم ـ حرم ابراهم ـ.

عاش تميم في فلسطين ويقول ابن هشام في كتاب السيرة انه وفد من فلسطين على رأس عشرة من أهله بعد غزوة خيبر عام ٧ للهجرة.

يدخل تميم الاسلام ويسكن المدينة المنورة. .

عاش في عهد عمر بن الخطاب (رض) وكان متدينا ويمتلك حافظة جيدة، وقدرة فائقة في التحديث. .

ويذكر بعض المؤرخين ان تميما بدأ وعضه كقصاص في عهد عثمان، ويجمع المؤرخون انه كان اول من روى القصص الديني.

ويقال انه اول من روى قصص الدجال وقيام الساعة، وقد أخبر بها الرسول ﷺ فاخذ بروايته واذاعها في الناس. ويقال ان تميما شاهد بعينيه هذه المخلوقات العجيبة، وليس من شك ان اسطورة تميم هذه نشأت في عهد سحيق لاننا نجدها بجميع تفصيلاتها في اقدم كتب السنة: في مسلم وابي داود والترمذي.

وقد طرأ تعديل على هذه القصة بعد وفاة الرسول ﷺ.

كان الداري، كغيره من القصاصين في ذلك العصر يستعين بالقصص المتوارثة والاساطير القديمة كي يعظ الناس، ولا بد لقصصه من إحتواء مادتي الترغيب والترهيب. وهذا ما جعل الناس تنجذب نحوه.

اما عن وفاته، فقد حدد معظم المؤرخين سنة ٤٠ للهجرة تاريخا للوفاة، وقيل انه مات في فلسطين بعد ان عاد اليها اثر مقتل عثمان (رض) سنة ٣٥ للهجرة□

اول شهيد

قال ابو هلال العسكري في كتاب: الاوائل:
اول قتيل في الاسلام الحارث بن ابي هالة، وكانت امه خديجة ولدت الحارث وهندا ابني ابي هالة، وذلك ان رسول الله ﷺ لما امر ان يصدع بما يؤمر قام في المسجد الحرام:
فقال: قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا.
فوثبت عليه قريش، فأتى الصريخ أهله، فكان اول من أتاه الحارث بن أبي هالة فضرب في القوم ففرقهم عنه، ثم عطفوا عليه فضربوه حتى قتلوه□



الادب، نعم الحرفة

قال الاصمعي:
قال لي أعرابي، ما حرفتك؟
قلت: الادب.
قال:
نعم الحرفة، فالزمها، فانها تترك المماليك ملوكا.
وانشد:

لكل شيء حسن زينه
وزينة المرء كمال الادب
قد يشرف المرء باادابه
فينا وان كان دنيء النسب

مشقة تصحيح الكتب:

قال الجاحظ:
ولربما أراد مؤلف الكتاب ان يصلح تصحيفا او كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حرّ اللفظ وشريف المعاني، أيسر عليه من إتمام ذلك النقص، حتى يردّه الى موضعه من إتصال الكلام، فكيف يطبق ذلك المعارض المستأجر، والحكيم نفسه قد أعجزه هذا الباب! واعجب من ذلك انه يأخذ بأمرين: قد أصلح الفاسد وزاد الصالح صلاحا، ثم يصير هذا الكتاب بعد ذلك نسخة لانسان آخر، فيسير فيه الوراق الثاني سيرة الوراق الاول: ولا يزال الكتاب تتداوله الايدي الجانية، والأعراض المفسدة، حتى يصير غلطا جرفا، وكذبا مصمتا، فما ظنكم بكتاب تتعاقبه المترجمون بالافساد، وتتعاوره الخُطاط بشر من ذلك او بمثله، كتاب متقادم الميلاد، دهري الصنعة! □

حقيقة الايجاز

قال الجاحظ:
الايجاز ليس يعنى به قلة عدد الحروف واللفظ، وقد يكون الباب من الكلام من اتى عليه فيما يسع بطن طومار [صحيفة] فقد اوجز، وكذلك الاطالة، وانما ينبغي له ان يحذف بقدر ما لا يكون سببا لاغلاقه، ولا يردّد وهو يكتفي في الافهام بشطره، فمافضل عن المقدار فهو الخطل□



هذه الصفحة، منبر حرٌ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم ـ ضمن هذا التوجه ـ الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس اراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

السرطان.. والوباء



الدكتور حسين حمودي

هدأ دوي المدافع ولعلعة الرصاص وازير الطائرات والبلاغ العسكري أكد بأن معارك شرق البصرة قد انتهت بسحق الهجوم الإيراني وابادته ابادة تامة. ومنها كل شيء قد هدأ في المدينة المعروفة بهدوئها ووداعتها. وفي المساء وجد «أحمد» نفسه جالسا على اريكة تطل على نهر شط العرب في «كورنيش» البصرة «كان هادئا» كهدوء النهر. فقد كان غارقا في التفكير. ولما ارخى الليل سدوله وأخذ الظلام يخيم على المدينة استيقظ «احمد» من تفكيره.. بيد انه قبل ان ينهض التفت الى يمينه ووجد شيخاً كانت آثار السنين بادية على محياه برغم اللحية الكثة الطويلة البيضاء التي كانت تغطي رقعة كبيرة في وجهه، وكانت معه عصا يبدو من تقوس ظهره الواضح انه يتّكيء عليها وليس له فيها مآرب أخرى.

«اراك يابني وكأنك تحمل هموم الدنيا على رأسك» قال الشيخ. اما احمد فقد ألقى نظرة متفحصة على هذا الشيخ الفضولي، وثم قال: **«بل، ايها الشيخ، اني أحمل هموم العرب في رأسي. فهمومهم في هذا الزمان تعادل هموم العالم كله».**

هز الشيخ رأسه مؤيدا وسأل: «ولكن بالنسبة لك، ما الذي يضايقك؟».

بعد سكوت قليل أجاب: «لقد مضت على حربنا مع ايران فترة قاربت الثلاث سنوات، وهاهم المسؤولون الايرانيون يهددون باحتلال المدينة التي أمر ببنائها الخليفة عمر بن الخطاب، ونبع منها اصول النحو العربي تمهيدا لاحتلال العراق والسيطرة على الخليج العربي، **دون ان يحرك العرب ساكنا!** بل ذهب البعض الى درجة الخيانة الواضحة بالوقوف الى جانب ايران، ويقدم المساعدات المادية والمعنوية لها جنبا الى جنب مع اسرائيل».

سكت أحمد قليلا وثم استطرد: «وقد تزامن الهجوم الايراني الأخير مع الهجوم الاسرائيلي الوحشي على لبنان امام جدار مخجل ورهيب من الصمت العربي».

تأوه أحمد قليلا ثم استطرد: «هيه يازمن.. لقد ولت تلك السنين.. فقد كان أي عدوان او نازلة تصيب أي قطر عربي حتى ولو كانت بسيطة كفيلة بأن تهز العرب جميعا. اتذكر كيف انتفضنا الى جانب الشعب المصري العربي الشقيق ابان العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، واتذكر كيف كنا نقف الى جانب الشعب الجزائري الشقيق ايام حربه التحررية، بل تصور، ايها الشيخ، كيف كانت صيحات الاحتجاج تدوي في جميع ارجاء الوطن العربي ضد سجن وتعذيب «جميلة بو حيرد»، وقد اخرجت السينما المصرية فلما عن قصتها، فضلا عن تسمية شوارع واحياء باسمها. كما اتذكر أن الاحتجاج كان عظيما ضد اعتقال القادة الجزائريين الخمسة، ولما عزمت فرنسا على تفجير نووي تجريبي في الصحراء الجزائرية تطوع الكثير من العرب للذهاب الى الصحراء كي تتراجع فرنسا عن عزمها هذا،» تأوه مرة أخرى ثم استطرد: «ماذا حل بالعرب اليوم؟ ايران متعنتة على مواصلة حربها وتهديداتها، واللبنانيون والفلسطينيون يذبحون بالجملة، ولبنان الجميل يحترق من دون ان يحصل اي اهتزاز في الوجدان العربي، انه لأمر محير»!

خرج الشيخ هنا عن صمته قائلا: «يا بني، ان الامر لا يدعو الى الحيرة. ان عليك ان تعرف ان الجسم العربي مصاب بورم سرطاني يطلق عليه «اسرائيل». والسرطان يا بني، كما هو معروف، مرض خبيث، فاذا اصاب عضوا ما في الجسم فان الخلل والانحلال يصيبان الجسم كله، وان السرطان يختلف عن بقية الأورام الخبيثة الاخرى، فقد اكد لي أبونا في المهنة «ابو قراط» ان ابناء مهنتنا في هذا الزمان قد اكدوا بأنهم اكتشفوا «فيروسا» اطلقوا عليه اسم الأمبريالية هو مسبب هذا النوع من السرطان، وان هذا الفيروس يتغذى على البترول، ويجد من المناطق الدافئة خير اقليم له، وهنا قاطعه أحمد: «لكن، ايها الشيخ، لقد عمل العرب على القضاء على هذا السرطان: عقدوا مؤتمرات قمة، اسسوا جبهة صمود وتصدي، قاموا بتجارب وحدوية متكررة، رفعوا شعارات تقدمية... الخ، ولكن مع هذا فاني ارى ان هذا الورم مستمر بالنمو»، ابتسم الشيخ وقال: «لا عليك بهذه العقاقير التجارية الرخيصة فان تجار وسماسرة الادوية خبراء باطلاق الاسماء الرنانة لامرار بضاعتهم في البزار العربي. **ان هذه العقاقير يا بني قد اثبتت انها تعطي مفعولا انعكاسيا... فهي تزيد من استفحال المرض وبالتالي من وهن الجسم العربي وانحلاله.**

المهم يا بني هو ترك الادوية هذه ومعاقبة المتاجرين بها، والقيام بلقاح ناجح ضد «الفيروس» ويليه بعد ذلك استئصال هذا الورم الخبيث، واما بالنسبة لايران فان فيها وباء يطلق عليه اسم «خميني»، **وهذا الوباء يهدد بالانتشار في المنطقة كلها واراد ان يبدأ بالعراق.** وان الاجراءات الطبية التي اتخذها المسؤولون العراقيون ضد انتشار هذا المرض كانت ناجحة جدا، وهذا امر يدعو الى الاطمئنان... ان تجربتكم يا بني في العراق تعجبني جدا وقد ازعجت «الفيروس» ومرض «خميني» معا، والآن يتطلب مني يا بني ان اتركك».

لكن احمد اسرع بتوجيه سؤال الى الشيخ: «من انت ايها الشيخ؟» ابتسم الشيخ وقال: «انا يا بني طبيب من الزمن العباسي اسمي ابو بكر الرازي».. وتلاشى الشيخ □

كهف "أهل الكهف"

عمّان ـ خاص

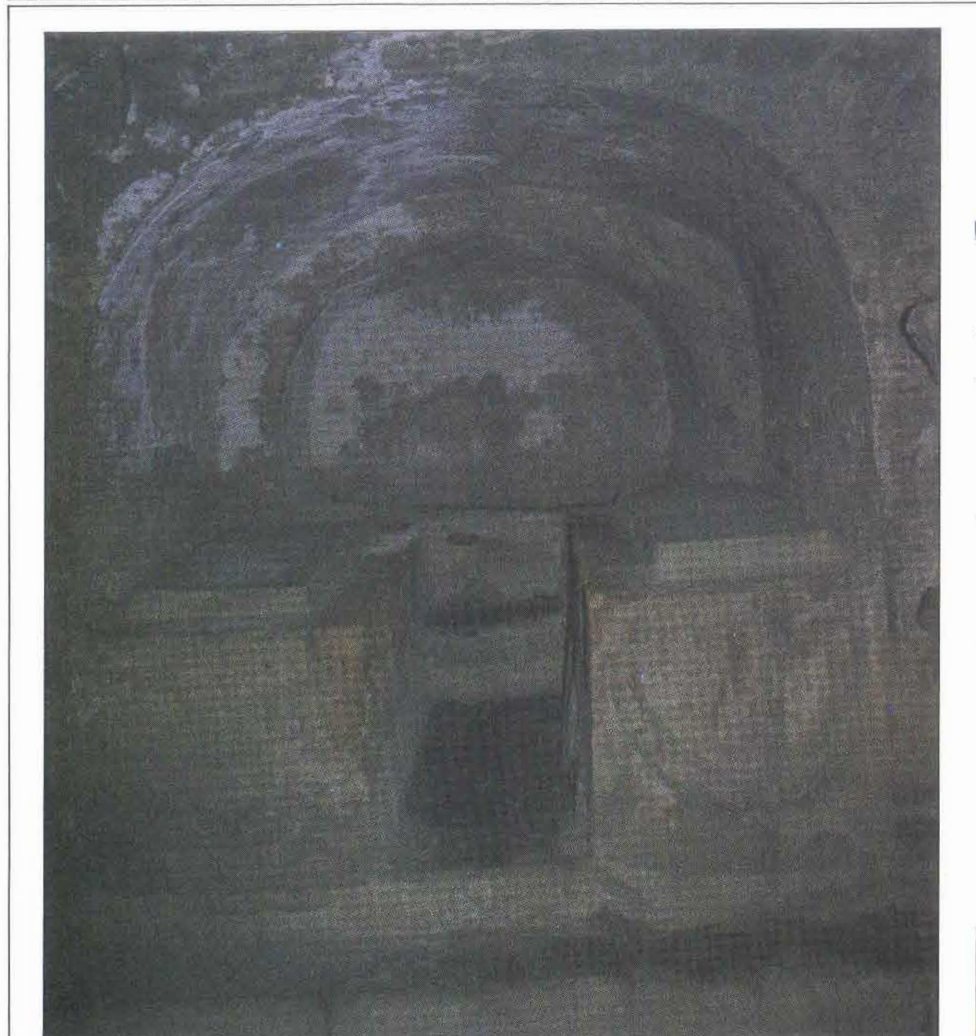
«اهـل الكهف» الذي اورد القـرآن الكـريم قصـة هـربهم من الملـك الظـالم دقيـانـوس والتجـائهم الى كهف ومعهم كلبهم حيث لبثوا ٣٠٩ سنوات كما تشير بعض الآيات الكريمة، ثم عادوا الى الحياة من جديد.

انها قصة فتية آمنوا بربهم.

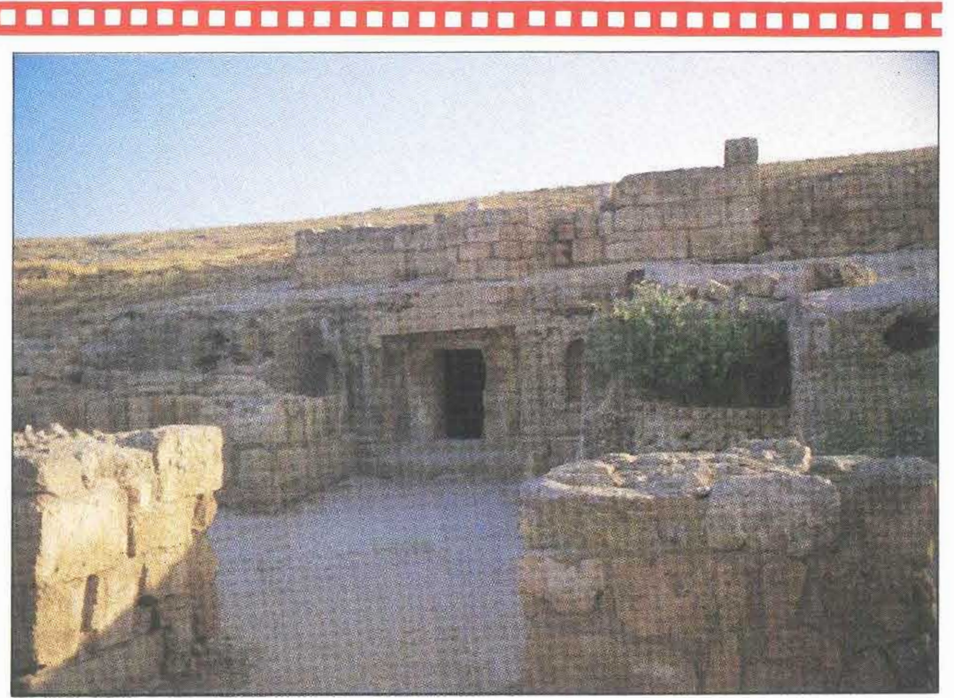
الى جنوب شرق عمان ـ العاصمة الاردنية ـ وعلى بعد عشـرين كيلومتـرا يقع كهف «أهـل الكهف» والذي تم اكتشافه قبل عشر سنـوات فقط، حين زارته عدة بعثات اثرية ورجال دين للتحقق من مطابقة مواصفاته على تلك الواردة في القرآن الكريم.

هذه عدة لقطات لكهف «أهل الكهف» تصوره من الداخل والخارج□

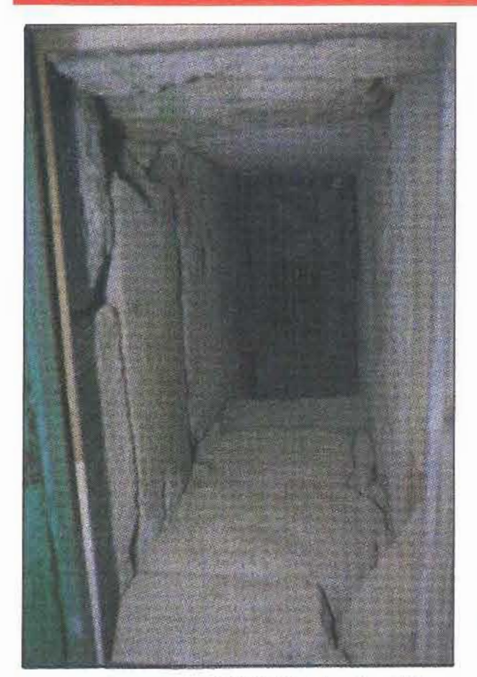
الغلاف الاخير
الباب الذي يفضي الى الكهف
تصوير ابو فريد ـ الاردن



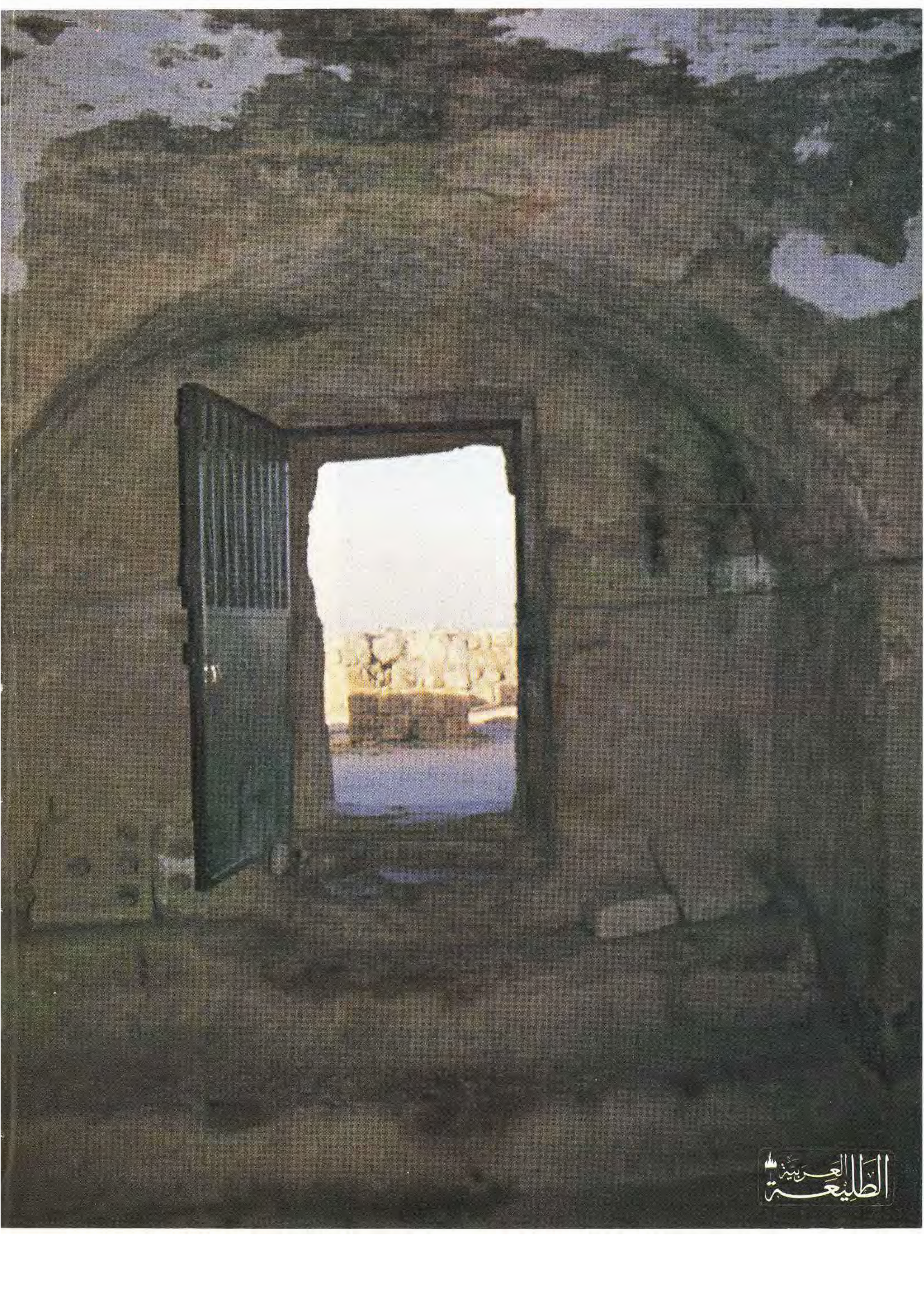
الكهف من الداخل



اطلال المسجد الذي بني فوق الكهف.



صورة اخرى لجدران وارضية الكهف


الطليعة العربية